

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

أربعين

لإتمام الحجة على المخالفين

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ترجمة: محمد أحمد نعيم

أربعين

لإتمام الحجة على المخالفين

الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ الموافق لـ ٢٠١٥م

Arba'īn

Li- Itmāmil-Ḥujjati 'Alal-Mukhālifīn

(The Forty - Divine Arguments Against All Opponents)

(Arabic Translation)

Written by:
Ḥaḍrat Mirza Ghulam Ahmad (on whom be peace),
the Promised Messiah and Mahdi,
Founder of the Aḥmadiyya Muslim Jamā'at

Translated from Urdu by: Muhammad Ahmad Naeem

First Published in UK in 2015

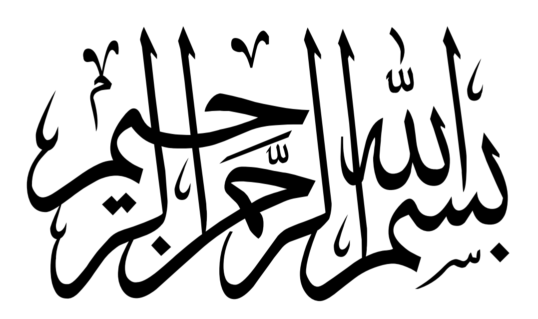
Published by:
Islam International Publications Ltd.
Islamabad, Sheephatch Lane
Tilford, Surrey, GU10 2AQ
United Kingdom

Printed in the UK at:
Raqeem Press
Tilford

For further information please contact:
Phone: +44 1252 784970
Fax: +44 1252 781692
www.islamahmadiyya.net

Cover designed by: Anan Massoud Odeh

ISBN: 978-1-84880-441-8


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

❁❁❁❁❁

بسم الله الرحمن الرحيم   نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مقدمة الناشر

في ١٩٠٠/٧/٢٣ عقد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام العزم على نشر أربعين نشرة لإتمام الحجة على المخالفين، وكتب حضرتُه النشرة الأولى في أربع صفحات، وهي منشورة باسم أربعين رقم أول، وقال إنه ستصدر نشرة بعد كل خمسة عشر يوما، إذا لم يحدث أي عائق، حتى يكتمل عدد الأربعين. لكن اضطر حضرتُه عليه السلام لإصدار الأربعين رقم ٢، ٣، ٤ في صورة كتيبات، فكتب حضرته في الأربعين رقم ٤ تحت عنوان "الإخطار":

"كنت قد أعلنتُ أني سوف أنشر أربعين إعلانا مستقلا، وكنت أنوي أن يكون حجم كل إعلان صفحة أو صفحة ونصف أو على أقصى حد أن يكون إعلانٌ بصفحتين، ولكن تطلَّب الأمر أحيانا أن يبلغ حجمُ إعلانٍ ثلاثَ صفحات أو أربع، غير أن المصادفات حققت عكس ذلك تماما، إذ اتخذَ الإعلان الثاني والثالث والرابع صورةَ كتيباتٍ؛ فتشكَّلَ كتابٌ بحجم سبعين صفحة تقريبا،

وفي الحقيقة تحققَ ما أردتُ ولهذا توقفتُ عند الرابع فقط. فلن يصدر أيٌّ عدد الآن من هذا القبيل".

حظي بشرف تعريبه الداعية محمد أحمد نعيم، وراجعه معه الداعية عبد المجيد عامر، وشارك في المراجعة اللغوية غيرها من الأعمال كل من الأساتذة: تميم أبو دقة، خالد عزام، معتز القزق، سها كلبونة، هالة شحاتة، نور الهدى غانم، بشير عابدين، د وسام البراقي، د علي البراقي، سيد عاشق حسين، هاني طاهر، محمد طاهر نديم وعبد المؤمن طاهر. فجزاهم الله خيرًا.

الناشر

ٹائیٹل بار اول

الحمد للہ والمنہ

کہ تمام مخالفوں پر الہی حجّت پوری کرنے کے لئے

یہ رسالہ

جس کا نام ہے

اربعین

لاتمام الحجّۃ علے المخالفین

بمقام قادیاں مطبع ضیاء الاسلام میں باہتمام حکیم فضلدین صاحب

مالک مطبع چھپکر شایع

ہوا

جلد ۷۰۰ | ۱۵- دسمبر ۱۹۰۰ء | قیمت ۵ ؍

صورة غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتاب

ترجمة غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتاب

الحمد لله والمنة

أنّ هذا الكتيب

المسمّى



لإتمام الحجة على المخالفين

قد طبع في مطبع ضياء الإسلام بقاديان ونشرَه الحكيم فضل

دين المحترم صاحب المطبعة

١٥-١٢- ١٩٠٠م

نصيحة: على كل من يتلقى هذه الأعداد المتتالية بين حين وآخر أن يجمعها ويرتبها في كتاب يدعى: "**أربعين لإتمام الحجة على المخالفين**".



نحمده ونصلي

أربعين رقم ١

اليوم عزمت على أن أنشر أربعين إعلانا[1] لدعوة المعارضين والمنكرين وإتماما للحجة عليهم لتكون حجة مني يوم القيامة عند

[1] بعد هذا الإعلان سيصدر كل خمسة عشر يوما إعلانٌ إن شاء الله بشرط أن لا يحدث أي عائق حتى يتم عدد الأربعين إعلانا، أو يبرز أحد المعارضين في الميدان بحسن النية ويتمكَّن من إراءة الآية مثلي بعيدا عن أي محاجّة قذرة يُشتمّ منها رائحة كريهة، لكن لا يغيبن عن البال أني لا أستهدف في هذه المواجهة مباهلةَ أحد ولا أحب أن أتنبأ ضد أي عدو، وإنما المقصود منها أن يتبين لأيٍّ واحد منا يَكشِف الله الغيب ويُظهر على يديه الخوارق ويجيب أدعيته، ولن يتضمَّن هذا التحدي مباهلة أحد أو ملاعنته أو التعرض لأموره الشخصية وسأجتنب إصدارَ أي نبوءة يمكن أن تضرّ بأمن المجتمع وتصطدم مع أهداف الحكومة، أو تخص ذلةَ شخص معيَّن أو موته. منه

الحضرة الأحدية على أنني قد أنجزت المهمة التي بُعثت من أجلها. فالآن أرسل بكل أدب وتواضع هذا الإعلان إلى جميع علماء المسلمين وعلماء المسيحيين وبانديتات الآريا والهندوس، وأُطلعهم على أنني أُرسلت إلى العالم لإصلاح الأخطاء في الأخلاق والمعتقدات والإيمان. وإنّ قدمي على قدم المسيح عليه السلام وبهذا المعنى سُمِّيت مسيحًا موعودًا. لأني أُمِرت أن أنشر الحق في العالم بالآيات الخارقة والتعليم الطاهر فحسْب. إنني أعادي وأعارض أن يمسك المرء السيف لنشر الدين ويسفك دماء عباد الله من أجل الدين. وقد أُمِرت أن أزيل كل هذه الأخطاء من المسلمين جهد المستطيع وأدعوهم إلى دروب الأخلاق الطيبة والصبر والتحَمُّل والحلم والعدل والصدق. إنني أؤكد لجميع المسلمين والمسيحيين والهندوس والآريا أني لا أناصب أحدا العداء في هذا العالم، إنني أحب بني البشر حبَّ الأم الرءوم لأولادها، بل أكثر من ذلك. وإنما أعادي العقائد الباطلة التي تقتل الحق. إن مواساة البشر واجبي، كما أن من مبادئي النفورَ من الكذب والزور والشرك والظلم ومن كل عمل سيئ ومن الجور وسوء الخلق.

إن الدافع الحقيقي لجَيشان مواساتي هو أنني عثرت على منجم ذهب واطّلعت على منجم جواهر وقد وجدتُ في هذا المنجم من

حسن حظي جوهرةً برّاقة لا تُقَدَّر بثمن وإنها غالية لدرجة لو وُزِّع ثمنُها على جميع إخوتي من بني البشر لصار كلٌّ منهم أكثر ثروة من أغنى إنسان في العالم اليوم ذهبًا وفضة. ما هي تلك الجوهرة يا تُرى؟ ألا إنها الإله الحق. وإن الفوز به هو معرفته سبحانه وتعالى والإيمان به إيمانا صادقا، وإنشاءُ العلاقة به بحب صادق واكتساب البركات الحقيقية منه. فمن الظلم الشنيع أن أحْرِم بني البشر منها بعد الحصول على هذه الثروة الهائلة وأتركهم يموتون جياعا وأعيش عيشا رغدا. كلا، لن يتأتى هذا مني، إن قلبي يحترق كمدًا عندما أرى فقرهم المدقع، ويحزنني ويحز في قلبي أن أراهم في الظلام والفقر، إنني أتمنى أن تمتلئ بيوتهم بالثروة السماوية، وينالوا جواهر الصدق واليقين حتى يفيضوا بها.

والجلي أن كل كائن حي يحب بني نوعه - حتى النمل- ما لم يَحُلْ دون هذا الحب أي مصلحة شخصية. فمن واجب الداعي إلى الله أن يكون أكثر حبًا، فها أنا أعلن أني أكثرُ الناس حبًا لبني البشر، غير أنني أعادي أعمالهم السيئة وكلَّ أنواع الظلم والفسق والتمرُّد ولست أعادي أحدًا عداوةً شخصية. لهذا فإن الكنـــز الذي أوتيتُه هو مفتاح جميع كنوز الجنة وآلائها، أعرضُه على نوع الإنسان بِجَيَشان الحب. وإنه لَسهلٌ جدًا التأكُّد بأن الكنـــز الذي أوتيته هو

في الحقيقة كالجواهر النفيسة والفضة والذهب وليس متاعًا زائفًا؛ ومن المعلوم أن هذه الدراهم والدنانير والجواهر كلها تحمل صورة سلطان (مثلما تكون على العُملة الحكومية)، أي أنني أملك تلك الشهادات السماوية التي لا يملكها غيري. فقد أُخبرت أن الإسلام وحده هو الدين الحق من بين الأديان، وقد قيل لي إن الهداية القرآنية هي وحدها ترتقي إلى درجة الكمال في الصحة، وإنها من بين الهدايات كلها صافية من الشوائب الإنسانية، وقد فُهّمتُ أن الرسول الذي جاء بالتعليم الكامل الطاهر من الدرجة الأولى والفيّاض بالحكمة والذي ترَك أسوة حسنة في حياته لجميع كمالات الإنسان هو سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ وحده، وقد أُخبرتُ في الوحي الإلهي المقدّس المطهّر أنني بُعثتُ من الله مسيحًا موعودًا وإمامًا مهديًا وحَكَمًا في الاختلافات الداخلية والخارجية. وقد شرَّفني رسول الله ﷺ بهذين الاسمين كليهما سلفًا ثم سمّاني اللهُ سبحانه وتعالى بهما في مكالمته المباشرة، ثم اقتضى الزمن بلسان حاله أن أُسمَّى بهذين الاسمين. باختصار هؤلاء الشهود الثلاثة يشهدون على اسميّ هذين. ألا إنني أُشهد ربي الذي هو مالك السماوات والأرض على أنني منه وهو يشهد لي بآياته، وإذا كان أحد يقدر على مواجهتي في مجال إظهار الآيات السماوية، فأنا كاذب! وإذا كان أحد يساويني في

إجابة الدعاء، فأنا كاذب! وإذا كان أحد ندًّا لي في بيان معارف القرآن الكريم ونكاته، فأنا كاذب! وإذا كان أحد ينافسني في بيان أمور الغيب والأسرار التي تُكشف علي بقوة القدرة الإلهية قبل التحقُّق، فلستُ من الله!

الآن أين أولئك القساوسة الذين كانوا يقولون: إنه لم تصدر أي نبوءة أو أمر خارق من سيدنا وسيد الورى محمد المصطفى ﷺ، والعياذ بالله؟ إنني أقول صدقًا وحقًا إنه هو الإنسان الكامل الوحيد على وجه الأرض الذي تحقُّقُ نبوءاتِه واستجابةُ دعواته وظهورُ خوارقَ أخرى على يديه أمرٌ ما زال دفاقا كالنهر حتى اليوم عن طريق أتباعه الصادقين من الأمة. أين الدينُ غيرُ الإسلام الذي يتمتّع بهذه الميزة والقوة؟ وأين يوجد أناسٌ وفي أي بلد يُقيم أولئك الذين يقدرون على مواجهة الإسلام في البركات والآيات؟ إذا كان الإنسان يتبع دينًا لا يتمتّع بالروح السماوية فهو يُضيع إيمانه. إن الدين الحي هو الذي يتمتّع بروح الحياة ويوصل أتباعه إلى الله وهو وحده الجدير بالاتِّباع. ولستُ أعلن أن أمور الغيب تُكشَف عليّ وحدي في الوحي الإلهي الطاهر فقط، أو أن الخوارق تصدر على يدي وحدي فقط، بل إنني أعلن أن مَن طهّر قلبه وأحبَّ الله سبحانه وتعالى ورسولَه بصدق ثم تبعني فهو الآخر سينال هذه النعمة من الله سبحانه وتعالى.

وتذكّروا أن هذا الباب مُوصَد على جميع المعارضين وإلا فليبارزْني أحدهم في إظهار الآيات السماوية، لكن لن يقدروا على مبارزتي، فهذا برهان ساطع على أن الإسلام حق وأنني صادق. انتهى الإعلان رقم واحد من الأربعين.

والسلام على من اتبع الهدى ٢٣-٧-١٩٠٠م

المعلن: مرزا غلام أحمد المسيح الموعود من قاديان

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

أربعين: رقم ٢

رب اغفر ذنوبنا واهدِ قلوبنا، إنك ألذ الأشياء إنْ يُسقَ جرعة من عرفانك ولا يُسقى إلا بفضلك وامتنانك. رب إني أشكو إلى حضرتك من مصيبة نزلتْ على هذه الأمة من أنواع الفتن والتفرقة. رب أدرِكْ فإن القوم مُدرَكون.

لما كان الإنسان قد خُلق ليعبد الله ﷻ ويعرفه فإن الله تعالى يريد أن يتقدَّم الناس في عبادته ومعرفته، وحين يأتي زمن يميل فيه غالبية طوائف الخلق إلى الدنيا ويحبونها ويستأنسون بها ويرتفع من القلوب حبُ الله وخشيتُه والخشوعُ والإخلاصُ له، وتنطمس طُرقُ معرفةِ الله، وتُحسب آياتُ الله التي ظهرت على أيدي أنبيائه في الماضي إمّا مجردَ قصص وأساطير - إذ لا يَحدُث بها التغيرُ في القلوب ولا تؤدّي

إلى الانقطاع إلى الله ولا تتحقّق بها الطهارةُ بل لا تبقى لها أي هيبة ولا عظمة في القلوب - وإما تُعتبَر كاذبة أصلًا ويُستهزأ بها ويُسخر منها كما يظن أغلبيةُ الطبيعيين أو البراهمةُ في العصر الراهن. باختصار في زمن يتضاءل فيه نورُ معرفة الله تدريجًا ويختفي أخيرًا وراء آلاف الظلمات النفسانية، ويصطبغ معظم الناس بصبغة الإلحاد، وتمتلئ الأرض إثـــما وغفلة وتجاسرًا؛ فإن غيرة الله ﷻ وجلالَه وعزته تقتضي أن تتجلّى على الناس من جديد. ولما اجتمعتْ هذه الأوضاع والعلامات في زمننا هذا فقد أرسلني الله ﷻ وفق سنته القديمة على رأس القرن الرابع عشر لهذا التجديد للإيمان والمعرفة. وتَظهر على يدي الآياتُ السماوية بفضله وتأييده، وتُجاب أدعيتي بحسب مشيئته وحكمته وتُكشف عليَّ أمور الغيب وحقائقُ القرآن ومعارفه وتُحَلّ لي معضلات الشريعة ومشكلاتُها، وإنني أُقسم بالله الكريم العزيز - الذي هو عدو الكذب ومُهلك المفتري - أني منه وهو الذي قد أرسلني في عين الضرورة. لقد قمتُ بأمر منه ﷻ وهو معي عند كل خطوة لي فلن يُضيعني، ولن يُهلك جماعتي حتى يحقِّق مشيئته بحذافيرها. فقد بعثَني على رأس القرن الرابع عشر لتكميل النور، وخَسف الشمسَ والقمرَ في رمضان تصديقًا لي وأظهر على الأرض آياتٍ بيِّنات كثيرةً فيها الكفاية لإقناع طلاب

الحق، وهكذا أقام حجته. لا يقدر أحد على أن يُثبت أي تهمة عليَّ كما لا يستطيع أحد أن ينتقد آياتي، فلا أحد يستطيع أن ينتقدني ويعترض على بعض آياتي السماوية اعتراضًا لم يواجهْه الأنبياءُ السابقون و لم تتعرّض له بعضُ آياهم من قبل الأعداء التي لم يدركها المتعصبون السفهاء.

فإذا كان معارضيَّ يتحلّون بأدنى صدق فعليهم أن يشكِّلوا لجنة صغيرة للنبلاء والأشراف ليعرضوا عليَّ بعض الأمور التي يعيبونها، أو يذكروا لي بعض النبوءات التي لم تتحقّق في رأيهم، بشرط أن لا يوجد لها نظير في حياة الأنبياء ونبوءاتهم، وليتذكروا أنهم لو أرادوا تسوية الخلاف من خلال هذه اللجنة المتحضِّرة الحكيمة ليَثبتنّ أنهم متَّهِمون ومفترون فحسب. فالمعلوم أن ذكْر أحدٍ في الغيب بمثل هذه الاعتراضات ليس إلا الغيبة، ولا تتحقّق بها أيةُ فائدة، لأنه في هذه الحالة تتسنى للمغتاب فرصةٌ سانحة لِكَيْل كل أنواع الكذب والافتراء لأنه بمفرده. ولا شك في أن المجلس الذي تتم فيه هذه الغيبةُ لا يسمَّى مجلسَ صلحاء عند الله. إذا كان قلبُ الإنسان طالبَ الحقّ فعليه أن يسأل عن الأمر الذي لم يفهمه. وإذا اتهموني بأن نبوءة لي لم تتحقَّقْ أو انقطع الأمل في تحقُّقها ثم لم أُثبت انطلاقًا من نبوءات الأنبياء أن جميع نبوءاتي قد تحقّقتْ في الحقيقة أو بعضُها جدير

بالانتظار وأنها من قبيل نبوءات الأنبياء، فمن المؤكّد أني سأُعتبر في كل مجلس كاذبًا. أما إذا كانت أقوالي تُشبه كلام الأنبياء فإن الذي يُكذِّبني لا يخاف الله ﷻ. ومما يعترض علي بعضُ الجهلة أن جماعتي تقول "**عليه الصلاة والسلام**" في حقي وهو حرام. وأردّ عليه بقولي إني أنا المسيح الموعود، ففضلًا عن أن يُسلّم علي الآخرون قد أوصى النبي ﷺ نفسُه أمّته أن تقرأ على المسيح الموعود السلام منه ﷺ حين تجده، كما تجدون في مئات المواضع من كتب الحديث والشروح كلمة "الصلاة" و"السلام" بحق المسيح الموعود. فإذا كان النبي ﷺ وصحابته استخدموا هذه الكلمة بحقي بل قد استخدمها الله ﷻ نفسُه فكيف صار إذن استخدامُ جماعتي هذه الكلمةَ بحقي حرامًا؟ وليس ذلك فحسب بل قد ورد في القرآن الكريم بحق المؤمنين كلمتا "الصلاة" و"السلام" كلتاهما. يجب أن يُسأل رئيسُ المخالفين المولوي محمد حسين البطالوي الذي كتب التعليق على كتابي "البراهين الأحمدية": ألم يجد في الصفحة ٢٤٢ من هذا الكتاب إلهامَ "**أصحاب الصُّفَّة وما أدراك ما أصحاب الصُّفَّة ترى أعينهم تفيض من الدمع. يُصلّون عليك**[٢]**. ربنا إننا سمعنا مناديًا ينادي للإيمان**

[2] من فطرة المؤمن في المجتمع الإسلامي أنه عند الوجْد أو ملاحظة غرائب القدرة يُصلّي. ففي جملة "يُصلون عليك" إشارة إلى أن الذين يلازمونك سيرون أنواع

وداعيًا إلى الله وسراجًا منيرًا"؟ *(أي .... ما أرفع درجتهم وكم يتحلّون بالإخلاص.... سمعنا مناديًا ينادي .. أي آمنّا به واستجبنا له. فهو يقول: قَوُّوا إيمانكم بالله.)*

انظروا كيف يبيِّن هذا الإلهام علامةَ الصالحين أهم سيُصلّون عليّ. فاسألوا المولوي محمد حسين الآن أنه إذا كانت هذه الجملة محلَّ اعتراض فلماذا لم يعترض عليها عند التقريظ؟ بل كان احتمالٌ لاعتراض أكبر بأني وُهبتُ في هذا الإلهام لقبَي "داعيًا إلى الله" و"سراجًا منيرًا" اللذان يخُصّان النبي ﷺ في القرآن الكريم، فهل هذا الاعتراض أقلّ من الصلاة عليّ؟ ثم كانت هناك إلهامات أخرى في البراهين الأحمدية محل اعتراض أكبر، وقد كتب المولوي محمد حسين تعليقًا عليها[3]، وقد قبِل في مواضع عدة بأن تلك الإلهامات من الله

الآيات الكثيرة بانتظام، وتأثرًا بتلك الآيات ستفيض أعينهم من الدمع أحيانًا كثيرة، ومن شدة الخشوع والرقة ستجري على لسانهم الصلاةُ تلقائيًّا، وهكذا يُلاحَظ، وتحققتْ هذه النبوءةُ مرارًا وتكرارًا، وكلُّ سعيد يمكن أن يتمتّع بهذه الحالة بشرط أن يمكث عندنا. منه

[3] قد مضت على تأليف البراهين الأحمدية عشرون سنة، ففي هذا الكتاب نبوءات تتحقّق الآن بعد مرور سنين طويلة، مثل نبوءةِ إنا نجعلك مشهورًا في العالم ويُرفع اسمك في جميع البلاد ولن يبقى أحد لا يعرف اسمك، فهذه النبوءة صدرتْ يوم لم يكن حتى جميع سكان هذه البلدة يعرفونني، ومعها نبوءةٌ أخرى وهي أن الناس سيُرسلون الهدايا من أقصى البلاد ويأتونك من بعيد، فهذه النبوءة أيضًا صدرتْ

ﷻ، بل قد بالغَ أستاذه ميان نذير حسين الدهلوي أمام الشهود في الثناء على البراهين الأحمدية الذي يضم هذه الإلهامات وصرّح أنه منذ بدأت سلسلة التأليف والتصنيف في الإسلام لم يصدر أيُ مؤلَّف يماثل البراهين الأحمدية إفاضةً وفضلًا وروعة. وكان يقصد من هذا المدح تعظيم الإلهامات والنبوءات الواردة فيه التي أقامت الحجة على أعداء الإسلام. كذلك كان جميع مشايخ البنجاب والهند – إلا بعضًا منهم – قد اعتبروا هذه الإلهامات من الله، وهي في الحقيقة من الله ﷻ، وفيها إكرام لهذا العبد المتواضع ما بعده إكرام وأسجِّل بعضها هنا نموذجًا[٤]:

يوم لم يكن يأتيني أحد حتى من بُعد عشرة أميال تقريبًا، ولم يكن أحد يُرسل إلي حتى قرشا واحدًا هديةً، والآن تتحقّق هذه النبوءات إذ يأتيني الناس من آلاف الأميال وينصرونني بآلاف الروبيات وجعلني الله مشهورًا في العالم ولم تبق أي أمة لا تعرفني. والحمد لله على ذلك. منه

[4] **ملحوظة:** كان المسيح الموعود عليه السلام يورد نص الوحي العربي ثم يترجم بعض جُمله إلى الأردية حرفيًا وبعضها ترجمة تفسيرية، وحيثما كانت هناك ترجمة تفسيرية قمت بتعريبها بخط مائل بين قوسين أثناء النص.

علمًا أن بعض هذا الوحي خليط بالعربية والأردية والفارسية، وقد قام حضرته بتعريب الجُمل الأردية والفارسية مع شرحِها في كتابه العربي "الاستفتاء"، وقد اقتبستُ تعريبه لها من هنالك ووضعته في الهامش بخطٍّ مائل. (المترجم)

"يا أحمدُ، باركَ الله فيك. الرحمن علّم القرآن، لِتنذرَ قومًا ما أُنذرَ آباؤهم، ولتستبين سبيل المجرمين. قُلْ إني أُمِرتُ وأنا أوّلُ المؤمنين. هو الذي أرسل رسوله بالهُدى ودينِ الحق ليُظهره على الدين كله. وكنتم على شفا حفرة فأنقذكم منها، وكان أمر الله مفعولا. لا مبدّل لكلمات الله. إنا كفيناك المستهزئين. هذا من رحمة ربك، يتمُّ نعمته عليك لتكون آية للمؤمنين. قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببْكم الله. قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون؟ قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مُسلمون. وقُل اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون. عسى ربّكم أن يرحمكم، وإنْ عدتم عُدْنا، وجعلنا جهنّم للكافرين حصيرا. يخوّفونك من دونه، إنك بأعيننا. سميتُك المتوكل. يحمدك الله من عرشه. نحمدك ونصلّي. ويريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم واللهُ متمٌّ نوره ولو كرِه الكافرون. سنلقي في قلوبهم الرعب. إذا جاء نصر الله والفتح، وانتهى أمرُ الزمان إلينا، أليس هذا بالحق. وقالوا إنْ هذا إلا اختلاق. قل الله ثم ذرْهم في خوضهم يلعبون. قُلْ إنِ افتريتُه فعليّ إجرامي، ومَن أظلم ممنِ افترى على الله كذبا. وإما نرينّك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك. إني معك، فكنْ معي أينما كنت. كنْ مع الله حيثما كنت. أينما تُولّوا فثم وجه الله.

كنتم خير أمة أُخرجتْ للناس وافتخارا للمؤمنين. ولا تيئس من روح الله، ألا إن روح الله قريب، ألا نصر الله قريب[5]. يأتيك من كلّ فجٍّ عميقٍ. يأتون من كل فجّ عميق. ينصرك الله من عنده. ينصرك رجال نوحي إليهم من السماء. إني منجِّيك من الغم وكان ربك قديرا. إنا فتحْنا لك فتحا مبينا. فتحُ الولي فتحٌ. وقرّبناه نجيًّا. أشجعُ الناس، ولو كان الإيمان مُعلّقًا بالثريّا لناله. أنار الله برهانه. يا أحمد فاضت الرحمة على شفتيك. إنك بأعيننا. يرفع الله ذكرك، ويتم نعمته عليك في الدنيا والآخرة. يا أحمدي، أنت مرادي ومعي، غرست كرامتك بيدي، ونظرنا إليك وقلنا يا نار كوني بردًا وسلاما على إبراهيم. يا أحمد يَتمّ اسمك ولا يتم اسمي. بوركتَ يا أحمد وكان ما بارك الله فيك حقّا فيك. شأنك عجيب، وأجرك قريب. إني جاعلك للناس إمامًا. أكان للناس عجبًا. قل هو الله عجيب، يجتبي من يشاء من عباده، ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون. أنت وجيه في حضرتي. اخترتك لنفسي. الأرض والسماء معك كما هو معي، وسِرّك سرّي. أنت منّي بمنــزلة توحيدي وتفريدي، فحان أن تعان وتُعرَف بين الناس.

---

[5] يبدو أن حرف "إنّ" سقط بسهو الكاتب، فقد ورد في البراهين الأحمدية "ألا إن نصر الله قريب". (الناشر)

هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئًا مذكورا، وكاد أن يُعرَف بين الناس. وقالوا أَنّى لك هذا؟ وقالوا إنْ هذا إلا اختلاق؟ إذا نصَر الله المؤمنَ جعل له الحاسدين في الأرض. قل هو الله، ثم ذَرْهم في خوضهم يلعبون. سبحان الله تباركَ وتعالى، زاد مجدك. ينقطع آباؤك، ويُبدَأ منك. وما كان الله ليتركك حتى يميز الخبيث من الطيّب. أردتُ أن أستخلف، فخلقتُ آدم. يا آدم اسكنْ أنت وزَوْجك الجنّة. يا أحمد اسكنْ أنت وزوجك الجنّة. يا مريمُ اسكنْ أنت وزوجك الجنّة. تموت وأنا راضٍ منك. فادخلوا الجنة إن شاء الله آمنين. سلام عليكم، طبتم فادخلوها آمنين. *خدا تیرے سب کام درست کردے گا اور تیری ساری مرادیں تجھے دے گا*[6] سلام عليك، جُعلتَ مباركا، وإني فضّلتك على العالمين. وقالوا إنْ هو إلا إفكٌ افترى، وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين. وكان ربك قديرا، يجتبي إليه من يشاء. ولقد كرّمنا بني آدم وفضّلْنا بعضهم على بعض. قل جاءكم نور من الله، فلا تكفروا إن كنتم مؤمنين. إنّ الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله ردّ عليهم رجل من فارس، شكَر الله سعيه. كتاب الولي ذو الفقار عليّ. ولو كان الإيمان

---

[6] *أي: سيصلح الله كلّ أمرك، ويعطيك كلّ مراداتك.*

مُعلّقًا بالثريّا لناله. يكاد زيته يضيء ولو لم تمسسْه نار. دنا فتَدلّى فكان قوسين أدنَى[7]. إنّا أنزلْناه قريبًا من القاديان، وبالحقّ أنزلْناه وبالحق نزل. صدَق الله ورسوله، وكان أمر الله مفعولاً. قول الحق الذي فيه تمترون. وقالوا لولا نُزّل على رجل من قريتين عظيم. وقالوا إنّ هذا لمكرٌ مكرتموه في المدينة. ينظرون إليك وهم لا يبصرون. الرحمن علّم القرآن. ولا يمسّه إلا المطهَّرون. يا عبد القادر، إني معك، وإنك اليوم لدينا مكين أمين، وإنّ عليك رحمتي في الدنيا والدين، وإنك من المنصورين، وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين. أنا بُدُّك اللازمُ، أنا محييك، نفختُ فيك مِن لدني روح الصدق، وألقيت عليك محبة مني، ولتُصنَع على عيني. يحمدك الله ويمشي إليك. خلق آدم، فأكرمه. جريُّ الله في حلل الأنبياء. ومَن رُدَّ مِن مطبعه فلا مردَّ له. وإذ يمكر بك الذي كفَّر، أوقِدْ لي يا هامانُ لعلّي أطّلعُ على إله موسى، وإني لأظنّه من الكاذبين. تبّت يدا أبي لهب وتبّ، ما كان له أن يدخل فيها إلا خائفا. وما أصابك فمِن الله. الفِتْنة ههنا، فاصبرْ كما صبر أولو

---

[7] يبدو أنّ هنا سهوا من الناسخ، لأن هذا الإلهام ورد في الحاشية على الحاشية رقم ٣ على الصفحة ٥٨٦ من البراهين الأحمدية المجلد الأول للخزائن الروحانية كما يلي: ... فكان قاب قوسين أو أدنَى. (الناشر)

العزم، والله موهنُ كيد الكافرين. أَلا إنّها فتنةٌ من الله، ليحبّ حبًّا جمًّا، حبًّا مِن الله العزيز الأكرم. عطاءً غيرَ مجذوذ. كنتُ كنـــزًا مخفيًّا، فأَحْبَبْتُ أن أُعرَف. إن السماوات والأرض كانتا رتقًا ففَتَقْناهما. وإنْ يتّخذونك إلا هُزوًا، أهذا الذي بعث الله؟ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنّما إلهكم إلهٌ واحد. والخير كلّه في القرآن. "بخرام كہ وقتِ تو نزدیک رسید و پائے محمدیاں بر منارِ بلند تر محکم افتاد۔ پاک محمد مصطفیٰ نبیوں کا سردار"[8] يا عيسى إني متوفّيك ورافعك إليّ وجاعل الذين اتّبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. ثلّةٌ من الأوّلين، وثلّة من الآخرين. "میں اپنی چمکار دکھلاؤں گا، اپنی قدرت نمائی سے تجھ کو اُٹھاؤں گا۔ دنیا میں ایک نذیر آیا پر دُنیا نے اس کو قبول نہ کیا لیکن خدا اُسے قبول کرے گا اور بڑے زورآور حملوں سے اُس کی سچائی ظاہر کر دے گا۔"[9] اللهُ حافظُه، عناية الله حافظُه. نحن نزّلناه وإنا له لحافظون. الله خيرٌ حافظا وهو أرحم الرحمين. يخوّفونك من دونه. أئمةُّ الكفر. لا تخفْ إنك أنت الأعلى. ينصرك الله في مواطن. إن يومي لفصلٌ عظيم. كتب الله

---

[8] أي: تَبَخْتَرْ فإنّ وقتك قد أتى، وإنّ قدم المحمدّيين وَقَعَتْ على المنارة العليا، إن محمدًا سيّد الأنبياء.

[9] أي: سأُري بريقي، وأرفعك من قدرتي. جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصول قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ.

لأغلبن أنا ورسلي. لا مبدل لكلماته. أنت معي وأنا معك. خلقت لك ليلا ونهارا. اعملْ ما شئت فإني قد غفرت لك. أنت مني بمنــــزلة لا يعلمها الخلق. أم حسبتم أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا[10]. قل هو الله عجيب، كلَّ يوم هو في شأن. هو الذي ينــــزّل الغيث من بعد ما قنطوا. قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. وبشِّرِ الذين آمنوا أن لهم قَدَمَ صدقٍ عند ربّهم، إليه يصعد الكلم الطيب. سلام على إبراهيم، صافيناه ونجيناه من الغم، تفردنا بذلك، فاتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى."

شرح الوحي:

"هو الذي أرسل رسوله" .... *(أي لقد أرسل الله رسوله بأمرين؛ أولهما أنه شرَّفه بنعمة الهدى.. أي قد وهبه العيون الروحانية لمعرفة سبيله وجعله متميزًا بالعلوم اللدنية ونوَّر قلبه بالكــــشف والإلهــــام، وهكذا أعانه بنفسه في أداء حق المعرفة الإلهية والحب والعبادة الــــتي كانت حقًا عليه وسمّاه المهدي. والأمر الثاني الذي أرسله به هو إبراء*

[10] أي هل المسيح الخيالي الذي هو في السماء بحسب زعم المعارضين، والمهدي الخيالي الذي بزعم بعض المخالفين يقيم في مغارة، هما أعجب من آياتنا التي تفيض بالعلم الصحيح والفلسفة الصادقة؟ لا شك أن السلسلة العلمية هي أكثر عجبا لأن معها حكمةً فيها خير كثير. منه

المرضى الروحانيين بدين الحق.. أي إزالة الشبهات والوساوس من القلوب بحل المئات من مسائل الشريعة الدقيقة العويصة والمعضلات. فسمّاه عيسى من هذا المنطلق أي مبرِّئ المرضى. باختصار إن أُولى الجملتين في هذه الآية أعني "بالهدى" و"دين الحق" توضِّح أن ذلك المبعوث هو المهدي إذ قد طهَّره الله بيده وأن الله ﷻ وحده معلِّمُه. وأما الجملة الثانية أي "دين الحق" فتوضِّح أن ذلك المبعوث هو عيسى وأنه قد وُهب العلم لإبراء المرضى وتنبيههم على أمراضهم، وأُعطي له دين الحق لكي يستطيع كشف أمراض أتباع كل ديانة ليبرئهم منها بترغيبهم للذهاب إلى المستشفى الإسلامي. لأنه حين عُهدتْ إليه مسؤولية إثبات محاسن الإسلام وتفوّقِه على جميع الأديان من كل ناحية فاقتضى ذلك أن يوهب له علمُ إظهار محاسن الأديان وعيوبها، وأن يوهب قدرة خارقة على إقامة الحجة وإفحام الخصم، لكي يتمكن من كشف نقائص كل دين على صاحبه ويُثبت حسن الإسلام في كل ميدان، ويُعالج المرضى الروحانيين من كل ناحية. باختصار قد أُعطي المصلح القادم[11] الذي هو خاتم

[11] لقد سُمِّي هذا العبد المتواضع مسيحًا انطلاقًا من عدة أوجه، منها مثلًا إبراء المرضى، والثاني السرعةُ في السير والسياحةُ.. وهو يُشير إلى أن هذا العبد المتواضع سينال شهرة في الشرق أو الغرب خلافًا للمعتاد مثلما يظهر البرق من ناحية ويشاهَد ضوءُه فورًا في الناحية الثانية أيضًا، وكذلك سيَحدث في هذه الأيام بإذن

المصلحين ميزتين، إحداهما علْم الهدى الذي يُشير إلى اسم المهدي الذي هو مظهر للصفة المحمدية أي تعليمه مع كونه أمِّيًا. والثانية تعليمُ دين الحق الذي يُشير إلى أنفاس المسيح الشافية، أي إعطاؤه القدرة على الشفاء من الأمراض الروحانية وإتمام الحجة من كل جانب. وصفة علم الهدى تدلُّ على الفضل الذي سيتلقّاه من الله مباشرة دون أي واسطة إنسانية، وصفة تلقّي علمِ دينِ الحق تدُلُّ على الإفادة وتسكين القلوب والعلاج الروحاني.

ومعنى بقية الوحي أنه أُرسِل بهاتين الصفتين لكي يُحقق غلبة الإسلام على جميع الأديان؛ لأنه من الواضح أن الإنسان إذا لم يكن متميزًا بتلقي خلعة المهدي الفاخرة.. أي إذا لم ينلْ البصيرة الحقيقية بتلقي العلم من الله ولم يكن اللهُ معلمَه، فلا يُمكنه الوصولُ إلى البِر الحقيقي بمجرد الاطلاع البسيط على أمور الدين والأديان الباطلة، لأنه ما لم يؤمن الإنسان بالله واليوم الآخر إيمانًا كاملًا ولم يوقن يقينًا تامًا من خلال العلم فأنى له أن يجذب أحدًا إلى البر الحقيقي؟ إذ لا يمكن لأعمى أن يُرشد أعمى. صحيح أن جميع الأنبياء يتميّزون

الله، ومن معاني كلمة "المسيح" الصدّيقُ أيضًا وهذه الكلمة تُقابل الدجال ومعنى ذلك أن الدجال سيسعى أن يغلب الكذبُ أما المسيح فسوف يسعى أن تكون الغلبة للصدق، كما يُسمى خليفةُ الله أيضًا بالمسيح، كما أن الدجال هو خليفة الشيطان. منه

بصفة المهدي لأنهم جميعًا تلاميذ الرحمن، غير أن نبينا الكريم ﷺ كان حائزًا على هذه الصفة على وجه خاص وأكمل وأتّم. لأن سائر الأنبياء تلقّوا العلم من الناس أيضًا، فمعلوم أن موسى عليه السلام تلقّى العلم كأمير بإشراف فرعون، أما المسيح عليه السلام فكان أستاذه أحد اليهود الذي تعلَّم منه الكتاب المقدَّس كله وتعلَّم منه الكتابة. كذلك إذا كان الإنسان مهديًّا وتلقّى العلم من الله ولم توهب له روح القدس لشفاء الأمراض الروحانية، فلا يمكنه إقامةُ الحجة على الناس. ونموذجُ نيل تأييد روح القدس في الماضي هو المسيح عليه السلام، ففي هذا الزمان هناك حاجة لتأييد روح القدس من ناحية العقل، لأن كل إنسان يتأثر طبعًا بالدلائل العقلية والنقلية لدرجة لو قدَّم أحدٌ معجزة ضدها فلا تفيد، لذلك قد اشتُرط على المصلح الكامل منذ الأزل أن يتصف بهاتين الصفتين بالضرورة.. أي يجب أن يكون تلميذًا خاصا لله سبحانه وتعالى ويكون مؤيَّدًا بروح القدس في كل ميدان[١٢].

[12] من الجدير بالانتباه أنه وإن كان كلُ نبي يتصف بصفة المهدي لأن جميع الأنبياء هم تلاميذ الرحمن، كما أن كل نبي مؤيَّد بروح القدس بصفة عامة، ومع ذلك يخصّ هذان الاسمان بنبيَين اثنين على وجه خاص؛ أي اسمُ المهدي يخص نبينا الكريم ﷺ، أما اسم المسيح - أي المؤيَّد بروح القدس - فيتعلَّق بعيسى عليه السلام بوجه خاص، وإن كان نبينا ﷺ يتفوق عليه في هذا الاسم أيضًا، لأنه تعلَّم من "شديد القُوى" دائمًا، غير أن مرتبة تلقّي التأييد من روح القدس - التي هي أقل

أما المهدي في آخر الزمان الذي اسمه الثاني المسيحُ الموعود أيـــضا، فمن الضروري جدًا أن يتصف بهاتين الصفتين على وجه الكمـــال لكونه ذا البروزَين، لأن فساد الزمان كان يقتضي - كما يُفهم من هذه الآية - أن يكون الإمامُ في آخر الزمان والمبعـــوثُ في الـــزمن الفاسد والقذر جدًا مهديًّا من الله، ولا يكون تلميذَ أحد النـــاس في الأمور الدينية، ولا يكون مريدَ أحدٍ، وأن يكون متلقّـــي العلـــوم والمعارف العامة من الله فقط، ولا يكون تلميذًا لأحد في علوم الدين ولا يكون مريدَ أحد في أمور الزهد، وأن يكون مؤيَّدًا بروح القدس وأن يكون قادرًا على إبراء جميع الأمراض الروحانيـــة المتفـــشية في العالم. فالواضح أن بعض الناس يُصابون بمرضٍ بسبب الابـــتلاءات العقلية والبعضُ الآخر بسبب الابتلاءات النقلية، ويُشترط لنيل اسم عيسى أن يُبرِئ كل مريض بتأييد روح القُدُس. والبديهي أنـــه إذا

من "شديد القُوى" مرتبةً - تخص المسيحَ على وجه خاص. وهاتان الصفتان أو الميزتان مذكورتان في القرآن الكريم حيث سَمَّى النبيَّ ﷺ مهديًّا أميًّا وقال في حقه:﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: ٦) ووصف المسيحَ حائزًا على تأييد روح القدس كما قد قال الشاعر الفارسي أيضا ما معناه إذا أَيَّد روح القدس بفيضه كلَّ إنسان لتمكَّن من إنجاز كل ما كان المسيح ينجزه.

وكان الأنبياء قد تنبأوا بأن هاتين الصفتين ستجتمعان في إمام آخر الزمان إشارةً إلى أنه سيكون نصفُه إسرائيليًّا والنصف الآخر إسماعيليًّا. منه

كان الإنسان مصابًا بالشبهات بسبب الخطأ العقلي فقط فلا يكفي لإقناعه أن يُبرَأَ أمامه المريضُ إعجازًا، لأنه برؤية المعجزة من هـذا القبيل لا يتخلَّص من الشبهات ما لم تتم إزالة ذلك الخطأ العقلي عن الطريق نفسه الذي تسبَّب في ذلك الخطأ. ولهذا أقول مرارًا وتكرارًا إن هذا الزمن الذي نعيشه يقتضي المسيح والمهدي معًا، فهو يقتضي المهدي لأن في هذا الزمن الفاسد قد انقطعت علاقة اللاحقين بالسابقين، لذا من الضروري أن يَظهر المبعوث كآدم حيث يكون أستاذُه ومرشدُه اللهَ فقط، وهو الذي يُسمّى بتعبير آخر مهديًّا، أي الذي ينال الهدى من الله فقط ويكسب الكيان الروحاني منه ﷻ وينشر العلوم والمعارف التي يجهلُها الناس. لأن من مقومات صفة المهدي وخصائصه أن يعيد إلى العالم من جديد العلومَ والمعارف الضائعة المفقودة لكونه آدم الروحاني، كذلك ينبغي أن يجددَ اليقين بالله ﷻ من خلال إظهار الآيات وأن يستنزل من جديد الإيمانَ الذي قد ارتفع إلى السماء من خلال الآيات. لأن ذلك أيضًا من لوازم المهدي الخاصة. فالمهدي يجب أن يكون آدمَ العصر من كل ناحية ومن كل وجه، فلم يكن موسى المهديَّ الحقيقي الكاملَ لأنه كان قد تعلَّم صحف إبراهيم وغيرها، ولا عيسى لأنه تعلَّم التوراة وصحف الأنبياء. إنما المهدي الكامل في العالم وحيد.. أعني محمدا

المصطفى ﷺ الذي كان أميًّا محضًا. كذلك فإن الزمن الذي نعيشه يقتضي المسيح لأنه قد ظهرتْ آلاف الأمراض الروحانية فظهرت حاجةٌ أن يُزال كل مرض بإتمام الحجة. والفارق الجلي بين المسيح والمهدي أنه يشترط على المهدي أن يكون آدمَ العصر وأن تكون الدنيا في زمنه قد فسدتْ تمامًا وأن لا يكون له أيُ أستاذ أو مرشد من الناس في علوم الدين بل ينبغي أن لا يكون في زمنه مَن يرتقي إلى هذه الجدارة والكفاءة، وأن يكون الله سبحانه وتعالى بنفسه قد علّمه الأسرار والعلوم كما علَّم آدمَ، بينما المسيح فإنما يعني أن يكون مؤيدًا بروح القدس وأن تكون الملائكة تنصره بين حين وآخر)[١٣].

---

[13] ينشأ هنا التباسٌ في الظاهر أن المهدي هو الآخر ينال الهدى عن طريق روح القدس أيضا، فجوابه أن من مدلول كلمة "المهدي" أن لا يكون في علوم الدين تلميذا أو مريدا لأحد من الناس، وأن يتربى على الدوام في كنف التجلي الخاص للتعليم اللدنّي الذي هو فوق كل تمثُّل لروح القدس، وهذا التعلّمُ من الصفة المحمدية وإلى ذلك تشير آية: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: ٦) وإلى دوام هذا الفيض وكونه غيرَ منقطع تُشير آيةُ: ﴿مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٤-٥)، أما كلمة "المسيح" فتدلّ على أن روح القدس ملازم له على الدوام، وهذه الدرجة أقل من "شديد القوى" لأن من تأثير روح القدس أنه يُثبِّت الناس على الطريقة بواسطة مَن ينزل عليه، أما "شديد القوى" فهو يصبّغ قلوب الناس بأروع صبغة للطريقة بواسطة من ينزل عليه. منه

بقية الشرح:

"كنتم على شفا حفرة فأنقذكم (أي *الله*) منها وكان أمر الله مفعولًا".. *(أي هكذا كان مقدَّرًا منذ البدء.)*

"قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون" *(بشهادة إلهية أم لا)*؟

"فسوف تعلمون" *(مَن الذي معه اللهُ)*.

"عسى ربّكم أن يرحمكم" *(لقد تجلى الله لكي يرحمكم)*، وإن عدتم عُدْنا.. (أي *إذا أعرضتم فسيُعرض هو أيضًا)*، وجعلنا جهنّم للكافرين حصيرًا" *(أي أن أعداء الصدق سيبقون في سجن دائم.)*

"أليس هذا بالحق" *(كما حسبتم)*... "قل الله" *(الذي جعل هذا الأمر....)*

"ونظرنا إليك وقلنا يا نار.. *(أي نار الفتنة التي أشْعلها القوم)*، كوني بردا وسلاما على إبراهيم" *(هذا)*..*(أي أن نار الفتنة هذه ستخمد وتنطفئ في نهاية المطاف. هذه النبوءة ثنائية الوجه، أعني قد أنبأ في وقت لم تكن في القوم أي فتنة، وكان المشايخ يصدقونني، ثم أنبأ عن هذا الوقت الأخير حيث يؤمن القوم)*.

"إني جاعلك للناس إماما" *(معهودا، أي أبعثك مسيحا موعودا ومهديا معهودا...وكذلك يفعل على الدوام)*

"يجتبي إليه من يشاء من عباده" *(ويُدخله في مقربيه....فقد آن الأوان أن تُجعل مشهورا في الناس، أما الآن فلا يعرفك أحد. ..ويوشك أن تعرف بين الناس جميعا.)*

"وقالوا أنى لك هذا" *(المنصب؟)*

"إذا نصر الله المؤمن *(فالحقيقة أن الله ﷻ حين ينصر أحد عباده ويجعله في مقربيه)* جعل له *(كثيرا من)* الحاسدين في الأرض." *(فهذه هي السنة الإلهية).*

"قل هو الله" *(أي إنني لست بشيء، غير أن الله هو الذي فعله).*

"سبحان الله تبارك وتعالى *(الذي)* زاد مجدك ..." (أي *يأتي زمان بحيث لن يذكر أحدٌ آباءك*[١٤]*،ويبدأ أساس عائلتك*منك *وهذه هي سنة الله في الأنبياء والمبعوثين العظام منه).*

"يا آدم اسكن أنت وزَوْجك *(أي أصحابك وزوجتك)* الجنّةَ".

"يا أحمد اسكن أنت وزوجك *(أي أصحابك وزوجتك)* الجنّة".

"يا مريم اسكن أنتَ وزوجك *(أي أصحابك وزوجتكَ)* الجنّة"

---

[14] وهذا إشارة إلى أن آباء هذا العبدِ المتواضع كانوا زعماء عبر الأجيال وكانوا وُلاة الأمور في البلاد وكانوا في هذا البلد أيضا يحكمون القرى ضمن مسافة تمتد على قرابة ٧٥ ميلا طولا ففي هذه الإلهامات إشارةٌ إلى أني سأكسب شهرة تتفوق على مكانة الآباء وصلاحهم حتى لن يذكرهم أحد. منه

"سلام عليكم *(أي ستدخل الجنة بطهارة وأمن)* طبتم فادخلوها آمنين"

"وإني فضلتك على العالمين" *(أي جميع الناس في عصرك)*

"إنّ الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله ردّ عليهم رجل من فارس"[15]

"دنا فتدلى" (*أي من الله وتقدم إليه*)

قوس الله

المكانة المحمدية التي في ظليتها جاء المسيح الموعود

قوس المخلوق

"وبالحقّ أنزلناه وبالحق نزل". *(وبذلك تحققت النبوءة الواردة في القرآن الكريم أي هذا هو المسيح الموعود الذي ذُكر في القرآن الكريم والحديث)*

---

[15] ومما يجدر بالتذكر أن عائلة هذا العبد المتواضع تنتمي في الظاهر إلى عائلة المغول ولا يضم تاريخُ العائلة أيَّ ذكر بأنها من بني فارس غير أنه قد عُثر على بعض الوثائق التي تُفيد أن بعض جداتنا كن من السادات المشهورات النبيلات. والآن انكشف علينا في الإلهام الإلهي أن عائلتنا في الحقيقة عائلةٌ فارسية، فنؤمن به بكامل اليقين لأنه لا أحد يعلم حقيقة العائلات كما يعلمها الله عالم الغيب، فعلْمه سبحانه وتعالى صحيح ويقيني وعلم الآخرين ظني ومبني على الشك. منه

"وقالوا لو لا نزل على رجل من القريتين عظيم" *(أي سيقول البعض إن رجلا فلانيا يمكث في مكان كذا وكذا أحق بهذا المنصب والدرجة).*

"الرحمن علّم القرآن" *(انظروا ما أعظمها من آية فقد علمه الله سبحانه وتعالى).*

"خلق آدم *(هذا أي إياك خلقَ)* فأكرمَه"

"جري الله *(أي رسول الله)* في حلل الأنبياء"[16]

"وإذ يمكر بك الذي .." *(أي اذكر الزمن الآتي بحيث يفتي شخص بتكفيرك وسيقول لأحد رفاقه الذي يتوقع أن فتواه تؤثر في الناس)*

"أوقِدْ لي يا هامانُ" *(أي نار الفتنة لعلّي أطّلع إلى إله هذا الرجل)*

---

[16] هذه الكلمات قد وردت استعارةً ومجازا كما ورد في الحديث أيضا كلمةُ "النبي" في حق المسيح الموعود، والبديهي أن الذي يُرسله الله سبحانه وتعالى يُسمى في اللغة العربية رسولا، أما الذي يتلقى نبأ الغيب من الله ثم يُخبر الناس به فيسمَّى في اللغة العربية نبيا. أما المصطلح الإسلامي فهو أمر آخر، إذ قد أُريدتْ هنا المعاني اللغوية فقط، ومعلوم أن المولوي محمد حسين البطالوي قد كتب التقريظ على كل هذه المواضع ولم يعترض عليها بل إن مشايخ الهند والبنجاب كلِّها يقرأون هذه الإلهامات في البراهين الأحمدية منذ عشرين عاما وقد سلَّم بها الجميعُ ولم يعترض عليها أحد إلى يومنا هذا إلا شيخان عديما الفهم أو ثلاثة مشايخ من لدهيانة مثل محمد وعبد العزيز. منه

"تبّت يدا أبي لهب وتبّ" *(أي مَن كتب هذه الفتوى أو طلب من أحد إصدارها).*

"ما كان له أن يدخل فيها إلا خائفا" *(ففيه إشارةٌ نبوءةً إلى حادثة صدور فتوى تكفيري.)* "وما أصابك *(نتيجة هذا التكفير)* فمن الله".

"الفِتْنة ههنا، فاصبر كما صبر أولو العزم" *(من الأنبياء)*

"والله موهن كيد الكافرين" *(أي أن الله سُيخيِّب مكر المنكرين أخيرا)*

"عطاء غير مجذوذ" *(أي ستجد مقابل مواجهة هذه المصيبة أجرا لن ينقطع.)*

"إن السماوات والأرض كانتا رتقًا *(أي كانت أسرارهما وجواهرهما مخفية)*، ففَتَقْناهما *(أي قد خُلق في هذا الزمن قوم يكتشفون أسرار الأرض ومزاياها ومقابلهم خُلق قوم آخرون قد فتحت عليهم أبواب السماء)*

"يا عيسى إني متوفّيك ورافعك إليّ" *(هذه إشارة إلى أن الأعداء سيبذلون الجهود لتَحدث أمور يظن بها الناس أن هذا الرجل ليس مؤمنا وصادقا فوعده الله بعلامات بينة ستُظهر أنه مقرَّب منه وأنه رُفع إليه وأن المسيئين ستخيب آمالهم)*

"ثلّة من الأوّلين، *(الذين يقبلون في أوائل الأيام)* وثلّة من الآخرين" *(الذين يقبلون بعد نزول آيات متواترة)*

"أم حسبتم ..." *(أي أيحسب الناس أن مقيمًا في السماء أو مختفيا في مغارة إنسانٌ عجيب؟)* "قل هو الله عجيب" *(أي يُظهر العجائب، إذ يأتي كل يوم بعجب جديد)*

" سلام على إبراهيم *(أي على هذا العبد المتواضع)* صافيناه *(أي أحببناه)* ونجيناه من الغم."

فلاحِظوا أن هذه الإلهامات قد وردت في البراهين الأحمدية وعلّق عليها المولوي محمد حسين البطالوي وقبِلَها جميعُ المشايخ البارزين في البنجاب والهند و لم يعترضوا عليها، مع أن كلمة "الصلاة" و"السلام" قد وردت في حق هذا العبد المتواضع من الله ﷻ في كثير من العبارات في هذه الإلهامات، فلو صدرتْ مني هذه الإلهامات يوم كان المشايخ قد صاروا أعداءً لي لاعترضوا عليها ألف اعتراض، غير أنها قد نُشرت في زمن كان هؤلاء المشايخ فيه يوافقونني. فلهذا السبب لم يعترضوا على تلك الإلهامات رغم هذا الحماس الزائد، وذلك لأنهم كانوا قد صدّقوها من قبل، ويتبين بالتأمل جليا أن أساس دعواي بكوني المسيح الموعود هو على تلك الإلهامات حصرا. وفيها قد سمّاني الله ﷻ "عيسى" وذكر في حقي الآياتِ القرآنية

الواردة في حق المسيح الموعود، فلو فطن المشايخ أن هذه الإلهامات تُثبت دعوايَ بأني أنا المسيح لما قبِلوها. ومن قدر الله ﷻ أنهم قبلوها ووقعوا في هذا المأزق. باختصار إن المعترضين لا يفكِّرون عند إثارة الاعتراض أن الذي يدَّعي أنه المسيح الموعود فهو إنسان أنــزل الله عليه إلهاماتِ الإكرام والتشريف، وقد شرَّفه النبيُ ﷺ نفسُه حيــث قال ما معناه ما أسعد أمةً أنا في أولها والمسيحُ الموعود في آخرها.

والثابت من الأحاديث بجلاء أنه وإن كان رجلا من الأمة غير أن شأنه شأن الأنبياء. فكيف يُقال إن الصلاة والسلام في حق مثل هذا الرجل غيرُ مناسب وفي غير محله؟ لا أعرف أيــن طــار صــوابهم وخارت عقولهم إذ يحسبون الإنسان الذي أعزَّه جميع الأنبياء - من بدء العالم إلى النبي ﷺ - ذليلا ومهانا لدرجة يُحرّمون إلقاء الصلاة والسلام عليه. ويصفون إلقاء السلام والصلاة عليه حراما. ولهــذا السبب نحن ننبههم مرارا وتكرارا أن يخشوا الله ويدركوا أن الــذي وُصف بالمسيح الموعود ليس إنسانا عاديا بل إن كُتب الله وصــفتْه مُساويَ الأنبياء درجةً وشرفا، وإن لم تقبلــوا فــلا نــستطيع أن نُكرهكم على ذلك غير أنكم إذا قرأتم الكتب فلن تجدوا غــير مــا أقول لكم. وإن قلتم إن المسيح الموعود هو مَــن ســوف يُــرى

نازلا[١٧] من السماء فهذا افتراءٌ على الله ﷻ ويُناقض كتابه إذ قد حكم كتابُ الله القرآنُ الكريم قطعا أن عيسى عليه السلام قد توفي. ومما يثير العجب أن الله ﷻ بيَّن في عدد من آيات القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام قد مات وأنتم تُنزلونه من السماء؛ فهل نُسخت قصص القرآن أيضا؟ حين نعرض عليكم الآن القرآنَ الكريم مرارا ولا تبالون به أي مبالاة، وهو نفسُه الذي عند سماع آية واحدة منه فقط قد طأطأ مائةُ ألف صحابي رءوسهم وآمَنوا فورا بأن جميع الأنبياء قبل النبي ﷺ بما فيهم عيسى عليه السلام وغيره قد خلَوا. إنكم لا تقرأون كتبي الكبيرة إذ ليس عندكم وقت لقراءتها، غير أنكم إذا قرأتم كتيّبيَّ "تحفة غولروية" و"تحفة غزنوية" على الأقل اللذَين كتبتُهما لهداية بير مهر علي شاه وجماعة الغزنويين - أقصد المولوي عبد الجبار وعبد الواحد وعبد الحق وغيرهم - وتستطيعون قراءتهما خلال ساعتين فقط بالتأمل وإمعان النظر فسيتبيَّن عليكم ماذا يقول القرآن الكريم عن المسيح. تذكّروا أن إصراركم على عقيدة حياة المسيح يُعارض مشيئةَ كلام الله ﷻ. تذكروا أيها الأعزة أن من كان نازلا فقد نزل، والقرنُ الذي قُدِّرتْ بعثةُ المسيح الموعود على رأسه

---

[17] لم يرَ أحد النبي ﷺ ليلة المعراج يصعد إلى السماء ولا نازلا، فهل كان مسيح هؤلاء الخيالي أفضل من النبي ﷺ؟ منه

قد مضى منه ١٧ عاما، فالقرن الذي كان أولياء الأمة يترقبونه بشوق لم يظهر فيه بحسب زعمكم حتى مجدِّد صغير بل قد ظهر دجال. أفلن تُسألوا عن هذا التجاسر والتجرؤ عند الله؟ كان من الواجب عليكم أن تحذروا على الأقل - مهما قستْ قلوبكم- من التسرع في تكذيب رجل ظهر على رأس القرن وشهد له الخسوف والكسوف في رمضان وأثبت ضرورتَه الضعفُ الحالي للإسلام وهجماتُ الأعداء المتواترة، وكانت كشوفُ الأولياء الأسلاف أفادت قطعا بحتمية ظهوره على رأس القرن الرابع عشر وأنه سيكون في البنجاب. إنكم ستموتون يوما ما تاركين كل شيء هنا في هذا العالم، فانظروا؛ ماذا ستقولون لله ﷻ إن كنتُ من الله وكذبتموني وكفّرتموني وسمّيتموني دجالا؟ فهل ستكون ردودُكم مثل ردود اليهود والنصارى التي كتبوها في كُتبهم إنكاراً للنبي ﷺ وهي أن جميع العلامات المذكورة في التوراة لم تتحقق إذ قد بقي بعضُها؟ فقد ألزمهم الله من زمان حيث أخبرهم أنه ليس كلُ ما بأيديكم صحيحا، ولا تصحّ المعاني التي تبينونها، فاستمعوا لمن أُرسل إليكم حَكمًا. وهو الجواب نفسُه من الله الآن فاقبلوه إذا أردتم. فيا أسفا عليكم! كان يجب أن تأخذوا العبرة والدرس من قصة اليهود والنصارى، فهم احتجّوا أنهم لن يؤمنوا ما لم تتحقق جميع

العلامات،وقد كان هذا مستحيلا بسبب مرور زمن طويل، وحدوث كثير من التغييرات، فكفروا بالمسيح عليه السلام وسيدنا خاتم الأنبياء ﷺ، ولم يؤمنوا. فلا تتعثروا بما تعثرت به اليهود والنصارى، فلو كانت ذخيرتُكم صحيحةً بحذافيرها لما كانت هناك حاجةٌ لبعثة المجدد الحَكم، فكل فريق يعتقد أن ما لديه هو الصحيح حصرا. ومن الطبيعي أن جميع هذه الفرق لا يمكن أن يكونوا على حق فإنما الحق ما يخرج من فم الحَكم. فليس من الصعب عليكم التخلي عن بعض الروايات بأمر من الحَكم المبعوث من الله أو تأويلُها إن كنتم مؤمنين.

إن أسلافكم هم الذين صنَّفوا حديثا ما صحيحا وآخر حسنا وثالثا مشهورا وأنّ غيره موضوع، ولم يكن هذا بأمر من الله ولم يتم هذا التصنيف بناءً على الوحي الإلهي. فإذا كان هناك حديثٌ يخالف القرآن الكريم والأحاديثَ الأخرى ويخالف الحكم الإلهي فما الذي يمنعكم من ردّه؟ فهل من الواجب على من بُعث من الله سبحانه وتعالى أن يقبل كل رطب ويابس يوجَد عند الأمة حاليا، فإذا كان هذا هو المقياس فلا يمكن أن تتحقق نبوةُ المسيح عليه السلام ولا نبوة سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ؛ إذ كان اليهود في قضية المسيح مثلا يحتجون بعلامة مذكورة في سفر ملاخي أن المسيح لن يأتي ما لم يعُدْ النبي إيليا إلى

الدنيا، وعلامة المسيح الثانية كانت أنه سيأتي في صورة ملك ويخلّص اليهود من حكومة القُوى الأجنبية.. فهل جاء المسيح ملِكًا، أو هل نزل إيليا من السماء قبل بعثته؟ كلا، بل قد بطلت كلتا النبوءتين ولم تنطبق أي علامة على المسيح عليه السلام، فلجأ عليه السلام أخيرا إلى التأويلات التي لا يقبلها اليهود حتى اليوم ويسخرون منها ويعتبرونه مفتريا والعياذ بالله. ويقولون: لقد ورد في سفر النبي ملاخي بصراحة أن إيليا نفسه سيعود ولم يرِدْ أن مثيله سيظهر، وبالنظر إلى النص في الظاهر يبدو اليهود على حق، وكذلك كانت كتُبهم تنبأتْ بأن الآتي سيأتي ملِكًا، وبهذا المعنى أيضا يبدو اليهود في الظاهر على حق، ومع ذلك لا شك أن المسيح نبيٌّ صادق. فالحقيقة أن النبوءات تتضمن المجاز والاستعارة كما أن هناك احتمالَ التحريف والتبديل أيضا، فكل نبي أو محدَّث يأتي حَكمًا فيوافق على بعض الأمور التي تُقدّمها الأمة ويردّ بعضها، والعلامات التي حدَّدوها له ينطبق بعضها عليه ولا ينطبق بعضها الآخر. لأن بعض الأمور تكون قد أُضيفت إليها أو فُسِّرتْ تفسيرا خاطئا. فالذي يُصرُّ على أنه لن يؤمن بي ما لم تتحقق جميع العلامات التي ذكرَها أهلُ السنة والشيعة عن المسيح والإمام المهدي فهو يرتكب ظلما شنيعا، فلو كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لما آمن به، كما لو كان في زمن عيسى

عليه السلام لما آمن به أيضا. فالطريق الآمن للباحث عن الحق وغيرُ الخطِر أن يخشى الإنسان تكذيبَ مَن ظهرتْ لتصديقه العلاماتُ السماوية. لأن العدد الهائل الذي تحوزه كل فرقة من الروايات تأييدا لمذهبها ليس معظمها في الحقيقة أكثر من الظن، والظن لا يغني من الحق شيئا، فالاعتقاد بنـــزول المسيح الموعود من السماء مثلا من الأمور الظنية، بل إنه من الشكوك والأوهام ولا أصلَ له من الحقيقة، لمخالفته القرآن، كما أنّ حديث المعراج يكذِّبه أيضا؛ فالنبي ﷺ قد عرج إلى السماء أيضا، لكن من ذا الذي رآه يصعد أو ينـــزل؟

باختصار، يا مشايخ القوم، إنكم تعتبرونني دجالا وكافرا ومفتريا؛ تأمَّلوا قليلا هل تملكون شيئا لتبرير هذا التجاسر وسلاطة اللسان؟ أفليس من الحق أن النصوص الصريحة من كلام الله سبحانه وتعالى القرآنِ الكريم تُثبت وفاة المسيح حصرا؟ ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد صرّح بكلمات واضحة أنه توُفي كما تشهد على ذلك آيةُ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾.أنتم تعرفون جيدا أن التوفي لا يعني غير قبض الروح[18]، ثم هناك آيةٌ أخرى، وهي: ﴿مَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

[18] ورد في القاموس أن التوفي - إذا كان الفاعل هو اللهُ سبحانه وتعالى وكان المفعول به إنسانا - فمعناه الإماتة حصرًا، كذلك استخدم القرآن الكريم من الأول إلى الأخير كلمة التوفي بمعنى الإماتة وقبض الروح حصرا، ولم ترد هذه الكلمة في القرآن كله بمعنى آخر. منه

الرُّسُلُ﴾[19].. فهذه الآية قرأها أبو بكر رضي الله عنه عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد بها على أن جميع الأنبياء قبله صلى الله عليه وسلم قد ماتوا وأجمع الصحابة على ذلك. كذلك رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسيحَ عليه السلام ليلةَ المعراج ضمن جماعة الأنبياء الذين قد خلَوا، كما صرّح صلى الله عليه وسلم أن المسيح: "عاش مائة وعشرين عاما"، كما قال صلى الله عليه وسلم: "لو كان موسى وعيسى حيَّين لما وسِعهما إلا اتّباعي"، ولَقَّب القرآنُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خاتمَ الأنبياء. فأخبِروني هل ما زال هناك شك في وفاة المسيح عليه السلام بعد كل هذه النصوص؟! أما دعواي فهي أيضا ليست غير موثَّقة، فقد ورد في البخاري ومسلم بصراحة أن المسيح الموعود مِن هذه الأمة حصرا، كما أظهر الله سبحانه وتعالى من أجلي آيتَي الخسوف والكسوف في السماء في رمضان، كما ظهرت آياتٌ كثيرة في الأرض وأُقيمت الحجة بحسب السنة الإلهية، وأنا أُقسم بالله الذي بيده نفسي أنه لو أردتم أي آية أخرى بعد تطهير قلوبكم فذلك الإله القدير يقدر على إظهار آية بحسب مرضاته ومشيئته وليس بحسب اقتراحكم[20]. وإنني

[19] آل عمران: ١٤٥

[20] لقد ظهرتْ حاليا لسكان مكة المعظمة والمدينة المنورة آيةٌ عظيمة وهي أن الناس كانوا يستخدمون الجمال للوصول من مكة إلى المدينة من ثلاثة عشر قرنا، إذ كانت مئات الآلاف من الجِمال تتنقل بين مكة والمدينة كل عام وكانت نبوءة متفَّق عليها في القرآن والحديث أن هذه الجمال ستترك في زمن من الأزمان في

على ثقة تامة أنكم لو طلبتم آيةً بصدق القلب وبنية التوبة وتعهَّدتم أمامَ الله ﷻ أنه لو ظهر أمرٌ خارقٌ لا يقدر الإنسان على إظهاره بقوته فإنكم ستتخلون عن كل بغض وشحناء وتنضمون إلى جماعتي مبايعين ابتغاء لمرضاة الله فإنّ الله سيُظهر آيةً لا محالة؛ لأنه رحيم وكريم. غير أني لا أستطيع تحديد يومين أو ثلاثة أيامٍ لإظهار الآية أو اتباعَ مبتغاكم، فبِيد الله ﷻ أن يحدد لها أيَّ موعد يريده، وإذا كنتم تريدون الحق بصدق النية فلا داعي لأي نقاش لأن الله تعالى إذا أراد أن يُري آية للجيل المعاصر فلا يمكن أن يحدِّد خمسين سنة أو ستين سنة لظهور الآية، بل سيكون الموعد عاديا ضمن المتعارف عليه كما هي أعراف مواعيد التجارة والمحاكم التي يقبلها المعنيون. فلا يمكن تسوية الخلاف في مثل هذه الأمور إلا بعد تطهُّر القلوب من الفساد نهائيا واتخاذكم القرار بطلب الحُكم من خلال الشهادة الإلهية، وسيكون من اللزام على من يريد هذا الطريق أن يكون معه أربعون شيخا مثل السيد المولوي محمد حسين البطالوي، والمولوي نذير حسين الدهلوي، والمولوي عبد الجبار الغزنوي ثم الأمرتسري

المستقبل ولن يركبها أحدٌ. فآية ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾(التكوير:٥) والحديث "يُترك القلاص فلا يسعى عليها" يشهدان عليها. فما أعظم هذه النبوءةَ التي كانت علامة لتعيين زمن المسيح الموعود وظهورِه فتحققت بابتكار القطار، فالحمد لله على ذلك. منه

والمولوي رشيد أحمد الغنغوهي والمولوي بير مهر علي شاه الغولروي وينشر وثيقة خطية مع توقيع خمسين شهادة لكرام المسلمين في الجريدة بأنه لو ظهرت الآية في الحقيقة وكانت خارقةً للعادة فسوف نتخلى عن المعارضة خشيةً من الله ذي الجلال وننضم إلى جماعة المبايعين. وإن لم توافقوا على هذا الأسلوب وساورتْكم الوساوس بأن نشر إقرار البيعة بهذه الطريقة سينكِّس رؤوسكم، أو قلتم لا يقدر كل مؤمن على إظهار هذا القدر من التواضع؛ فهناك أسلوب آخر سهل، وليس هناك أسهل منه وهو لا يحطّ من شأنكم وليس فيه احتمال للنتيجة الوخيمة بحق النفس أو المال أو الشرف نتيجة المباهلة، وهو أن تعقدوا جلسة في بطالة أو في أمرتسر أو في لاهور -بدافع الخشية الإلهية ورحمةً بالأمة المحمدية - يجتمع فيها أكبر عدد ممكن من المشايخ الكرام وعامة الناس، وأنا الآخر سأحضرها مع جماعتي ثم يجب أن يدعو الجميع قائلين: ربنا إذا كنتَ تعلم أن هذا الرجل مفترٍ وليس منك وليس المسيحَ الموعود ولا المهدي فارفعْ هذه الفتنة من بين المسلمين وأنقذ الإسلام والمسلمين من شره كما أنقذتَهم في الماضي من شر مسيلمة الكذاب والأسود العنسي بهلاكهما، أما إذا كان منك وأن أفهامنا وعقولنا قاصرة ففهِّمْنا أيها القادر لئلا نَهلك وأَظهِر - تأييدا له - آياتٍ وخوارق تُقنعنا بأنه

منك. وعند انتهاءِ هذا الدعاء سأقول مع جماعتي بصوت عال: آمين. وبعد ذلك سأدعو أنا وستكون بيدي جميع تلك الإلهامات التي كتبتُها آنفا والتي سأكتبها لاحقا. وغاية القول: سيكون بيدي هذا الكتيب المطبوع نفسه الذي يضم هذه الإلهامات كلها وسيكون مضمونُ الدعاء ما يلي: يا إلهي إذا كانت الإلهامات المكتوبة في هذا الكتيب الذي أُمسكه بيدي وأعتبر نفسي بموجبها المسيحَ الموعود والإمامَ المهدي وأعدّ المسيحَ عليه السلام في زمرة الموتى؛ ليست كلامَك وأنك تراني كاذبا ومفتريا ودجالا أصاب الأمة المحمدية بفتنة وأن غضبك نازلٌ عليّ فإني أتضرع إليك أن تشطب اسمي من قائمة الأحياء خلال سنة من هذا اليوم ودمِّرْ أمري كله وأجهِزْ على جماعتي وامحُ اسمي من العالم، وأما إذا كنتُ منك وأن هذه الإلهامات التي بيدي الآن منك وأنني محل فضلك، فيا أيها الإله القادر الكريم مكِّن جماعتي خلال هذا العام نفسه من التقدم والازدهار الهائل الخارق وباركْ فيها بركاتٍ غير عادية وباركْ في عمري وأنزل التأييدات السماوية. وعند انتهاءِ هذا الدعاء ينبغي أن يقول جميع المخالفين الحاضرين في الجلسة: آمين[٢١].

---

[21] لا يغيبن عن البال أن هذا الأسلوب للدعاء لا يندرج تحت المباهلة لأن المباهلة تعني في اللغة وفي المصطلح الشرعي أن يستنـــزل الفريقان المتعارضان اللعنة

ومن المناسب أن يحضر جميع السادة بإخلاص وبصفاء القلوب إذ ينبغي أن لا تكون ثورة أو غضب من الثوائر النفسانية، وعليهم ألا يعتبروها قضية فوز أو فشل، ولا يعتبروا هذا الدعاء مباهلةً، لأن تأثير هذا الدعاء الإيجابي أو السلبي يخصني أنا وحدي ولن يُصيب هذا الدعاءُ المخالفين بشيء.

أيها السادة، من البديهي أن الفُرقة قد ازدادت كثيرا وبسبب هذه الفُرقة وتكذيبكم يضْعف الإسلام، وإذا كان عدد هذه الجماعة بلغ ألوفا مؤلفة وكُفِّر كلُ مريد لي فهل يمكن أن تنهوا هذه الفُرقة؟ أفيمكنكم أن تقدِّروا كم هي هذه الفُرقة. فمن مقتضى حُبكم للإسلام في هذا الوقت العصيب أن تتضرعوا في هذه الجلسة وتجاهدوا أن تكون الأدعية بتضرع وبكاء وخشوع القلب مثلما يخرج الناس إلى الغابة لرفع أدعية التضرع والتواضع في صلاة الاستسقاء. فالله ﷻ يُجيب أدعية المخلصين. فإذا كانت أموري هذه ليست منه وهي مبنية على افتراء بشري وتصنّعٍ فسيرتقي دعاءُ الأمة المرحومة إلى العرش عاجلا، أما إذا كانت جماعتي سماويةً وأُقيمت بيد الله ﷻ فسوف يُجاب دعائي. فيا أيها السادة، تقبَّلوا

والعذاب كل منهما على الآخر، أما في هذا الدعاء فسيُصيب أثر الدعاء نفسي فقط فليس هناك أي دعاء ضد الفريق الثاني. منه

هذا الاقتراح على الأقل، فلا داعي للحشد الكبير إذ يكفي أن يجتمع أربعون شيخا، كما ينبغي أن لا يقل العدد عن الأربعين؛ لأن عدد الأربعين بورك فيه من حيث إجابة الدعاء، فلينضمّ إليهم من يُريد من العامة أيضا، ثم يجب أن يكون الدعاء بتضرع وبكاء والتياع. وصحيح أن كل واحد سيكابد شيئا من وعثاء السفر كما سيتحمل شيئا من نفقات السفر أيضا، غير أن أمَلي كبير في أن الله سيَحكم. أيها السادة ومشايخَ القوم والعلماء، أستحلفكم بالله مرة أخرى أن تُوافقوا على هذا الاقتراح.

والجدير بالذكر أنه لما كان السفر في الصيف والخريف لا يخلو من المعاناة الكثيرة كما تتفشى الأمراض الموسمية أيضا، فمن المناسب في رأيي أن يكون موعد هذا الاجتماع ١٥-١٠-١٩٠٠م حيث يكون الطقس جيدا ومناسبا. ومن المفضل أن يتولى بيرُ مهر علي شاه الغولروي أو المولوي محمد حسين البطالوي أو المولوي عبد الجبار الغزنوي مهمة زعامة طائفة أو أعمال السكرتير وينشر إعلان الموافقة بعد التشاور. وبالله عليكم لا تشترطوا الآن شروطا أخرى على هذا الإعلان، فقد تقدّمتُ بهذا الاقتراح لوجه الله فقط وربي يشهد على أنني تقدمتُ بهذا الاقتراح إظهارا للحق فقط، فليس فيه أي نوع من المباهلة وكل ما سيحدث سيُصيب نفسي وشرَفي،

وأرجو أن توافقوا عليه لوجه الله. انظروا كم يتكبّد المشايخُ المشاكلَ في معارضتي، وأحيانا تُلصَق بي تهمٌ لم يسلَمْ منها الأنبياءُ أيضا، فقد اشتغل الأنبياء عُمّالا وتوظَّفوا أيضا واستخدَموا الأشياء التي صنَعها الكفار وركبوا على بغالهم التي وصفوها بالدجال. كما تعرّض البعض لابتلاءٍ في نبوءاتهم التي لم تتحقق بحسب زعمهم، كما يعترض اليهود إلى اليوم على نبوءة ظهور المسيح ملكًا وعَودةِ إيليا قبل المسيح. وقد اتهم الأعداء إبراهيمَ عليه السلام أيضا بأنه كذب، ويتهم الآريا موسى عليه السلام إلى الآن بأنه أخذ حُليَّ أهل مصر خداعا وكذب ونقضَ العهد وقتَل الرضّع. وقد ورد في بعض التفاسير أن عددا من الجهلة ارتدوا حين لم تتحقق نبوءة النبي ﷺ في زعم بعض الأغبياء ولجأ ﷺ إلى عقد الصلح بالحديبية. كما يمكن أن يُخطئ النبي نفسُه في فهْم بعض نبوءاته كما يشهد على ذلك حديثُ "ذهب وهلي"؛ وإن إلغاءَ وعْد النبي يونس عليه السلام المؤكد بنـــزول العذاب خلال أربعين يوما، كما ورد مفصَّلا في تفسير "الدر المنثور" وسِفر يونان، يتضمن توجيها جليًّا للمتقي. فهل من التقوى في شيء الاعتراضُ علي بعد كل هذه الأمثلة؟ تدبّروا أنتم بأنفسكم!

والآن أسجّل أدناه بقية الإلهامات، لأنه عندما سيكون هذا الكتيب بيدي عند الدعاء فيجب أن يضم هذه الإلهامات، وهي:

"سبحان الله تباركَ وتعالى. زاد مجدَك. ينقطع آباؤك، ويُبدَأُ منك. عطاءً غير مجذوذ. سلام قولاً من رب رحيم. وقيل بُعدًا للقوم الظالمين. ترى نسلاً بعيدًا، ولَنُحيينّك حياة طيبة، ثمانين حولاً أو قريبا من ذلك، أو تزيد عليه سنينا، وكان وعدُ الله مفعولا. هذا مِن رحمة ربك، يُتمّ نعمته عليك ليكون آية للمؤمنين. ينصرك الله في مواطن، والله مُتمٌّ نوره ولو كره الكافرون. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. ألا إن رَوح الله قريب، ألا إن نصر الله قريب. يأتيك مِن كلّ فجّ عميق. يأتون من كل فجّ عميق. ينصرك رجال نوحي إليهم من السماء. لا مبدِّلَ لكلمات الله، إنه هو العلي العظيم. هو الذي أرسل رسوله بالهُدى ودينِ الحق وتهذيب الأخلاق. وقالوا سيُقلَب الأمر، وما كانوا على الغيب مطّلعين. إنا آتيناك الدنيا وخزائن رحمة ربك، وإنك من المنصورين. وإني جاعلُ الذين اتّبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة[22]، وإنك لدينا مَكين أمين. أنت مني بمنزلةٍ لا يعلَمها الخَلْقُ. وما كان الله ليتركك حتى يميز الخبيثَ من الطيّب،

---

[22] قد صدرت هذه النبوءة في البراهين الأحمدية قبل عشرين عاما من اليوم. منه

فذَرْني والمكذبين[٢٣]. والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر النـــاس لا يعلمون. إذا جاء نصر الله والفتح وتمّتْ كلمة ربّك، هذا الـــذي كنتم به تستعجلون. أردتُ أن أستخلف فخلقـــتُ آدم. يُقـــيم الشريعة ويُحيي الدِّين. ولو كان الإيمان مُعلّقًا بالثريّا لناله. إنّـــا أنزلناه قريبًا من القاديان. وبالحقّ أنزلناه، وبالحق نزل. صدق الله ورسوله، وكان أمر الله مفعولاً. إن السماوات والأرض كانتا رتقًا ففَتَقْناهما. هو الذي أرسل رسوله بالهُدى ودينِ الحق ليظهره على الدّين كلّه. وقالوا إنْ هذا إلا اختلاق. قُـــلْ إنِ افتريتُـــه فعلـــيّ إجرامي، ولقد لبثتُ فيكم عمرًا من قبله أفلا تعقلون؟ وقالوا مـــا سمعنا بهذا في آبائنا الأولين؟ قلْ إن هدى الله هو الهدى، ومن يبتغِ غيره لن يُقبَل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. إنك على صراط مستقيم، وجيهًا في الدنيا والآخرة ومن المقربين. ويقولون أَنّى لك هذا، إنْ هذا إلا قول البشر وأعانه عليه قوم آخرون. أفتـــأتون السحر وأنتم تبصرون. هيهاتَ هيهاتَ لما تُوعدونَ من هذا الذي هو مَهينٌ، ولا يكاد يبينُ، جاهلٌ أو مجنون. قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببْكم الله، وإنا كفيناك المـــستهزئين. ذَرْني والمكـــذبين.

---

[23] هذه النبوءة هي الأخرى قد نُشرتْ قبل عشرين سنة من اليوم في البراهين الأحمدية. منه

الحمد لله الذي جعلك المسيح بن مريم، يجتبي إليه من يشاء، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون. أممٌ يسّرْنا لهم الهدى، وأممٌ حقَّ عليهم العذاب، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. ولكيدُ الله أكبر، وإنْ يتّخذونك إلا هزوا، أهذا الذي بعث الله؟ إنّ هذا الرجل يجوح الدينَ. وقد بلجت آياتي[٢٤] وجحدوا بها واستيقنتْهم أنفسهم ظلمًا وعلوًّا، قاتلَهم الله أَنى يؤفكون. قل أيها الكفار إني من الصادقين، وعندي شهادة من الله، وإني أُمِرتُ وأنا أول المؤمنين. واصنَعِ الفُلكَ بأعيننا ووحينا. الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يدُ الله فوق أيديهم، والذين تابوا وأصلحوا أولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم. الإمام خيرُ الأنام. ويقول العدو لستَ مرسلا. سنأخذه مِن مارنٍ أو خرطوم. وإذ قال ربك إني جاعل في الأرض خليفة. قالوا أتجعل فيها مَن يفسد فيها، قال إني

[24] لقد أظهر الله قرابة مائة آية تأييدا لي فقد وُلد لي أربعة أبناء بحسب النبوءات الأربع وذكرُهم موجود بالتفصيل في كتاب ترياق القلوب، وكذلك النبوءة عن ولادة ابنٍ لأخي المكرم المولوي الحكيم نور الدين وظهور البثرات على جسده، والنبوءة الشرطية بحق آتهم، والنبوءة عن قتل ليكهرام وتبرئة ساحتي أخيرا من الاتهام بالقتل، وتفشّي الوباء في البلد، باختصار هناك مائة نبوءة قد تحققت ويشهد عليها ألوف مؤلفة من الناس وكل هذه النبوءات مسجلةٌ في كتاب ترياق القلوب. منه

أعلم ما لا تعلمون. وينظرون إليك وهم لا يبصرون. يتربــصون عليك الدوائر، عليهم دائرة السوء. قل اعملوا على مكانتكم إني عامل، فسوف تعلمون. ويعصمك الله ولو لم يعصمك الناس. ولو لم يعصمك الناس يعصمك الله. سبحان الله، أنت وقارُه، فكيــف يتركك. أنت المسيح الذي لا يُضاع وقتُه. كمثلك دُرٌّ لا يضاع. لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. ألم تر أنا نــأتي الأرضَ ننقصها من أطرافها؟ ألم تر أن الله على كل شيء قدير. فانتظِروا الآيات حتى حين. أنت الشيخ المسيح، وإني معك ومع أنصارك، وأنت اسمي الأعلى، وأنت منّي بمنــزلة توحيدي وتفريدي، وأنت مني بمنــزلة المحبوبين. فاصبرْ حتى يأتيك أمرُنا، وأنذِرْ عــشيرتك الأقربين، وأنذرْ قومك وقل إني نذير مبين. قــوم متشاكــسون. كذّبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون. فــسيكفيكهم الله ويردّهــا إليك[٢٥]، لا مبدل لكلمات الله، وإن وعد الله حــق، وإن ربــك فعّال لما يريد. قل إِي وربي إنه لحقٌّ، ولا تكن من الممترين. إنــا

---

[25] هذه النبوءة عن قراني يعترض عليها المعارضون السفهاء جهلا وتعصبا أنها لم تتحقق ويقولون ما معنى "زوّجناك" لأن الزواج لم يحدث، مع أنه يتضح جليا من جملة "يردّها إليك" أن هناك شرطا أن هذه المرأة تذهب مرة ثم تُرَدّ، وبعدها "زوّجناك"، فكانت أولا قريبة مني لقرابتها لي ثم ابتعدتْ وستعود مرة أخرى، وهذا هو معنى الردّ. منه

زوّجْناكها. إنما أمرُنا إذا أردنا شيئا أن نقول له كن فيكون. إنما نؤخرهم إلى أجل مسمى أجلٍ قريب. وكان فضل الله عليك عظيما. يأتيك نصرتي. إني أنا الرحمن، وإذا جاء نصر الله وتوجهتُ لفصل الخطاب، قالوا ربّنا اغفِرْ لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين. ويخرّون على الأذقان. لا تثريب عليكم اليوم، يغفرُ الله لكم وهو أرحم الراحمين. بشرى لكم في هذه الأيام. شاهت الوجوه. يوم يَعَضُّ الظالم على يديه يا ليتني اتخذتُ مع الرسول سبيلا. وقالوا إنْ هذا إلا قول البشر. قل لو كان مِن عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا. وبشِّرِ الذين آمنوا أنّ لهم قَدَمَ صدقٍ عند ربّهم، لن يخزيهم الله. ما أهلكَ الله أهلكَ. الذين آمنوا ولم يلبِسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون. تُفتَّح لهم أبواب السماء. نريد أن ننزّل عليك أسرارًا من السماء، ونمزّق الأعداء كلّ ممزّق[٢٦]، ونُري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذَرون. قل يا أيها الكفار إني من الصادقين. فانظروا آياتي حتى حين. سنُريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم. حجة قائمة وفتح مبين.

---

[26] المراد من الجملة: "نمزق الأعداء" أننا نتم الحجة عليهم، ونبطل أعذارهم من كل النواحي. والمراد من الجملة: "نري فرعون" أن الحق يُكشف تماما، ويخاف الأعداء انكشافه، منه.

حُكْم الله الرحمن، لخليفة الله السلطان، يؤتى له المُلك العظيم[27]، وتُفتَح على يده الخزائن، وتُشرق الأرض بنور ربها، ذلك فضل الله وفي أعينكم عجيب. السلام عليك، إنا أنزلناك برهانًا، وكان الله قديرا. عليك بركاتٌ وسلام. سلام قولاً من رب رحيم. أنت قابلٌ، يأتيك وابلٌ. تنزل الرحمةُ على ثلاث: العين وعلى الأُخريين، ولنُحْيِيَنّك حياة طيبة. إنا آتيناك الكوثر، فصل لربك، وانحَرْ. إني أنا الله فاعبدْني، ولا تستعن من غيري. إني أنا الله لا إله إلا أنا، لا يدَ إلا يدي. إنا إذا نزلْنا بساحة قوم فساءَ صباح المنذرين. إنّي مع الأفواج آتيك بغتةً. فتحٌ وظفرٌ. إني أموج موجَ البحر. الفتنة ههنا، فاصبرْ كما صبر أولو العزم. إنا أرسلنا إليك شواظًا من نار، قد ابتُلي المؤمنون، ثم يُرَدّ إليك السلام، وعسى أن تكرَهوا شيئا وهو خير لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون. الرحى تدور وينزل القضاء، إن فضل الله لآتٍ، وليس لأحد أن يردّ ما أتى. قل إي وربي إنه لحقٌّ، لا يتبدل ولا يخفى، وينزل ما تعجب منه. وحي من رب السماوات العلى. إن ربي لا يضلّ ولا ينسى. ظفرٌ مبين، وإنما نؤخرهم إلى أجل مسمى. أنت معي وأنا معك. قل

---

[27] المراد من السلطان هنا الملكوت السماوي والمراد من الملك، الملك الروحاني أما الخزائن فهي الحقائق والمعارف. منه

الله، ثم ذرْه في غيه يتمطى. إنه معك وإنه يعلم السرّ وما أخفى. لا إله إلا هو يعلم كل شيء ويرى. إن الله مع الذين اتّقَوا والذين هم يحسنون الحسنى. إنا أرسلنا أحمد إلى قومه، فأعرضوا وقالوا كذّاب أَشِرٌ، وجعلوا يشهدون عليه ويسيلون كماء منـــهمر. إن حِبّـــي قريب، إنه قريب مستتر. ويريدون أن يقتلــوك. يعــصمك الله، يكلأُك الله. إني حافِظُك. عنايةُ الله حافظك. ترى نسلاً بعيدا أبناءَ القمر. إنا كفيناك المستهزئين. إن ربك لبالمرصاد. إنــه ســيجعل الولدان شِيبًا. الأمراض تُشاع، والنفوس تضاع، سأنزل وإن يومي لفصلٌ عظيم. لا تعجبَنْ مِن أمري، إنا نريد أن نعزك ونحفظك. يأتي قمر الأنبياء، وأمرك يتأتى. ما أنت أن تترك الشيطان قبل أن تغلبه. ويريدون أن يطفئوا نور الله، والله غالب على أمره ولكــن أكثــر الناس لا يعلمون. الفوق معك، والتحتُ مع أعدائك. وأينما تُولّوا فثم وجه الله. قل جاء الحق وزهق الباطل. الله الذي جعلك المسيح بن مريم، لتنذر قومًا ما أُنذر آباؤهم، ولتدعو قوما آخرين. عــسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودة. إنا نعلَم الأمر وإنــا لعالمون. الحمد لله الذي جعل لكم الصّهر والنسب[٢٨]. اذكُرْ نعمتي

---

[28] في الطبعة الأولى ورد في هذا الإلهام "الذين" بدلا من "الذي" و"الصحر" بدلا من "الصهر" فيبدو أنهما خطأ والصحيح "الذي" و "الصهر". (الناشر)

رأيتَ خديجتي[٢٩]. هذا من رحمة ربّك، يُتمّ نعمته عليك ليكون آية للمؤمنين. أنت معي وأنا معك يا إبراهيم. أنت برهـــان، وأنـــت فرقان، يُري الله بك سبيله. أنت القائم على نفسه، مَظْهر الحـــي، وأنت مني مبدأُ الأمر، وأنت من مائنا وهم من فـــشل. إذا التقـــى الفئتان فإني مع الرسول أقوم، وينصره الملائكة. إني أنا الرحمن ذو المجد والعُلى، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى. أردت أن أستخلف، فخلقت آدم، ولله الأمر من قبل ومن بعد. يا عبدي لا تخف، ألم تر أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها، ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير."

الراقم: مرزا غلام أحمد من قاديان ٢٧ سبتمبر/أيلول ١٩٠٠م

مطبوعة بمطبعة ضياء الإسلام في قاديان عدد النسخ ٧٠٠

[29] هذا الإلهام قد ورد في البراهين الأحمدية. وهذا الجزء من الإلهام الذي بشَّرني به الله قبل سنين عدّة بأني سأتزوج في عائلة السادات وسأنجب من هذه الزوجة لكي تتحقق النبوءةُ الواردة في الحديث: "يتزوج ويولد له". هذا الحديث يشير إلى أن المسيح الموعود ستكون له علاقة مصاهرة بعائلة من السادات، لأن المسيح الموعود الذي ستكون له ذريةٌ صالحة وطيبة بحسب وعْد "يولد له" يجب أن تكون علاقته بعائلة سامية وطيبة، وتلك العائلة هي عائلة السادات. والمراد من "خديجتي" أولاد خديجة؛ أي بني فاطمة. منه

أربعـــين: رقم ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾[30]

آمين

إعلان مكافأة خمسمئة روبية للحافظ محمد يوسف المراقب في قسم الريّ في المحافظة، والخطاب في هذا الإعلان موجّه إلى جميع الذين أُسجل أسماءهم أدناه أيضا

المولوي بير مهر علي شاه الغولروي، المولوي نذير حسين الدهلوي، المولوي محمد بشير البهوبالي، المولوي الحافظ محمد يوسف البهوبالي، المولوي تلطف حسين الدهلوي، المولوي عبد

[30] الأعراف: ٩٠

الحق الدهلوي صاحب تفسير حقاني، المولوي رشيد أحمد الغنغوهي، المولوي محمد صديق ديوبند المدرس في بشريانون التابعة لمحافظة مراد آباد، الشيخ خليل الرحمن الجمالي من سرساوه محافظة سهارنبور، المولوي عبد العزيز من لدهيانة، المولوي محمد من لدهيانة، المولوي محمد حسن من لدهيانة المولوي أحمد الله الأمرتسري، المولوي عبد الجبار الغزنوي ثم الأمرتسري، المولوي غلام رسول المعروف برسل بابا، المولوي عبد الله تونكي من لاهور، المولوي عبد الله الشكرالوي من لاهور، فتح علي شاه اللاهوري الموظف في مديرية الريّ، المنشي إلهي بخش المحاسب من لاهور، المنشي عبد الحق المحاسب المتقاعد، المولوي محمد حسن أبو الفيض من سكان بهيني، المولوي سيد عمر الواعظ من حيدر آباد، علماء ندوة الإسلام عن طريق المولوي محمد علي سكرتير ندوة العلماء، المولوي سلطان الدين من جَي بور، المولوي مسيح الزمان أستاذُ نظام شاه جهان بور، المولوي عبد الواحد خان الشاهجهانبوري، المولوي إعزاز حسين خان من شاه جهانبور، المولوي رياست علي خان من شاه جهانبور، سيد الصوفي جان شاه من ميرته، المولوي إسحاق من بتيالة، جميع علماء كلكوتا وبومباي

ومدراس، جميع أصحاب الزوايا ومشايخ الهند، جميع أهل العقل والإنصاف والتقوى والإيمان من المسلمين.

ليتضحْ أن الحافظ محمد يوسف المراقب في قسم الريّ في المحافظة قد صرَّح بتوجيه من مشايخه عديمي الفهم ذوي التصرُّفات السيئة – في مجلس في لاهور يضم السادة مرزا خدا بخش مُرافق النواب محمد علي خان وميان معراج الدين اللاهوري والمفتي محمد صادق والصوفي محمد علي الكاتب وميان تشتُّو اللاهوري وخليفة رجب دين التاجر اللاهوري والشيخ يعقوب علي محرر جريدة الحَكم والحكيم محمد حسين القريشي والحكيم محمد حسين التاجر – المشهور بإعداد مرهم عيسى– وميان شراغ الدين الكاتب والمولوي يار محمد؛ بإصرار أنه إذا ادَّعى أحد من الناس كذبا أنه نبي أو رسول أو مبعوث من الله وبذلك أراد أن يُضل الناس فيمكن أن يعيش بعد هذا الادعاء ٢٣ عاما أو أكثر. أي أن فوزه بهذا العمر بعد الافتراء على الله لا يشكِّل دليلا على صدقه. وقال بأنه يستطيع أن يقدّم – على سبيل المثال – قائمةَ هؤلاء المدّعين الكُثر الذين ادّعوا النبوة أو الرسالة أو البعثة من الله وعاشوا بعد ذلك ٢٣ عاما أو ظلوا يزعمون للناس لمدة أطول من ذلك أن كلام الله ينـــزل عليهم مع أنهم كانوا كاذبين. باختصار قد أصرّ الحافظ على ادّعائه

بناءً على مشاهداته فقط، مما يلزم القول بأن استدلال القرآن الكريم من الآيات المسجَّلة في الأسفل على كون النبي ﷺ من الله ليس صحيحا، وكأن الله ﷻ قدَّم هذه الحجة أمام النصارى واليهود والمشركين خلافا للواقع تماما، وكأن الأئمة والمفسرين هم الآخرون قدموا هذا الدليل للمخالفين بغبائهم المحض. حتى إنه قد ورد عقيدةً في "شرح عقائد النسفي"، وهو كتاب العقائد لأهل السنة. وقد أجمع العلماء على أن الاستخفاف بالقرآن الكريم أو استدلالِه كفرٌ. ولا أعرف أيُّ تعصُّب دفع سيادة الحافظ إلى هذا القول حتى نسي الآيات المسجلة أدناه مع كونه حافظَ القرآن الكريم أي: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾[٣١] أي أن هذا القرآن كلامٌ جاء به الرسول.. أي نزل عليه وحيا وليس بكلام شاعر، لكنكم لا تعرفونه لأنكم لم تُعطَوا إلا النـــزر اليسير من فراسة الإيمان، كما أنه ليس بكلام كاهن، أي ليس كلامَ مَن له علاقة بالجنّ، لكنكم تزعمون ذلك لأنكم أُعطِيتم حظا قليلا من التذكُّر والتدبُّر، إذ لا تعرفون كم

---

[31] الحاقة: ٤١-٤٨

ينحطّ الكهنةُ وكم تكون حالتهم رذيلةً سافلة! بل هو كلام رب العالمين الذي هو ربُ عالَمِ الأجسام والأرواح معا.. أي أنه يُريد أن يُربي أرواحكم أيضا كما يربي أجسامكم. وبمقتضى هذه الربوبية قد بعث هذا الرسول، ولو كان هذا الرسول قد تقوَّل شيئا من عنده وقال إن الله تعالى قد أوحى إليه أمرا بينما يكون هو قد اختلق ذلك الكلام وهو ليس كلاما إلهيا؛ لأَخذْنا يده اليمنى ثم لَقطعنا وتينَه، ولما تمكَّن أحدكم من إنقاذه مِنّا. أي لو افترى علينا لكان عقابه الموت، لأنه يريد - بادعائه وافترائه كذبا ودعوتِه إلى الكفر - هلاكَ الناس بموت الضلال، فموتُه أفضل من أن يَهلك العالَمُ بأسره من تعليمه المبني على الافتراء. فسنّتُنا من القديم في هؤلاء هي أننا نُهلك مَن يُقدِّم للعالم طُرقَ الهلاك ويُريد الموت الروحاني لخلق الله بتقديم التعليم الكاذب والعقائد الباطلة، ويتجاسر على الله بافترائه عليه.

ويتضح من هذه الآيات جليا أن الله ﷻ يُدلِّل على صدق النبي ﷺ أنه لو لم يكن من عندنا لأَهلكناه ولما عاش ولما تمكَّن أحدكم من إنقاذه من الهلاك على محاولاتكم. لكن سيادة الحافظ لا يقبل هذا الدليل ويقول إن مدة وحي النبي ﷺ امتدت إلى ٢٣ عاما وأنا أستطيع أن أُقدم أناسا ادّعَوا النبوة والرسالة كذِبًا وعاشوا على كذبهم وافترائهم على الله أكثر من ٢٣ عاما. مما يعني أن الدليل

الذي قدَّمه القرآنُ الكريم على صدق النبي ﷺ باطل وعديم الجدوى في رأي الحافظ المحترم، ولا يمكن الاستدلال به على صدق دعوى النبي ﷺ. لكن قوله أثار عجبي وذلك لأن المولوي المرحوم رحمة الله والمولوي المرحوم سيد آل حسن حين قدَّما هذا الدليل أمام القس فندل في كتابَيهما "إزالة الأوهام" و"الاستفسار" لم يُنكره القس و لم يستطع دحضه، ومع مهارته في البحث التاريخي وتصفُّح التاريخ لم يستطع أن يُقدِّم نظيرا لمن عاش هذه المدة بعد ادعائه النبوة كذبا[٣٢]، وبُهت وأُفحِم. واليوم سيادة الحافظ محمد يوسف المحترم يُنكر هذا الدليل القرآني مع كونه ابنَ المسلمين، و لم يتوقّف الأمر عند التصريح شفويا فقط بل نملك مكتوبا خطيا وقَّع عليه الحافظ المحترم وأعطاه لأخي ومحبي المفتي محمد صادق باعتراف منه أنه سيُهيئ قائمة المفترين الذين ادَّعوا النبوة كذبا وعاشوا بعده أكثر من ٢٣ عاما. وليكن معلوما أن هذا الحافظ من جماعة المولوي عبد الله

[32] كان القس فندل قد قال في كتابه ميزان الحق: إن المشاهدة تشهد على وجود ملايين من عبدة الأوثان في العالم. لكن هذا الجواب سخيف جدا لأن عبدة الأوثان لا يدّعون أن الله تعالى قد أوحى إليهم أن اعبدوا الأصنام وأمَرهم بأن يدعوا الناس لعبادها. فهم ضالون وليسوا مفترين على الله. فهذا الجواب لا يفيد بتاتا الأمرَ المتنازع فيه بل هو قياس مع الفارق لأن النقاش حول ادّعاء النبوة والافتراء على الله فقط لا الضلال. منه

الغزنوي ويشتهر بتمسُّكه بالتوحيد. هذا هو حال عقائد هؤلاء فقد قدّمنا مثالا لها ولا يخفى على أحد أن تكذيب الدليل القرآني هو تكذيبُ القرآنِ الكريم نفسِه، وإذا رُدّ دليل قرآني واحدٌ فلا يبقى ضمان لأن تكون جميع أدلة القرآن الكريم على التوحيد والرسالة صادقةً أو واهيةً. اليوم تقدَّم الحافظ لإثبات حياة الناس ٢٣ عاما أو أكثر بعد ادّعائهم النبوةَ والرسالة كذبا، ومن المحتمل أن يُصرِّح الحافظ غدا بأن دليل القرآن ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[٣٣] هو الآخر باطلٌ، ويدَّعي أن هناك آلهةً أخرى صادقة – ويستطيع إراءتَهم – ومع ذلك لم تفسد السماء والأرض. فكل شيء يُتوقَّع من مثل هذا الحافظ المتجرئ، أما المؤمن فيقشعر بدنُه إذا قال أحد أن أمرا من الأمور الواردة في القرآن الكريم يُنافي الحقائقَ أو أن الدليل القرآني الفلاني باطلٌ، بل لا يليق بالمؤمن أن يتبنى أي موقف خبيث يُعرّض القرآنَ الكريم والنبيَّ ﷺ للاعتراض والطعن. وقد آل مآل الحافظ إلى هذا بسبب صحبته لبعض رفاقه القدامى الذين أنكروا دعواي بأني من الله ﷻ، وبما أن الله ﷻ يُقيم الحجة على الكاذب ويُخجله في هذا العالم، فقد تمَّت عليه الحجة الإلهية كالمنكرين الآخرين إذ اتفق أنه حين قال له بعضُ أفراد جماعتي في

---

[33] الأنبياء: ٢٣

المجلس المذكور أعلاه إن الله ﷻ يُقدّم في القرآن الكريم هذا البرهان بتحدٍّ وكسيف مسلول أنه لو كان النبي ﷺ تقوّل عليه بعض الأقاويل وافترى عليه كذبًا لكان قد قطَع وتينَه ولما عاش هذه المدة الطويلة، وحين نقيس على هذا الدليل دعوى مسيحِنا الموعود هذا فنجد بقراءة كتابه "البراهين الأحمدية" أنه أعلن كونه من الله وتلقّي المكالمات الإلهية منذ ٣٠ عاما تقريبا وقد مضى ٢١ عاما على صدور البراهين الأحمدية أيضا، فإذا كانت سلامةُ هذا المسيح من الهلاك هذه المدةَ ليست دليلا على صدق دعواه فيلزم أن لا تُعتبر سلامةُ النبي ﷺ من الموت مدة ٢٣ عاما أيضا دليلا على صدق دعواه والعياذ بالله، ذلك لأنه إذا كان الله ﷻ أمهل المدّعي الكاذب لمدة ٣٠ عاما ولم يُبالِ بما وعد في ﴿لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ فيُقاس على ذلك أن النبي ﷺ هو الآخر أُمهِلَ من الله على كونه كاذبا والعياذ بالله. ومعلوم أن كذب النبي ﷺ مستحيل، فما يلزم المستحيل هو الآخر مستحيل. وجليٌّ أن استدلال القرآن الكريم لا يعتبر بديهيَ التحقق إلا إذا اُعترف بالقاعدة العامة أن الله ﷻ لا يُمهل أبدا مفتريا يُضلُّ الناس مدّعياً أنه مبعوث من الله، لأن إمهاله له يُحدث الخلل في ملكوته ويرتفع التمييز بين الصادق والكاذب. باختصار حين استدل أصحابي بهذا الدليل القرآني على صدق دعواي أنكره

الحافظ بشدة وقال: يجوز أن يعيش المفتري على الله كذبا ٢٣ عاما أو أكثر ووعَد بأنه سيقدم مثالاً على ذلك أشخاصا ادّعوا النبوة كذبا وقد عاشوا بعد افترائهم ٢٣ عاما أو أكثر، لكنه إلى اليوم لم يقدِّم أي مثال. وإن المطلعين على كتب إسلامية يعرفون جيدا أنه إلى اليوم لم يُبدِ أيٌّ من علماء الأمة الاعتقاد بأن أي مفترٍ على الله يمكن أن يعيش ٢٣ عاما مثل النبي ﷺ. بل إنه هجوم سافرٌ على شرف النبي ﷺ وإساءةٌ شنيعة إليه واستخفافٌ بالبرهان الذي قدَّمه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم. أجل، كان من حق الحافظ المحترم أن يطالبني بإثبات عَيشي ٢٣ عاما أو أكثر بعد دعواي بكوني مبعوثا من الله. لكنه لم يطلب مني هذا الإثبات. لأنه يعرف جيدا وكذلك جميع علماء الإسلام والهندوس والنصارى أن "البراهين الأحمدية" الذي يضم هذه الدعوى وقد سُجل فيه كثير من المكالمات الإلهية قد مضى على صدوره ٢١ عاما. ومن هنا يتبين أن دعواي هذه بتلقي المكالمات الإلهية منشورةٌ منذ ٣٠ عاما. كما أن إلهام "أليس الله بكافٍ عبده" تلقيتُه قبيل وفاة والدي وحفرَه صائغ في أمرتسر في فص خاتم، وهذا الخاتم موجود حتى اليوم، وإن الذين ذهبوا لإعداده ما زالوا على قيد الحياة. وكتاب "البراهين الأحمدية" الذي يضم إلهام "أليس الله بكاف عبده" هذا أيضا موجود. وقد مضى على ذلك

أيضا ٢٦ عاما كما يَثبت من الخاتم. باختصار إن مدة ٣٠ عاما هذه ثابتةٌ من البراهين الأحمدية. ولا يمكن لأحد أن يُنكر ذلك بحال من الأحوال. وكان المولوي محمد حسين قد كتب تقريظا على كتاب البراهين الأحمدية نفسِه، فلما لم يكن من وُسع الحافظ إنكارُ أمرٍ قد نُشر في البراهين الأحمدية منذ ٢١ عاما، اضطُرّ للهجوم على الدليل القرآني، فالمثل يقول: الغريق يتعلّق بقشة. إننا نطلب من الحافظ محمد يوسف المحترم من خلال هذا الإعلان ذلك النظيرَ الذي وعَد بتقديمه في مكتوب موقّع. نحن نعرف يقينا أن الدليل القرآني لا يمكن دحضُه، لأن هذا الدليل قدَّمه اللهُ ﷻ لا أحد الناس. فقد انبعث عدد من الأشقياء الوقحين في العالم وأرادوا دحْض هذا الدليل القرآني فلم يتمكنوا من دحضه بل قد رحلوا عن هذا العالم. إن الحافظ عديم العلم ولا يعرف أن آلاف العلماء المشهورين والأولياء قدموا دومًا هذا الدليل أمام الكفار ولم يستطع أيُّ مسيحي أو يهودي أن يدل على شخص عاش ٢٣ عاما بعد ادعائه البعثةَ من الله افتراءً، فأنّى للحافظ المسكين أن يدحضه؟

ويبدو أن بعض الجهلة والمشايخ السفهاء ظلوا يُفكِّرون في نسج أنواع المكايد لهلاكي لكي لا أُكمل هذه المدة. كما كان اليهود فكروا في صلب المسيح ليحرموه من الرفع والعياذ بالله لكي

يستدلوا بموته على الصليب على أنه لم يكن من الصادقين الذين يُرفَعون إلى الله ﷻ، لكن الله تعالى وعَد المسيحَ بأن يُنقذه من الموت على الصليب ويرفعه إليه كما رَفع إبراهيمَ والأنبياء الآخرين الأطهار. وبذلك وعلى عكس مكايد هؤلاء وعدني الله ﷻ بأنه سيعمّرني ثمانين حولا أو أقل من ذلك بسنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر، لكيلا يستدل الناس بقصور العمر على أني كاذب،كما كان اليهود يتمنون بصَلب المسيح إثباتَ عدم رفعه. لقد وعدني الله ﷻ أنه سيُسلّمني من جميع الأمراض الخبيثة كالعمى لئلا يستنتجوا منه أيضا أي نتيجة سيئة[٣٤]. وقد أخبرني الله في الوحي أن بعضهم سيواظبون على الدعاء عليّ، لكنه سيجعل أدعيتَهم تصيبهم أنفسَهم. والحقيقة أن الناس لم يدخروا جهدا في نسج المكايد لكي يُطبِّقوا عليَّ مدلول ﴿لَوْ تَقَوَّلَ﴾. وقد أفتى بعض المشايخ بقتلي وبعضهم شهدوا ضدي في القضايا المزوّرة التي اتُّهمتُ بها بالتورط في القتل، وبعض المشايخ تنبأوا بموتي وبعضهم داوموا على الخرور على الأذقان للدعاء عليَّ في المساجد، وبعضهم صرَّحوا قطعا في حقي قائلين: "إذا كان كاذبا فسيموت قبلنا حتما كما فعل

---

[34] لقد ألهمني الله ﷻ عن العين "**تنـــزل الرحمة على ثلاث، العينِ وعلى الأخرَين**". منه

المولوي غلام دستغير القصوري في كتابه والمولوي إسماعيل من عليكره وأكدوا أنه سيموت قبلنا لأنه كاذب". فلما نشروا كُتبهم في العالم ماتوا عاجلا، وهكذا قد أثبت موتُهم مَن كان كاذبا، لكن هؤلاء مع ذلك لا يعتبرون! أفليس من المعجزة العظيمة أن محيي الدين من لكهوكي نشر إلهامه عن موتي فمات هو نفسُه؟!كذلك نشره المولوي إسماعيل فمات، والمولوي غلام دستغير ألّف كتابا ونشر فيه بتحدٍّ وصرامة بأني سأموت قبله فمات هو نفسُه قبلي، والقسُّ حميدُ الله البشاوري تنبأ بموتي خلال عشرة أشهر فمات، وتنبأ ليكهرام بموتي خلال ثلاث سنوات فمات. ألا إنما حدث ذلك كلُّه لكي يُكمل الله ﷻ آياته من كل وجهٍ.

إن المواساة التي أبداها قومي لي واضحة وجلية! أما بغض الأمم الأخرى فكان طبيعيا، فأي جهد ادخروه في السعي لهلاكي، وأي مكيدة لم يتخذوها لإيذائي، فهل بقي نقص في أدعيتهم أو كانت فتاوى القتل ناقصة أو أن مكايد الإيذاء والإساءة لم تتحقق كما ينبغي؟ فأي يد تمنعني إذن؟ فلو كنتُ كاذبا كان حريًّا بالله أن يخلق بنفسه الوسائل لهلاكي لا أن يخلق هؤلاء بين حين وآخر الوسائلَ

فيخيّبها الله على الدوام[35]. فهل من علامات الكاذب أن يشهد له القرآنُ وتنــزل الآياتُ السماوية أيضا لدعمه وتأييده، ويؤيده العقلُ أيضا وأن يموت كلُّ من تمنّى هلاكه؟! لا أستطيع أن أوقن بأن عدوّ أيٍّ من أهل الله وأهلِ الحق بعد الزمن النبوي قد واجه هزيمة نكراء وهوانًا واضحا كما لقي أعدائي مقابلي. حين حاولوا الإساءة إلى شرفي تعرّضوا هم أنفسهم للإساءة أخيرا، وحين حاولوا القضاء على حياتي وزعموا أن معيار صدق هذا الرجل وكذبه أنه سيموت قبلنا ماتوا هم أنفسهم، وما مضت مدة طويلة على صدور كتاب المولوي غلام دستغير ونشْره. انظروا بأي تجاسر قد كتب أن

---

35 انظروا كيف سعى المولوي أبو سعيد محمد حسين البطالوي جاهدا لإبـــادتي والقضاء علي وحارَب اللهَ لمجرد الوقاحة والعبث، وادّعى أنه هو الذي رفعني وأنه سيحطني، لكنه يعلم ما أدى إليه هراؤُه، فيا أسفا عليه قد كذب في هذا الادعـــاء صراحةً عن الماضي وتنبأ كذبا عن المستقبل أيضا. فمن هو وما حقيقتـــه حـــتى يرفعني، وإنما هي منَّة إلهية علي فقط وما منَّ عليَّ غيرُه قط. فقد خلقـــني أولا في عائلة نبيلة وعصمني من كل أنواع العيب والعار في الحسب والنسب، ثم نهـــض لحمايتي بنفسه. يا أسفا عليهم أين وصلتْ حالتهم حيث يتفوهـــون بـــأمور لا تُصدقها الحقائقُ الثابتة ولا أصل لها. فالحق أن هذا الشقي قد شن علي كل نوع من الهجوم وأخفق، فقد نهى الناسَ عن البيعة فدخل الألوف في بيعتي، وحـــاول الإساءة إلي بمساعدته للقسيسين بإدلاء شهادة في قضية مزورةٍ بالقتل، لكنـــه في المناسبة نفسها حين سأل الحاكمَ الكرسيَّ وجد ثمار نيته، ونشر إعلانات قـــذرة منحطة عن حياتي الخاصة وقد ردّ الله عليها سلفا ولا حاجة لبياني. منه

الكاذب منا سيموت أولا فمات هو نفسُه. فمن هنا يتبين أن الذين كانوا يتمنّون موتي وتضرعوا إلى الله أن يموت الكاذب قبل الصادق ماتوا أخيرا، وهذا الأمر لا يقتصر على رجل أو رجلين بل قد قال ذلك خمسةٌ فرحلوا من هذا العالم. لكن ذلك لم يؤدِّ إلى أي نتيجة عند المولوي محمد حسين البطالوي، والمولوي عبد الجبار الغزنوي ثم الأمرتسري والمولوي عبد الحق الغزنوي ثم الأمرتسري والمولوي بير مهر علي شاه الغولروي ورشيد أحمد الغنغوهي ونذير حسين الدهلوي ورسل بابا الأمرتسري والمنشي إلهي بخش المحاسب والحافظ محمد يوسف المراقب في قسم الريّ في المحافظة وغيرهم، فلم يمكِّنْهم من اغتنام فرصة الانتفاع من هذا الإعجاز الصريح فيخافوا الله ويتوبوا، إلا أن هذه النماذج قصمتْ ظهورهم وخافوا من إصدار مثل هذه التصريحات والإعلانات، **فلن يكتبوا بمثل هذا بما تقدمت الأمثال**. فلم تكن هذه المعجزة عاديةً أن الذين حددوا معيار الصدق بأن يموت الكاذب قبل الصادق قد دخلوا القبور في حياتي. كنتُ أعلنت في الحوار مع "المساعد آتهم" أمام ستين شخصا تقريبا أن الكاذب منا سيموت أولا، فقد شهد آتهم أيضا بموته على صدقي. إن حالة هؤلاء تُثير تعاطفي ومواساتي لهم لما آل إليه مآلهم بسبب العناد. فحين يطلبون آية إنما يحصرون طلبهم في أن أسأل الله

موتهم خلال سبعة أيام، فلا يعرفون أن الله ﷻ لا يتبع المعايير التي اخترعوها هم أنفسهم إذ قد قال سلفًا: ﴿لا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[36] كما قال لنبيه الكريم ﷺ: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾[37] فإذا كان النبي ﷺ لا يستطيع أن يحدد موعدَ يومٍ واحد من عنده فأنى لي أن أُحدد موعد سبعة أيام لظهور الآية؟ كان المولوي غلام دستغير أفضلَ من هؤلاء الظالمين الأغبياء إذ لم يحدد في كتابه أي موعد، وإنما دعا الله ﷻ قائلا: يا إلهي إذا كنتُ لست على حق في تكذيب مرزا غلام أحمد القادياني فأمِتْني قبله، أما إذا كان مرزا غلام أحمد القادياني ليس على حق في دعواه فأهلِكْه قبلي، فأماته الله عاجلا جدا بعد صدور هذا الدعاء. انظروا بأي جلاء صدر الحكمُ. إذا كان أحد مترددا في قبول هذا الحكم فله الخيار في أن يجرِّب الحكم الإلهي، لكن يجب أن يترك التصرفات الشريرة التي تُنافي آية: ﴿لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ إذ تنبعث من المحاجّة بنيّة فاسدة رائحةُ الإلحاد. مثل ذلك تقدَّم المولوي محمد إسماعيل بإخلاص أيضا إلى الله بطلب أن يميت الفريق الكاذب منا أولا، فنقله الله ﷻ هو الآخر إلى العالم الآخر بسرعة.

---

[36] الإسراء: ٣٧

[37] الكهف: ٢٤

وإن موت هؤلاء المشايخ الذين ماتوا بعد الدعاء يكفي المؤمنَ الذي يخشى الله ﷻ، أما النجس من عبَدة الدنيا الذي قلبه مظلمٌ، فلا يكفيه أبدا. إن مدينة عليكره بعيدةٌ من هنا وقد لا يعرف الكثيرون من أهل البنجاب اسمَ المولوي محمد إسماعيل، لكن مدينة "قصور" التابعة لمحافظة لاهور ليست بعيدةً وأغلب الظن أن آلافا من سكان لاهور يعرفون المولوي غلامَ دستغير القصوري ولعلَّهم قرأوا كتابه أيضا، فلماذا لا يخافون الله إذن، ألن يموتوا؟ فهل سوف يعترضون علي أني نسجت مؤامرةً لقتل غلام دستغير أيضا كما فعلوا عند قتل ليكهرام؟ ألا إن لعنة الله تُصيب الكاذبين إلى الأبد لا للحظة واحدة فقط، وهل تقدر دِيدانُ الأرض بمكيدة ومؤامرة على إصدار نبوءة صارمة كالمبعوثين من الله المقدّسين. فهل يكون اللصُّ الذي يخرج من بيته قصْد السرقة متأكدا من أنه سينجح في مهمته أو أنه سيُعتقل فيُرسَل إلى السجن؟ فكيف يمكنه أن يتنبأ بنجاحه أمام العالم والأعداء بتحدٍّ؟ انظروا إلى نبوءتي عن قَتْل ليكهرام كيف تنبأتُ بصراحة وتحدٍّ أنه سيُقتل في يوم معيّن ووقت معين وتاريخ معين، فهل يقدر أي شرير سفاك على إصدار مثل هذه النبوءة الجليلة؟ باختصار قد طارت عقولُ هؤلاء المشايخ بحيث لا ينتفعون من أي آية. فقد صدر في البراهين الأحمدية قبل

١٦ عاما أن الله سيُظهر لي آيتَي الخسوف والكسوف، ثم عندما ظهرتْ هاتان الآيتان، وتبيَّن من كُتب الحديث أن الخسوف كان مقدرا في رمضان عند ظهور الإمام المهدي ليشهد على صدقه. وقد أعرض هؤلاء المشايخ عن هذه الآية أيضا وأهملوا الحديث.

كما كان قد ورد في الحديث أن القلاص ستُترك في زمن المسيح وقد ورد في القرآن الكريم أيضا ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾[38] والآن يُلاحِظ هؤلاء أن السكة الحديدية تُمدُّ بين مكة والمدينة بمنتهى الاهتمام والنشاط وحان توديعُ الجِمال لكنهم لا ينتفعون من هذه الآية. كما كان قد ورد في الآثار أن المذنَّب سيطلع في زمن المسيح الموعود، فاسألوا الإنجليز فقد طلعت هذه النجمة أيضا منذ زمن، كما كان قد ورد في الأحاديث أن الطاعون يتفشّى في زمن المسيح ويُمنَع من الحج؛ فكل هذه العلامات قد تحققت. فإذا كان الخسوف والكسوف لم يحدثا من أجلي في السماء فاخلُقوا مهديًا آخر يدّعي بتلقي الإلهام من الله أن هذا الخسوف قد ظهر من أجله. يؤسفُني أوضاعُ هؤلاء إذ لم يُجِلّوا ما قال الله وما قال الرسول أيَّ إجلال، وقد مضى من القرن ١٧ عاما ومجددُهم ما زال مختبئًا في غار، لماذا يُعاملونني بالعناد؟ فلو لم يُرد ﷻ لما بعثني،

38 التكوير: ٥

لقد خطر ببالي أيضا أحيانا أن أتقدَّم باعتذار إلى الله ﷻ أن يُقيلني من هذا المنصب ويشرِّف بهذه الخدمة شخصا آخر فألقي في رُوعي فورا أنْ ليس هناك ذنبٌ أكبر من أن أعتذر عن تحمل المسؤولية التي عُهدت إليَّ خوفا منها، فالله ﷻ يقدِّمني ويدفعني قدر ما أتأخر، فنادرًا ما تنقضي ليلةٌ لا يُطَمئنني اللهُ ﷻ فيها أنه ﷻ معي وأن أفواجه السماوية معي. من المعروف أن طاهري القلوب سيرون الله ﷻ بعد الموت غير أنني أُقسم بوجهه ﷻ أنني أراه الآن أيضا.

إن الدنيا لا تعرفني لكن الذي بعثني هو يعرفني، ومِن خطأ هؤلاء ومجرد الشقاوة أنهم يتمنون هلاكي، أنا الشجرة التي غرسها المالكُ الحقيقي بيده، وإن الذي يريد اجتثاثي فلن تتحقق أمنيتُه غير أنه سيُعدّ من زمرة قارون ويهوذا الإسخريوطي وأبي جهل. إني أترقّب كل يوم بعين دامعة أن يبارزني أحدٌ ويطلب الحُكم على منهاج النبوة ليتحقق مَن مِنّا مؤيَّد من الله، لكن المبارزة لا يقدر عليها أيُّ مخنّث. كان غلام دستغير جنديا من جيش الكفر في بلدنا البنجاب وقد نفعَنا، والآن من المستحيل أن يخرج من هؤلاء مثلُه. أيها الناس اعلموا يقينا أن معي يدا وفيّةً حتى النهاية فلو دعا لهلاكي رجالكم ونساؤكم وشبابكم وشيوخكم وصغاركم

وكباركم جماعةً وتضرّعتم في السجود حتى تهترئ أنوفكم في السجود وتُشل أيديكم فلن يتقبل الله دعاءكم ولن يتوقف قدره حتى يُحقق ما أراد. ولو لم يبقَ أحد من الناس معي لرافقَني ملائكةُ الله، وإذا كتمتم الشهادة فيوشك أن تشهد لي الأحجارُ، فلا تظلموا أنفسكم، فللكاذبين وجوهٌ وللصادقين وجوهٌ، إن الله لا يترك أيَّ أمر دون أن يحكم فيه، إنني ألعن حياةً يعيشها المرء مفتريا وكاذبا ومُعرضا عن الخالق خشية المخلوق. يستحيل عليَّ أن أتقاعس في إنجاز المهمة التي عهدها اللهُ القدير إليَّ والتي من أجلها خلقَني، حتى لو أرادت الشمس من ناحية والأرض من ناحية أخرى أن تنطبقا علي. ما هي حقيقة الإنسان والبشر فهو مجرّد دودة ومضغة فأنى لي أن أترك أمْرَ الحي القيوم من أجل دودة أو مضغة؟! فكما حَكم الله سبحانه وتعالى أخيرا بين المبعوثين منه ومكذبيهم السابقين كذلك سيحكم الآن، فلمجيء المبعوثين من الله موسمٌ وللذهاب موسم فاعلموا يقينا أني ما جئت في غير موسم ولن أغادر في غير موسم. لا تحاربوا الله، فليس في وسْعكم القضاء عليَّ.

وإن هدفي من نشْر هذا الإعلان أن أُقيم على المخالفين حجـــةً[٣٩] بحسب مدلول آية ﴿لو تقوَّل﴾، كما أَلزمَهم اللهُ ﷻ بآيات أخرى كثيرة ولهذا نشرتُه مع مكافأة خمسمئة روبية. وإن كانوا في شـــك فأنا على استعداد أن أُودع هذا المبلغ في أي مصرف حكومي. ولو كان الحافظ محمد يوسف وأشياعُه الذين كتبتُ أسماءهم في الإعلان صادقين في ادّعائهم بأنهم يستطيعون أن يُثبتوا أن المفتري علـــى الله كذبا يمكن أن يعيش، بعد افترائه النبوة أو الرسالة أو البعثة مـــن الله وقراءِته بعضَ الإلهامات على الناس علنًا بأنها من الله، ٢٣ عاما أي مدة تُماثل مدة نزول الوحي على النبي ﷺ؛ فإني سأدفع ٥٠٠ روبية

[39] بعض سفهاء هذا العصر يريدون - بعد مواجهتـــهم هـــزائم متكـــررة - أن يناقشوني في ضوء الأحاديث أو يريدون أن أناقش أحدا يمثّلهم، ولكنـــهم مـــع الأسف لا يعرفون أنه إذا كانوا لا يريدون التخلي عن بعض الأحاديث التي هـــي مجموعة بعض الظنون وهي مجروحة ومحل اعتراض وتخالفها الأحاديث الأخـــرى ويكذبها القرآن الكريم؛ فكيف يمكن أن أترك هذا الإثبات المشرق الذي يؤيـــده القرآن الكريم أولاً وتُصدّقه الأحاديث الصحيحة ثانيا ويصدقه الكلام الإلهي الذي ينـــزل عليَّ من ناحية ثالثة وتُصدقه الكتب السابقة من ناحية رابعة ويشهد على صدقه العقلُ من ناحية خامسة وتدعمه من ناحية سادسة مئاتُ الآيات التي نزلت على يدي؟ فاللجوء إلى الأحاديث لا يفيد في حسم القضية، وقد أخبرني الله ﷻ أن جميع هذه الأحاديث التي يُقدِّمونها ملوثة بالتحريف المعنوي أو اللفظي أو هي موضوعة أصلا، وإن الذي جاء حَكما فهو مخيَّر في قبول مجموعة من ذخيرة هذه الأحاديث بتلقي العلم من الله وردِّ مجموعة أخرى بعلم من الله. منه

نقدا لمن يُقدِّم المثال بحسب ما أثبتُ أو بحسب إثبات القرآن الكريم، وإذا كانوا أكثر من واحد فيمكن أن يتقاسموا هذا المبلغ. وبعد صدور هذا الإعلان أُمهلهم ١٥ يوما ليبحثوا في العالم عن هذا النظير ويقدموه لي. من المؤسف أنني حين أعلنت بأني أنا المسيح الموعود لم يستفد المعارضون من الآيات السماوية أي فائدة و لم يهتدوا من الآيات الأرضية. فقد أنزل الله الآيات من كل جانب وفي كل مجال و لم يقبلها أبناءُ الدنيا والآن هناك صراع بينهم وبين الله، أي أن الله سبحانه وتعالى يريد أن يُظهر صدقَ عبده الذي أرسله مع البراهين الساطعة والآيات المنيرة، وهؤلاء يتمنَّون أن يَهلك وأن يكون مصيره وخيمًا، ويُريدون أن يُقضى عليه أمام أعينهم وأن تتشتت جماعتُه وتنقرض فيضحكوا ويفرحوا ويسخروا من الذين كانوا يدعمون هذه الجماعة ويقولوا في أنفسهم أَبشِروا وهنيئًا لكم فقد شاهدتم هلاك العدو وتشتُّت جماعتِه، فهل سوف تتحقق أمانيُّهم وهل سيطلع عليهم يومُ الفرح من هذا القبيل؟ فجواب ذلك أنه إذا كان قد طلع على أمثالهم فسوف يطلع عليهم أيضا. فهل كان أبو جهل يظن أنه كاذب، حين دعا قُبيل معركة بدر "اللهم من كان منا كاذبا فاحنه في هذا الموطن"؟ ثم حين صرَّح ليكهرام قائلا: أنا أيضا أتنبأ بموت مرزا غلام أحمد كما تنبأ هو وأن نبوءتي

ستتحقّق قبله وسيموت[40]؛ هل كان يُساوره أيُ شكّ أنه كـــاذب؟ فالعالم لا يخلو من المنكرين غير أن الشقي منهم مَن لا يعرف قبـــل موته أنه على الباطل. فهل كان الله ﷻ قادرا في زمـــن المنكـــرين السابقين و لم تعد لديه قدرةٌ الآن؟ كلا والعياذ بالله، وكـــل مـــن سيعيش ليرينَّ أن الله سيغلبنّ في نهاية المطاف. "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صـــدقه بـــصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ" إن الله الـــذي يمـــسك الـــسماوات والأرضين وما بينهما بيده القوية كيف يمكن أن يكـــون مغلوبًـــا بمكايد الإنسان؟ فهو يُصدر القرار أخيرا. ألا إن علامة الصادقين أن العاقبة لهم وأن الانتصار حليفهم في النهايـــة ويُكـــرمهم بـــأنواع التجليات، فكيف يمكن أن تنهدم البناية التي يُقيم فيها ذلك الملـــكُ الحقيقي، استهزئوا قدر ما تريدون وكِيلوا الشتائم قدر ما تريـــدون وانسجوا مكايد الإيذاء والألم والمؤامرات قدر ما تشاءون، واتخِذوا جميع التدابير لاستئصالي، وامكروا كل مكر لكن تـــذكروا أن الله

---

[40] كذلك حين ألّف المولوي غلام دستغير القصوري كتابا وأشاع في البنجاب بأسره أنه حدَّد طريق الحكم أن الكاذب منا سيموت أولا، فهل كان على علم بأن الحكم سيصدر ضده وحكمه هذا سيجلب له لعنة وأنه سيسوِّد بموته أولًا وجوه أصحابه الآخرين أيضا، ويطبع على وجوههم في المستقبل في مثل هذه المواجهات ويجعلهم جبناء؟ منه

سيُريكم عن قريب أن يده غالبة. يقول الغبي إني سأغلب بمكايدي لكن الله يقول: أيها اللعين! سأجعل جميع خططك تـــذهب أدراج الرياح، فلو أراد الله ﷻ لَوهب لهؤلاء المشايخ المعارضين وأتبـــاعهم عيونا ليعرفوا بها المواعيد والمواسم المقدَّر فيها ظهورُ المسيح من الله. لكن كان من الضروري أن تتحقق النبوءات الـــواردة في القـــرآن الكريم والأحاديث التي ورد فيها أن المسيح الموعود ســـيتلقّى الأذى من مشايخ الإسلام عند ظهوره، وسوف يُكفِّرونه ويُفتـــون بقتلـــه ويُسيئون إليه أشد إساءة، وسيُعَدّ بعيدا عن حظيرة الإسلام ومُهلكَ الدين. فقد حقق المشايخ هذه النبوءة في هذه الأيام بأيديهم، فيـــا أسفا عليهم لا يفكرون أن هذه الدعوى إذا لم تكن بأمر من الله ﷻ ولم تكن تلائم مشيئته فلماذا اجتمعتْ في هذا المدّعي دلائلُ الصدق مثل الأنبياء الصادقين الأطهار؟ أفلم تكن ليلةَ حدادٍ عندهم حـــين ظهر الخسوف والكسوف في رمضان في التـــواريخ المـــذكورة في النبوءة بعد دعواي؟ أفلم يكن اليوم الذي قُتل فيه ليكهرام بحـــسب نبوءتي يوم وبال عليهم؟ لقد أمطر الله الآيـــات كـــالمطر بغـــزارة فأغمض هؤلاء العيونَ لئلا يروا فيؤمنوا، أليس من الحق أن دعـــواي ليست في غير الموعد بل قد صدرتْ في عين الـــضرورة علـــى رأس القرن بالضبط؟ ومن سُنّة الله القديمة ومنذ أن خُلـــق بنـــو آدم أن

المصلحين العظماء يُبعثون على رأس القرن وفي عين الضرورة كما بُعث رسولنا ﷺ على رأس القرن السابع بعد المسيح عليه السلام يوم كان العالم بأسره غارقا في الظلام وعندما نُضاعف السبع يصبح ١٤؛ لهذا كان ظهورُ المسيح الموعود مقدرًا على رأس القرن الرابع عشر ليُشير إلى أن الفساد الذي حصل في الأمم في الفترة بين المسيح عليه السلام والنبي ﷺ سيكون مُضاعفا في زمن المسيح الموعود. وكما بيَّنا آنفا أن أكبر برهان قدَّمه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم لإفحام النصارى واليهود وإقامةِ الحجة عليهم هو أن الله سبحانه وتعالى لا يُمهل مفتري النبوة والرسالة والبعثةِ من الله كذبًا بل يُهلكه. ما أغرب إيمانَ المشايخ الذين يعارضوننا إذ يدَّعون الإيمان بالقرآن الكريم بألسنتهم ويردّون الدلائل التي يُقدمها. فلو قاسوا صدقي في ضوء هذا المعيار مؤمنين بالقرآن الكريم لتوصّلوا إلى الحق عاجلا، لكنهم لمعارضتي لا يؤمنون بمبدأ القرآن الكريم هذا أيضا، ويزعمون أنه إذا ادّعى أحدٌ بأنه نبي أو رسول أو مبعوث من الله وأن الله يكلِّمه بين حين وآخر ليكشف عليه حقائق الطريق القويم لإصلاح الناس ثم مضى على دعواه ٢٣ أو ٢٥ عاما؛ أي انقضتْ المدة التي هي مدة نبوة النبي ﷺ ولم يمتْ ذلك المدّعي خلال هذه المدة ولم يُقتل فهذا لا يُثبت أن ذلك المدَّعي نبيٌ صادقٌ أو رسول صادق أو مصلح صادق ومجدِّد، وأن الله سبحانه وتعالى

يكلمه في الحقيقة. لكنه من الواضح الجلي أن هذا القول كفرٌ لأن ذلك يستلزم الإساءة إلى كلام الله وتكذيبَه، وكلٌّ عاقل يدرك أن الله ﷻ قدَّم هذا الدليل في القرآن الكريم لإثبات رسالة النبي ﷺ أن هذا الرجل إذا كان مفتريا على الله لأهلكتُه، ويعرف جميع العلماء أن الاستخفاف بدليل قدَّمه الله ﷻ لَهو كفرٌ بالإجماع، لأن الاستهزاء بهذا الدليل الذي قدَّمه الله ﷻ على صدق القرآن الكريم والرسول يستلزم تكذيبَ كتاب الله ورسولِ الله، وهو كفر صريح. لكن كيف نتأسف على هؤلاء؟ فلعل الافتراء على الله جائز في رأيهم! وقد يقول بعض الظانين بالسوء: لعل إصرار الحافظ محمد يوسف على قوله في كل مجلس أن المرء لا يهلك رغم افترائه على الله طيلة ٢٣ عامًا راجعٌ إلى أنه قد افترى على الله -والعياذ بالله- بضع مرات، أو قال كذبًا إنه رأى رؤيا، أو تلقَّى إلهامًا، ومع ذلك لم يَهلك إلى الآن، مما جعله يظن ببطلان قول الله ﷻ عن نبيه الكريم بأنه لو تقوَّل عليه ﷻ لقطع وتينه[٤١]، إذ لو كان صحيحا فلماذا لم يقطع الله وتينَه مع افترائه عليه ﷻ؟

[41] نحن لا نتوقع من الحافظ المحترم أن يكون قد افترى على الله قط -والعياذ بالله- ثم لم يعاقَب على ذلك فبدأ يؤمن بهذه الفكرة، وإنما نؤمن بأن الافتراء على الله عمَل الأنجاس وهم يهلكون في نهاية المطاف. منه

فنجيب أن هذه الآية تخص الرسل والأنبياء والمبعوثين الذين يَدْعون ملايين الناس إليهم والذين بافترائهم يَهلك العالَمُ بأسره. لكن الذي لا يدّعي بأنه بُعث من الله ﷻ لإصلاح القوم ولا يدّعي النبوة والرسالة وإنما يدّعي - مزاجاً أو إثباتا لجدارته وكفاءته للناس - بأنه رأى رؤيا ما أو تلقّى إلهاما، ويكْذب أو يخلط في كلامه كذبا فمَثلُه كمثل الدودة التي تُولد في النجاسة وتموت فيها. فهذا الخبيث ليس جديرا بأي اهتمام أو تشريف من الله حتى يقول له الله ﷻ: إذا تقوّلتَ عليَّ فسوف أُهلكك، كلا بل إنه لا يستحق أي التفاتٍ لحقارته المتناهية، فلا أحد يتْبعه ولا يؤمن به أحدٌ بصفته نبيا أو رسولا أو مبعوثا من الله. ثم يجب أن يُثبت أنه عاش ٢٣ عاما بهذه العادة. نحن لا نعرف كثيرا عن الحافظ محمد يوسف ولا يُتوقع منه أن تكون فيه هذه الخصال، فالله ﷻ عليم بأسراره. أما نحن فنتذكر اثنين من أقواله وسمعنا أنه الآن تراجع عنهما ويُنكرهما.

أولا: لقد بيَّن الحافظ قبل بضعة أعوام في اجتماعات كبيرة أن المولوي عبد الله الغزنوي ذكر له أن نورا من السماء قد نزل على قاديان وحُرم منه أولاده. وثانيا: قال له إن الله ﷻ تمثَّل لي بشرا وقال لي إن مرزا غلام أحمد على حقٍّ، فلماذا يُنكره الناس؟!.

الآن دار بخلدي أنه إذا كان الحافظ يُنكر هذين الأمرينِ اللذَين صرَّح بهما أمام الكثير من الناس مرارا فلا شك أنه قد افترى على الله والعياذ بالله[٤٢]؛ لأن الذي يقول الحق لا يمكنه الإنكارُ حتى لو قُتل كما أن أخاه محمد يعقوب أيضا أدلى بشهادته الصريحة أن المولوي عبد الله الغزنوي كان قد قال في تعبير إحدى الرؤى إن النور الذي سينوّر العالَمَ هو مرزا غلام أحمد القادياني. فكان الحافظ المحترم أيضا يردّد هذه الأحداث إلى الأمس القريب، ولم يبلغْ من العمر عتيا حتى يُظَنّ أنه بسبب الشيخوخة فقدَ الذاكرة، وقد مرّت أكثر من ثمانية أعوام على نشْري كشْفَ المولوي عبدِ الله الغزنوي المذكور آنفا على لسان الحافظ في كتابي إزالة الأوهام. فهل يمكن أن يقبل أيُ عاقل أني لو كتبتُ في كتابي أمرا كاذبا من عندي أن يبقى الحافظ بعد قراءته ذلك الكتاب ساكتا؟ لا أدري ما الذي أصاب الحافظَ المحترم، يبدو أنه يكتم الشهادة عن عمد لمصلحةٍ

---

[42] أنا لا أستطيع أن أقبل أن يُنكر الحافظ هذين القولين، لأنني لست شاهدا وحيدا على هذين القولين بل يشهد على ذلك جماعة كبيرة من المسلمين وقد سجلتُ كشف المولوي عبد الله الغزنوي على لسان الحافظ في كتابي "إزالة الأوهام"، وأوقن أن الحافظ لن يتفوه بكذب صريح حتى لو واجه مصيبة كبيرة من قبل القوم. أخوه محمد يعقوب لم يُنكر فأنى له أن يُنكر. فالكذب لا يقل عن الارتداد. منه

وينوي بحسن النية أن يُدلي بها في مناسبة أخرى غير أنه لا ضمان للحياة. ففرصة الإظهار لم تفتْ بعد، فما الذي يستفيده الإنسان إذا دمَّر الحياةَ الروحانيةَ لصالح الحياة الجسمانية؟!. كنت قد سمعتُ من الحافظ مرارا أنه من جماعة المصدقين لي وجاهزٌ لخوض المباهلة ضد المكذبين وقد قضى فترة طويلة من حياته بهذا الاعتقاد، وظلَّ يذكر رؤاه تأييدا لهذا الاعتقاد وقد باهلَ بعضَ الأعداء أيضا؛ فلماذا مال إلى الدنيا مع ذلك كله؟ لكننا إلى الآن لم نيأس من أن يفتح الله عينيه فما زال بريق الأمل موجودا حتى يموت على هذه الحالة.

ولا يغيبن عن البال أن أكبر دافعٍ لنشْر هذا الإعلان هو الحافظ لأنه هو الذي ركز أولا في هذه الأيام على أن دليل القرآن الكريم القائل "لو ادّعى هذا النبيُ كذبا أنه تلقّى الوحي لأهلكتُه" عديمُ الجدوى، بل هناك في العالم كثير من المفترين الذين ادَّعَوا كذبًا النبوةَ أو الرسالة أو البعثةَ من الله وافترَوا على الله وعاشوا بعد ذلك أكثر من ٢٣ عاما وما زالوا أحياءً يُرزقون. فقول الحافظ هذا لا يتحمّله أيُّ مؤمن إلا الذي قد حلَّت على قلبه اللعنةُ من الله. فهل كلامُ الله كذبٌ؟ **ومن أظلم من الذي كذّب كتاب الله؟. ألا إن قول الله حق وألا إن لعنة الله على المكذبين!** ومن قدرة الله ﷻ أنه أرى لي هذه الآيةَ أيضا بالإضافة إلى آياتٍ أخرى كثيرة إذ جعل مدة نزول

الوحي عليّ تماثل مدة نزول الوحي على سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ولن تجدوا شخصا - منذ خُلق العالم - افترى على الله كذبا بتلقي الوحي من الله ثم عاش ٢٣ عاما مثلَ سيدنا ومولانا النبي ﷺ، فمن تشريف الله لنبينا بوجه خاص أنه جعل مدة نزول الوحي عليه معيارا للصدق. فيا أيها المؤمنون إذا وجدتم شخصا يدّعي بأنه مبعوث من الله ثم ثبت لكم أنه قد مضى على دعواه بتلقي الوحي ٢٣ عاما وظلّ يدّعي بتلقي الوحي خلال هذه المدة على التوالي وثبتتْ دعواه من كتاباته المنشورة فاعلموا يقينا بأنه من الله حقا لأنه من المستحيل أن يفوز الكاذب عند الله بتلقي الوحي مدة تماثل مدة نزول الوحي على سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ. غير أنه من الواجب الضروري التحقُّق بأنه فعلا قد مضتْ على دعواه بتلقيه الوحي ٢٣ عاما وأنه خلال هذه المدة لم يسكت قط ولم يتراجع عن دعواه. وفي هذه الأمة أنا ذلك الإنسان الوحيد الذي نزل عليه الوحيُ من الله مدة ٢٣ عاما على شاكلة نبيه الكريم ﷺ، وقد استمر نزول الوحي عليّ ٢٣ عاما بانتظام دون انقطاع. ولإثبات ذلك أُسجِّل فيما يلي تلك المكالمات الإلهية التي نشرتُها في البراهين الأحمدية قبل ٢١ عاما وظلّتْ تُنشَر شفويا مدة ثمانية أعوام تقريبا قبل صدور البراهين، ويشهد على ذلك كتابُ "البراهين الأحمدية"

نفسُه، وبعد ذلك سأُسجِّل بعض المكالمات الإلهية التي تلقّيتُها بعد صدور "البراهين الأحمدية" وظلتْ تُنْشَر في كتبي الأخرى بين حين وآخر، فكلمات الله هذه التي نزلت عليّ من الله منشورةٌ في البراهين الأحمدية، وأسجلها باختصار كمثَلٍ فقط وللاطّلاع على التفصيل فكتاب "البراهين" موجود.

المكالمات الإلهية

التي تشرفت بها وهي مكتوبة في البراهين الأحمدية

"بُشرى لك أحمدي[٤٣]، أنت مرادي ومعي. غرستُ لك قدرتي بيدي. سِرُّك سِرِّي. أنت وجيه في حضرتي. اخترتُك لنفسي. أنت منّي بمنــزلة توحيدي وتفريدي، فحانَ أن تُعانَ وتُعرَف بين الناس. يا أحمد، فاضت الرحمة على شفتيك. بوركتَ يا أحمد، وكان ما بارك الله فيك حقًّا فيك. الرحمن علّم القرآن لتنذرَ قومًا ما أُنذرَ آباؤهم، ولتستبين سبيل المجرمين. قُل إني أُمِرت وأنا أوّلُ المؤمنين. قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببْكم الله[٤٤]. ويمكرون

[43] قد ورد في كتاب البراهين الأحمدية، "بشرى لك يا أحمدي". (الناشر)

[44] يجدر بجماعتي التأمل في هذا المقام لأن الله القدير يقول في هذا الوحي إن الفوز بالحب الإلهي منوط باتباعكم الكامل بحيث ينبغي أن لا تبقى فيكم أدنى ذرة من المعصية. وإن كلمة "الرسول" أو "النبي" الواردة في الكلام الإلهي بحقــي، أنــني رسول ونبي الله، فهذا الإطلاق مجازًا واستعارةً لأن الذي يتلقى الوحي مــن الله مباشرةً وكان من المؤكد أن الله يكلّمه مثلما كلَّم الأنبياءَ فليس من غير المناسب إطلاقُ كلمة النبي أو الرسول عليه، بل إنه استعارةٌ فصيحة جدا، ولهذا السبب قد وردتْ كلمةُ "نبي" في صحيح البخاري وصحيح مسلم والإنجيل وسفر دانيال وفي

ويمكر الله والله خير الماكرين. وما كان الله ليتركك حتى يميز الخبيثَ من الطيّب. وإنّ عليك رحمتي في الدنيا والدين، وإنّك اليوم لدينا مكينٌ أمين، وإنك من المنصورين. وأنت مني بمنزلةٍ لا يعلَمها الخَلْقُ، وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين. يا أحمد، اسكنْ أنت وزوجُك الجنّة. يا آدم، اسكنْ أنت وزَوْجك الجنّة. هذا من رحمة ربّك ليكون آيةً للمؤمنين. أردتُ أن أستخلف فخلقتُ آدم، ليقيم الشريعة ويُحيي الدّين. جَرِيُّ اللهِ في حلل الأنبياء، وجيهٌ في الدنيا والآخرة ومن المقربين. كنتُ كنزًا مخفيًّا، فأَحْبَبْتُ أن أُعرَف، ولنجعله آية للناس ورحمة منّا، وكان أمرًا مقضيّا. يا عيسى إني متوفّيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعلُ الذين اتّبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. ثُلّةٌ من الأوّلين، وثلّة من الآخِرين. يخوّفونك مِن دونه، يعصمك

أسفار بعض الأنبياء الآخرين حيث ورد ذكري، كما وردتْ كلمةُ "الملك" بحقي في كتب بعض الأنبياء مجازا ولقد سمّاني دانيال "ميكال" في كتابه دانيال ومعنى "ميكال" باللغة العبرية مثيلُ الله، وكأنه يُشبه الإلهام الوارد في البراهين الأحمدية "أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي فحان أن تُعان وتُعرف بين الناس"، أي أنت حائز على قربي وأنا أحبك كما أحب توحيدي وتفريدي، فسوف أجعلك معروفا في العالم مثلما أريد أن ينتشر توحيدي، وحيثما وصل اسمي سيكون اسمك معه. منه

اللهِ مِن عنده ولو لم يعصمك الناسُ، وكان ربك قديرا. يحمدك الله من عرشه. نحمدك ونصلي، وإنا كفيناك المستهزئين. وقالوا إنْ هو إلا إفكٌ افترى، وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين. ولقد كرّمْنا بني آدم وفضّلْنا بعضَهم على بعض، كذلك لتكون آية للمؤمنين. وجحدوا بها واستيقنتْها أنفسُهم ظلمًا وعُلُوًّا. قلْ عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون؟ قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مُسلمون؟ وقالوا أَنّى لك هذا إنْ هذا إلا سحر يُؤْثَر. وإنْ يروا آية يُعرضوا ويقولوا سحر مستمر. كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي، واللهُ غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. هو الذي أرسل رسوله بالهُدى ودين الحق ليظهره على الدّين كلّه. لا مبدِّلَ لكلمات الله. والذين آمنوا ولم يلبِسوا إيمانهم بظلمٍ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون. ولا تخاطبْني في الذين ظلموا إنهم مغرَقون. وإنْ يتّخذونك إلا هزوًا، أهذا الذي بعث الله؟ وينظرون إليك وهم لا يبصرون. وإذ يمكر بك الذي كفّر، أَوْقِدْ لي يا هامانُ لعلّي أطّلع على إله موسى، وإني لأظنّه من الكاذبين. تبّتْ يدا أبي لهب وتبَّ. ما كان له أن يدخل فيها إلا خائفا. وما أصابك فمِن الله. الفِتْنة ههنا، فاصبرْ كما صبر أولو العزم. أَلا إنّها فتنةٌ من الله، ليحبّ حبًّا جمّا، حبًّا مِن الله العزيز الأكرم. عطاءً غيرَ مجذوذ. وفي

الله أجرُك، ويرضى عنك ربُّك، ويَتمّ اسمُك، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون."[45]

شرح الوحي: "فاضت الرحمة على شفتيك" *(أي تجري النعمة على شفتيك أي الحقائق والمعارف)*.

"الرحمن علّم القرآن." *(أي كشف عليك معاني القرآن التي نسيها الناس)*

"ولتستبين سبيل المجرمين" *(أي لتتم الحُجة على المجرمين.)*

"قُل إني أُمِرت" *(أي أقول لكم كل هذا الكلام بتلقّي الوحي من الله)*.

"وأنا أوّلُ المؤمنين" *(في هذا العصر)*

"يا آدم اسكن أنتَ وزَوْجك الجنّة." *(أي كل مَن له علاقة بك سواء أكانت زوجك أو صديقك سينجو وينال الحياة الفردوسية وأخيرا سيدخل الجنة.)*

[45] لقد كتبنا هذا القدر من الإلهامات من البراهين الأحمدية باختصار، وبما أن هذه الإلهامات قد نزلت علي مرارا وبترتيب مختلف فلم ألتزم في تركيب الجمل أي ترتيب معين، فكل ترتيب بحسب فهم الملهَم إلهاميٌّ. منه

"فخلقتُ آدم ليُقيم الشريعة ويُحيي الدّين." *(أي هذا الآدم الذي سوف يُقيم الشريعة ويُحيي الدين)*.

"جَرِيُّ اللهِ في حلل الأنبياء" *(أي هذا رسول الله في حلل الأنبياء)*.

"ولنجعله آية للناس ورحمة منّا" *(أي سنجعل عبدنا هذا آيةً منا ونجعله مثالا لرحمتنا)*.

"يا عيسى إني متوفّيك" *(أي لن يقدر أعداؤك على قتلك)*

"ورافعك إليّ" *(أي سأُثبت بالبراهين الساطعة أنك من مقربيَّ، وأبرئ ساحتك من جميع التُّهم التي يلصقها المنكرون بك)*.

"وجاعل الذين اتّبعوك" *(أي من المسلمين)* فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة.

"يحمدك الله من عرشه" *(أي إذا كان الناس يسّبونك فإن الله يحمدك على العرش مقابل ذلك)*. "وقالوا إن هو إلا إفك افترى" (أي لا يعرف *هؤلاء السفهاء أن خلْع منصب على أحد لا* يصعب *على الله)*

"كذلك لتكون آية للمؤمنين" *(كذلك خلعنا هذه المرتبة على هذا الرجل...)*

"وإن يروا آية يُعرضوا ويقولوا سحر مستمر" (فليتضح أن الجملة الأخيرة من هذا الوحي آيةٌ قرآنية وتعني أن الكفار حين رأوا معجزة انشقاق القمر احتجّوا بأنه نوعٌ من الخسوف الذي يحدث عادةً ولا يُشكّل آيةً، ففي هذه النبوءة أشار الله ﷻ إلى الخسوف والكسوف الذي ظهر بعد سنين عدة من صدور هذه النبوءة وهذا الخسوف والكسوف كان مذكورا في القرآن الكريم وحديث الدار قطني نبوءةً آيتين للمهدي. كما صرّح أن المنكرين سيقولون بعد رؤية هذه الآية إنها ليست آيةً وإنما أمرٌ عادي. وليكن معلوما أن القرآن الكريم قد أشار إلى هذا الخسوف والكسوف في آية ﴿جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾[46]. أما في الحديث فرواية الإمام الباقر التي تنص على (إن لمهدينا آيتين ..) تُبيِّن هذا الخسوف والكسوف. ومن الطريف أن نبوءة الخسوف والكسوف هذه قد وردتْ في كتاب "البراهين الأحمدية" قبل تحقُّقها بخمسة عشر عاما، وأُنبِئَ أن الظالمين لن يؤمنوا بهذه الآية عند ظهورها وسيقولون إنه يحدث عادةً، مع أنه لم يحدث خسوف وكسوف في شهر رمضان نفسه في زمن وُجد فيه المهدي منذ خُلق العالم.

[46] القيامة: ١٠

أما تكرار جملة "قل عندي شهادة من الله" في "قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون. قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مُسلمون". *(فالمراد من الشهادة الأولى كسوف الشمس، أما الشهادة الثانية فهي خسوف القمر)*

"كتب الله" *(من القديم)*

"لأغلبنّ أنا ورسلي" *(أي مهما تعرَّض المبعوثون من الله للمواجهة فلن يُغلَبوا)*

"وإذ يمكر بك الذي كفَّر" *(فهذه نبوءة بأن شيخا شقيا سيُعِدّ قرطاس تكفيرِ المسيح الموعود في الزمن الوشيك)*

"أوقِدْ لي يا هامانُ" *(أي سيقول لكبيرِه هامان: ضعْ أنت أساس التكفير لنفوذك في الناس فأنت قادر بفتواك على إثارة الجميع، فاختمْ أنت قبل الجميع على فتوى التكفير هذه ليشتعل المشايخ كُلهم ولكي يختموا هم أيضا بعد رؤية ختمك.)*

"لعلّي أطّلع إلى إله موسى" *(أي لأتأكد هل يؤيده الله أم لا)*

"وإني لأظنّه من الكاذبين" *(فختمَ)*.

"تبّت يدا أبي لهب وتبّ."[٤٧] *(إحدى يديه التي أمسك بها ورقةَ التكفير والثانية التي ختم بها أو كتب بها فتوى التكفير)*

"الفِتْنة ههنا" *(أي عندما سيختم هامان على ورقة التكفير فستحدث فتنةٌ كبيرة)*

"فاصبر كما صبر أولو العزم" *(أي من الأنبياء، ففيه إشارةٌ إلى عيسى عليه السلام الذي كتب المشايخُ اليهود الأنجاس فتوى تكفيره، وفي هذا الإلهام إشارةٌ إلى أن هذا التكفير سيتحقّق لكي يظهر التشابهُ مع عيسى عليه السلام في هذا أيضا. لقد سمّى الله كاتِبَ الاستفتاء في الإلهام بفرعونَ، أما الذي أصدر الفتوى أوّلا فسمّاه هامانَ، فليس من*

---

47 يتضح من هذا الكلام الإلهي أن الذين يُكفِّرون ويُكذبون هم قوم هالكون، فلا يستحقون أن يُصلِّي وراءهم أحد أبناء جماعتي، فهل يمكن لحيٍّ أن يُصلِّي خلف ميت، فتذكروا أن الله سبحانه وتعالى أخبرني أنه حرام عليكم قطعا أن تُصلّوا خلف أي مكفِّر أو مكذب أو متردد، بل يجب أن يؤمّكم أحدٌ منكم، وإلى هذا يشير جانب من حديثِ البخاري "إمامكم منكم" أي عندما سينــزل المسيح فسيكون لزاما عليكم أن تتركوا نهائيا سائرَ الفِرق التي تدَّعي الإسلام، وسيكون إمامكم منكم. فعليكم أن تعملوا بذلك، فهل تُريدون أن تقوم عليكم حجةُ الله وتَحبط أعمالُكم وأنتم لا تشعرون، فالذي يقبلني بصدق القلب فهو يُطيعني أيضا بإخلاص، ويعتبرني حَكَما في كل أمر ويطلب مني الحكم في كل نزاع. أما الذي لا يقبلني بصدق القلب فسترون فيه نخوة وأنانية؛ فاعلموا أنه ليس مني لأنه لا ينظر إلى أقوالي التي تلقيتُها من الله بعظمة فلا تعظيمَ له في السماء. منه

المستغرب أن يكون إشارة إلى أن هامان سيموت كافرا، أما فرعون فمن المحتمل أن يقول إذا أراد الله ﴿*آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ*﴾[48]. أَلا إنّها فتنةٌ من الله، ليُحبّ حبّا جمّا، حبًّا مِن الله العزيز الأكرم عطاء غير مجذوذ، وفي الله أجرُك ويرضى عنك ربك ويُتِم اسمَك، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون. *(ففيه إشارة إلى أن التكفير كان لا بد منه وكانت تكمن فيه حكمةٌ إلهية، فالأسف على الذين ظهرتْ بواسطتهم هذه الحكمةُ والمصلحةُ الإلهية، فلو لم يولدوا لكان خيرا)*.

لقد نسخنا هذا القدر من الإلهامات من البراهين الأحمدية كمثال، غير أنني خلال مدة ٢١ عاما هذه أي من البراهين الأحمدية إلى اليوم قد ألّفت أربعين كتابا ووزَّعت قرابة ستين ألف إعلان في إثبات صدق دعواي، وقد أصدرها كلها في صورة كتيبات، وكان من دأبي فيها كلها أن أنشر فيها إلهاماتي الجديدة على الدوام، ففي هذه الحالة يستطيع كل عاقل أن يُدرك كم كان نشاطي مكثفًا ليل نهار في هذه المدة الطويلة بدءا من دعواي بأني مبعوث من الله إلى اليوم. ولم يُبقِني الله حيًّا إلى الآن فحسب، بل قد متَّعني بالصحة والعافية

---

[48] يونس: ٩١

لتأليف هذه الكتب ورزقني المال وهيأ لي الوقت أيضا، وليست من سنة الله معي في الإلهامات أن يكلّمني كلاما عاديا بل إن معظم إلهاماتي حافلة بالنبوءات وهي تتضمن ردًّا على مكايد العدو السيئة. فمثلا كان الله يعلم أن الأعداء سيتمنّون هلاكي لكي يستدلوا بموتي العاجل على كذبي، فقد قال لي سلفًا "**ثمانين حولا أو قريبا من ذلك أو تزيد عليه سنينا وترى نسلا بعيدا**". وقد تلقيتُ هذا الإلهام قبل ما يقارب ٣٥ عاما، وأُشيعَ في مئات الألوف من الناس. كذلك لما كان في العلم الإلهي أن الأعداء سيتمنّون أن أُترك وأُخذل كالكاذبين ولا أُحقق أي صيت في العالم لكي يستنتجوا من ذلك أني لم أُحرز القبول الذي يحظى به الصادقون وينــزل لهم من السماء، فقد قال في البراهين الأحمدية سلفا "**ينصرك رجال نوحي إليهم من السماء، يأتون من كل فج عميق والملوك يتبركون بثيابك. إذا جاء نصرُ الله والفتح.** (*فعندئذ سيُقال للمعارضين أهذا افتراءُ الإنسان أم فعلٌ إلهي؟*[49]) **وانتهى أمر الزمان إلينا أليس هذا**

---

[49] كذلك كان الله ﷻ يعلم أنه إذا أصابني مرض خبيث مثل الجذام أو الجنون أو العمى أو الصرع فسوف يستنتج من ذلك هؤلاء أن الغضب الإلهي نزل علي، فلهذا قد بشّرني سابقا في البراهين الأحمدية أنه سيحميني من كل علّة خبيثة وسيُتم نعمته علي، وبعده تلقّيت إلهاما خاصا بالعين "تنــزل الرحمة على ثلاث؛ العين وعلى الأخريين" .. أي إن عينيّ لن تتضررا بسبب الشيخوخة ولن يُصيبهما "الماء

بالحق." *(كذلك كان الله ﷻ يعلم أن الأعداء سيتمنون أن أموت منقطعَ النسل، لكي تكون آية في نظر السفهاء، فقد بشَّرني الله ﷻ في البراهين الأحمدية)* "**ينقطع آباؤك ويُبدأ منك**" *(أي سينقطع نسلُ آبائك ولن يبقى لهم أي ذكْر وسوف يضع الله بك أساسا مثل الأساس الذي وُضع بإبراهيم، وبهذه المناسبة سمّاني الله ﷻ في البراهين الأحمدية إبراهيمَ كما قال:)* "**سلام على إبراهيم صافيناه ونجيناه من الغم واتخِذوا من مقام إبراهيم مصلى. قل رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين.**"

"سلام على إبراهيم" *(أي هذا العبد المتواضع)* .. *(فأنتم الذين تتبعونه اجعلوا مصلاكم موضع قدميه، أي اتّبِعوه اتباعا كاملا لتنجوا)*.

هذا الإلهام يُشير إلى أن الله ﷻ لن يتركني فردا وسوف يُكثر نسلي كإبراهيم وسيتبرّك الكثيرون بهذا النسل. أما قوله: "واتخِذوا

الأزرق" الذي يسبب ضياع نور البصر، أما العضوان الآخران فلم يصرح بهما اللهُ ووعَد بأن البركة نفسها ستنـــزل عليهما أيضا ولن يطرأ الفتور على قواهما وقدراهما. الآن أخبِروني أيَّ كذاب رأيتم في العالم يتنبأ بأنه سيُعمَّر؟ ويدّعي أن بصره وعضوين آخرين له ستبقى سليمة إلى آخر الحياة.؟ كذلك لما كان يعلم أن الناس سيكيدون لقتلي فقد بشَّر سلفا في البراهين الأحمدية "يعصمك الله ولو لم يعصمك الناس". منه

من مقام إبراهيم مصلّى" فهذه الجملة آيةٌ قرآنية ومعناها في هذا الموضع أن اقتدوا بعباداتكم ومعتقداتكم بإبراهيم هذا الذي أُرسلَ، وتأسَّوا بأسوته في كل شأن من شؤونكم، كما تشير آيةُ ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[50].. أي سيَظهر في الزمن الأخير مظهرٌ للنبي ﷺ، وكأنه إحدى يدَيه[51] وسيكون اسمُه في السماء أحمدَ، وسيَنشر الدين على شاكلة المسيح في صبغة الجمال. كما تشير آية ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[52] أنه عندما تفترق الأمة المحمدية إلى فِرق كثيرة فسوف يظهر في الزمن الأخير إبراهيمُ، والذين يتَّبعونه هم تلك الفرقة الناجية من بين سائر الفرق.

---

[50] الصف: ٧

[51] الجدير بالذكر أنه كما كان لله يدا الجلالِ والجمال، فاقتداءً بذلك قد وهب الله ﷻ نبينا الكريم ﷺ أيضا يدَي الرحمة والشوكة كلتيهما لكونه مظهرا أتم لله ﷻ. فإلى يد الجمال تشير آيةُ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء: ١٠٨)، أما يدُ الجلال فتشير إليها آيةُ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٨)، فلما كان الله ﷻ يريد أن تتجلّى صفتا النبي ﷺ هاتان في وقتهما فقد أظهر ﷻ جلالَه (ﷺ) بواسطة الصحابة ﷺ، وأوصل صفة الجمال إلى الكمال بواسطة المسيح الموعود وجماعتِه، وإلى ذلك تُشير آية ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾(الجمعة: ٤). منه

[52] البقرة: ١٢٦

والآن نودّ أن نكتب بعض الإلهامات مثالا من الكتب الأخرى؛ فقد وردتْ في الصفحة ٦٣٤ من إزالة الأوهام إلى نهاية الكتاب، والكتب الأخرى الإلهامات التالية: "**جعلناك المسيح بن مريم. ہم نے تجھ کو مسیح ابنِ مریم بنایا۔ یہ کہیں گے کہ ہم نے پہلوں سے ایسا نہیں سنا۔ سو تُو اِن کو جواب دے کہ تمہارے معلومات وسیع نہیں، خدا بہتر جانتا ہے۔ تم ظاہر لفظ اور ابہام پر قانع ہو**"[٥٣] ثم هناك إلهام آخر: "**الحمد لله الذي جعلك المسيحَ بن مريم. أنت الشيخ المسيح الذي لا يُضاع وقته. كمثلك دُرٌّ لا يُضاع**".

ثم قال ﷻ: "**لَنُحيِيَنّك حياة طيبة، ثمانين حولاً أو قريبًا من ذلك، وترى نسلاً بعيدًا. مظهرُ الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء.**"

ثم قال ﷻ: "**يأتي قمر الأنبياء، وأمرُك يتأتى. ما أنت أن تترُك الشيطان قبل أن تغلبه. الفوق معك، والتحت مع أعدائك.**"

ثم قال ﷻ: "**إني مُهينٌ من أراد إهانتك، وما كان الله ليتركك حتى يميز الخبيث من الطيّب. سبحان الله، أنت وقارُه، فكيف**

---

[53] *أي: قُلْ لهم: لقد جئتُ على قدم عيسى. سيقولون ما سمعنا بهذا في الأولين. قُلْ علمكم ضئيل، والله أعلمُ. إنكم تقتنعون بظاهر الكلمات والإبهام.*

يتركك. إني أنا الله فاخترْني. قل رب إني اخترتُك على كل شيء."

ثم قال تعالى: "**سيقول العدو لستَ مرسلا. سنأخذه مِن مارِنٍ أو خرطوم، وإنا من الظالمين منتقمون. إني مع الأفواج آتيك بغتة. يوم يَعَضّ الظالمُ على يديه، يا ليتني اتخذتُ مع الرسول سبيلا. وقالوا سيُقْلَبُ الأمر، وما كانوا على الغيب مطّلعين. إنا أنزلناك، وكان الله قديرا.**"

الشرح:... سنُضيِّق على هذا العدو الخناق بأدلة قاطعة....

إني آتيك بجيوشي فجأةً، أي: لا علم لك بالساعة التي تأتيك فيها نصرتي..... يقول: ليتني لم أعارض مَن أُرسِل من الله وليتني كنتُ معه.

وقالوا: ستتشتت هذه الجماعةُ ويَفسد أمرها، مع أنهم لم يُعْطَوا علم الغيب. إنما أنت برهان من عندنا، وكان الله قادرًا على أن يُظهر برهانه عند الحاجة.

ثم قال تعالى: "**إنا أرسلنا أحمد إلى قومه، فأعرَضوا وقالوا كذّابٌ أَشِرٌ، وجعلوا يشهدون عليه ويسيلون كماءٍ منهمِرٍ. إنّ حِبّي قريب مستتر. يأتيك نصرتي. إني أنا الرحمن. أنت قابلٌ، يأتيك وابل. إني حاشرُ كلِّ قومٍ يأتونك جُنُبًا. وإني أنرتُ مكانك،**

تنـــزيلٌ من الله العزيز الرحيم. بلجتْ آياتي، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. أنت مدينة العلم. طيّبٌ مقبولُ الرحمنِ، وأنت اسمي الأعلى. بشرى لك في هذه الأيام. أنت مني يا إبراهيم. أنت القائم على نفسه، مَظْهَرُ الحيِّ، وأنت مني مَبْدَأُ الأمرِ، أنت مِن مائنا، وهم مِن فشل. أم يقولون نحن جميع منتصر، سيُهْزَم الجَمْع ويولّون الدُّبر. الحمد لله الذي جعل لكم الصِّهر والنسب. أَنذِرْ قومك وقل إني نذير مبين. إنا أخرجنا لك زروعا يا إبراهيم. قالوا لنُهلكنّك. قال: لا خوف عليكم لأغلبن أنا ورسلي. وإنّي مع الأفواج آتيك بغتةً، إني أموج موج البحر. إن فضل الله لآتٍ، وليس لأحد أن يردّ ما أتى. قُلْ إي وربي إنه لحقٌّ، لا يتبدّل ولا يخفى. وينـــزِل ما تعجَب منه، وحيٌ من رب السماوات العلى، لا إله إلا هو، يعلَم كل شيء ويرى. إن الله مع الذين اتّقَوا والذين هم يحسنون الحسنى. تُفتَّح لهم أبواب السماء، ولهم بشرى في الحياة الدنيا. أنت تُربّى في حِجر النبي[٥٤]، وأنت تسكن قُنَنَ الجبال، وإني معك في كل حال."

---

[54] بعض السفهاء يقول: لماذا ينـــزل عليَّ الإلهامُ باللغة العربية، فإنما الجواب أن الفرع لا يمكنه الانفصال عن أصله، فلما كان هذا العبد المتواضع يتربى في حِجر النبي العطوف كما يدلُّ على ذلك إلهام البراهين الأحمدية "تبارك (الذي) من عَلَّم

الشرح:.... إنك ذو كفاءة، لذلك سيصيبك غيث عظيم. سأرسل إليك أفواجًا من كل قوم... ولو قيل: كيف نعرف أنه كلام الله، فآيةٌ لهم أن هذا الكلام نزل بآيات، ولن يتيح الله للكافرين فرصةَ توجيه اعتراض حقيقي إلى المؤمنين... أنت القائم على صفاته تعالى، ومَظْهَرُ الربِّ الحيِّ، وأنت عندي بدايةُ الأمرِ المنشود.... الحمد لله الذي كتب لك العز من ناحية الأصهار والآباء... إن الله مع الذين يخشونه ويقومون بالحسنات أحسن قيام، ويعملون الصالحات بروعة.

ثم قال تعالى: "**وقالوا إنْ هذا إلا اختلاق، إنّ هذا الرجل يجوح الدينَ. قلْ جاء الحق وزهق الباطل. قلْ لو كان الأمر من عند غير الله لوجدتم فيه اختلافًا كثيرا. هو الذي أرسل رسوله بالهُدى ودين الحق وتهذيب الأخلاق. قُلْ إنِ افتريتُه فعليّ إجرامي، ومَن أظلمُ ممنِ افترى على الله كذبًا. تنـــزيلٌ من الله العزيز الرحيم،**

وتعلَّم"* أي مبارَك ذلك الإنسان الذي أكسب الفيوض الروحانية أي سيدنا رسول الله ﷺ، والإنسان المبارك الثاني هذا العبد المتواضع الذي تعلَّم منه، وفي هذه الحالة إذا كانت لغة المعلِّم عربيةً فيجب أن يتلقّى المتعلِّم أيضا الإلهام باللغة العربية نظرا لهذه العلاقة. منه

* كلمة "الذي" هنا زيدت من الكاتب خطأً ولا توجد في البراهين الأحمدية. (الناشر)

لتنذرَ قومًا ما أُنذرَ آباؤهم، ولتدعو قومًا آخرين. عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم مودّةً[55]**. يخرّون على الأذقان سُجّدًا، ربَّنا اغفرْ لنا إنّا كنّا خاطئين. لا تثريبَ عليكم اليوم، يغفِرُ الله لكم، وهو أرحمُ الراحمين. إني أنا الله، فاعبدْني ولا تنسَني، واجتهِدْ أن تصِلني، واسألْ ربك وكُنْ سَئولاً. الله وليٌّ حنّان، علَّم القرآن، فبأيِّ حديث بعده تحكمون؟ نزّلْنا على هذا العبد رحمةً، وما ينطق عن الهوى، إنْ هو إلا وحي يوحى. دنا فتدلّى، فكان قابَ قوسين أو أدنى. ذَرْني والمكذّبين، إني مع الرسول أقوم. إنّ يومي لفصلٌ عظيم، وإنك على صراطٍ مستقيم. وإنّا نُرِيَنَّك بعضَ الذي نعِدهم أو نتوفّينك، وإني رافعُك إليّ، ويأتيك نصرتي، إني أنا الله ذو السلطان"**.

الشرح: ... قلْ لو لم يكن هذا الأمر من عند الله تعالى لما وُجد في كلام الله ما يؤيده، ولكان هذا الأمر معارضا للسبيل الذي يذكره القرآن الكريم ولما وُجد تصديقه في القرآن، ولما قام عليه أي

[55] من المستحيل أن يؤمن الجميع لأنه بموجب آية: ﴿ولذَلكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: ١٢٠) وبموجب آية: ﴿وَجَاعِلُ الَّذينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ٥٦)؛ فإن إيمان الجميع ينافي النص الصريح، فالمراد السعداء منهم فقط. منه

دليل من الأدلة الحقّة، ولما وُجد فيه قط نظام وترتيب وسلسلة علمية وذخيرة الأدلة التي توجد فيه الآن، ولما وُجد معه شيء من الآيات التي تُرافقه الآن من السماء والأرض.... هو الله الذي أرسل رسوله أي أنا العبدَ المتواضعَ... قل ان اختلقته من عندي فعليّ إجرامي أي: لا بد أن أهلك... إن هذا لا ينطق من عنده، بل إن ما تسمعون إنما هو وحي الله، إنه دنا من الله أي ذهب إلى فوق، ثم جاء إلى تحت لتبليغ الحق، لذا فإنه صار وسط قوسين، حيث صار الله فوقه والمخلوق تحته.... وإنّ ما نعِدهم فقد نُريك بعضًا منه في حياتك، أو نُميتك وننجز وعدنا بعد وفاتك، وإني سأرفعك إلي، أي: سوف أُثبت للدنيا أنك مرفوع إلى الله تعالى. سيكون نصرتي حليفك. إني أنا الله الذي تُسيطر آياته على القلوب وتُسخِّرها.

وفي سلسلة هذه الإلهامات هناك بعض الإلهامات باللغة الأردية أيضا وأُسجِّل بعضها فيما يلي وهي:

(أ): "**ایک عزت کا خطاب۔ایک عزت کا خطاب۔ لك خطاب العزة.ایک بڑا نشان اس کے ساتھ ہو گا۔۔۔۔۔خدا نے ارادہ کیا ہے کہ تیرا نام بڑھاوے اورآفاق میں تیرے نام کی خوب چمک دکھاوے۔میں اپنی چمکار دکھلاؤں گااور قدرت نمائی سے تجھے اُٹھاؤں گا۔آسمان سے کئی تخت اُترے مگر سب سے اُونچا تیرا تخت بچھایا گیا۔دشمنوں سے ملاقات کرتے وقت فرشتوں نے تیری مدد کی ۔آپ کے ساتھ**

انگریزوں کا نرمی کے ساتھ ہاتھ تھا۔ اسی طرف خدا تعالیٰ تھا جو آپ تھے۔ آسمان پر دیکھنے والوں کو ایک رائی برابر غم نہیں ہوتا۔ یہ طریق اچھا نہیں اس سے روک دیا جائے مسلمانوں کے لیڈر عبدالکریم کو۔ خُذوا الرفق الرفق، فإن الرفق رأس الخيرات۔ نرمی کرو، نرمی کرو کہ تمام نیکیوں کا سر نرمی ہے۔۔۔۔ خدا تیرے سب کام درست کر دے گا اور تیری ساری مرادیں تجھے دے گا۔ ربّ الافواج اس طرف توجہ کرے گا۔ اگر مسیح ناصری کی طرف دیکھا جائے تو معلوم ہو گا کہ اس جگہ اس سے برکات کم نہیں ہیں۔ اور مجھے آگ سے مت ڈراؤ کیونکہ آگ ہماری غلام بلکہ غلاموں کی غلام ہے۔" *(أردية)*

أي: خطابُ العزة، خطابُ العزة. "**لك خطاب العزة.**" ستكون معه *آيةٌ عظيمة* (يبدو من وحي الله تعالى: "**خطاب العزة**" أنه ستتهيأ من الأسباب ما يجعل الناس يعرفون صدقي ويعطونني لقب العزة، وسيكون هذا عند ظهور آية ما) ثم قال: *أراد الله أن يبارك في اسمك، ويُري بريق اسمك في الآفاق جيدًا. إني سأري بريقي، وسأرفعك بقدرتي. نزلتْ سُرُرٌ من السماء، ولكن سريرك وُضع فوق كلّ سرير. نصرتْك الملائكةُ عند لقاء العدو. قد عامَلك الإنجليز بلطف. كان الله حيث كنتَ. إن الذين تتقلب وجوههم في السماء لا يحزنون مثقال حبة خردل. هذا التصرف ليس جيدا، فليُمنَعْ منه زعيم المسلمين عبدُ الكريم.* (في هذا الوحي تعليم لأبناء الجماعة كلهم بأن يعاشروا زوجاتهم برفق ولطف، فإنهن لسْنَ خادماتٍ لهم. الحقيقة أن النكاح معاهدة بين الرجل والمرأة، فاسعَوا لئلا تكونوا في معاهدتكم

من المخادعين. قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وورد في الحديث: "خيرُكم خيرُكم بأهله"، أي أن أفضلكم من هو أفضلكم في معاشرة زوجته. فاصنعوا إلى زوجاتكم المعروف روحانيًا وماديا، وادعُوا لهن دائمًا، واجتنِبوا الطلاق، لأنه شقي جدًا عند الله مَن يتسرع في الطلاق. إن ما وصله الله، فلا تستعجلوا في كسره كما يُكسَر الإناء النجس.) **"خذوا الرفق الرفق، فإن الرفق رأس الخيرات."** (كان أخي المولوي عبد الكريم قد كلّم زوجته بشيء من القسوة، فنـــزل الأمر الإلهي بأن قسوة الكلام لهذا الحدّ لا تجوز، بل إن أول واجب المؤمن أن يعامل كل واحد بلطفٍ وحسنِ خُلق قدر الإمكان، بيد أن استعمال الكلمات المرّة جائز أحيانًا على شاكلة دواءٍ مُرٍّ، لكن بمقتضى الضرورة وبقدرها فقط، وليس أن تصبح اللهجة القاسية هي طابع المرء.)... *إن الله تعالى يصلح أمورك كلها، ويعطيك مراداتك جميعها. ربُّ الأفواج يتوجّه إليك. لو نظروا إلى المسيح الناصري لتبينَ لهم أن البركات عند هذا ليست أقلّ مما كانت عنده. ولا تخوّفوني من النار، لأن النار خادمة لنا، بل هي خادمة خدامنا.*

(ب): أتذكّر أنني تلقيت ذات مرة إلهامًا بالأردية وهو:

" آگ سے ہمیں مت ڈرا، آگ ہماری غلام بلکہ غلاموں کی غلام ہے۔"(قال المسيح الموعود عليه السلام: هذه الجملة قد قالها الله تعالى حكايةً عني.)

أي: لا تخوّفني من النار، فإن النار خادمة لنا، بل خادمة خدامنا.

الحق أن الذي يصبح عبدًا لله حقًا، فلن يصاب بالطاعون، ومَن تضرر فإنما سيتضرر من نفسه.

"لوگ آئے اور دعویٰ کر بیٹھے۔ شیر خدا نے ان کو پکڑا۔ شیر خدا نے فتح پائی۔" *(أردية)*

أي: جاء الناس وادَّعوا، فأمسَكَ بهم أسدُ الله، انتصرَ أسدُ الله.

ثم قال تعالى:

"بخرام کہ وقتِ تو نزدیک رسید و پائے محمدؐیاں بر منار بلند تر محکم افتاد۔" *(فارسية)*

پاک محمد مصطفیٰ نبیوں کا سردار۔ *(أردية)*

وروشن شد نشانہائے من۔" *(فارسية)*

بڑا مبارک وہ دن ہوگا۔ دنیا میں ایک نذیر آیا، پر دنیا نے اُس کو قبول نہ کیا لیکن خدا اُسے قبول کرے گا اور بڑے زور آور حملوں سے اُس کی سچائی ظاہر کر دے گا۔ آمین۔" *(أردية)*

أي: تَبَخْتَرْ، فإن وقتك قد أتى، وإنّ قدم المحمدّيين وَقَعَتْ على المنارة العليا[56]*. إنّ محمدًا سيّد الأنبياء، مطهَّرٌ مصطفى. وبلجتْ آياتي. سيكون*

---

[56] قال المسيح الموعود عليه السلام: جملة *"وإنّ قدم المحمدّيين وَقَعَتْ على المنارة العليا"* تعني: كانت هناك نبوءات من قِبل جميع الأنبياء عن بعثة مسيح آخر الزمان، وكان اليهود يزعمون أنه سيُبعث منهم، وكان النصارى يظنون أنه سيكون منهم، ولكنه ظهر في المسلمين، وهكذا فكانت منارة العزة العليا من نصيب المحمديين. وقد استُخدمت هنا كلمة المحمديين للإشارة إلى أن الذين كانوا ينظرون حتى الآن إلى قوة الإسلام الظاهرية وشوكته المادية فقط، والتي مظهرها اسم محمد، سيرون الآن آيات سماوية كثيرة هي من لوازم مظهرِ اسم أحمد، لأن اسم أحمد يقتضي

ذلك اليومُ يوما مبارَكًا جدّا. جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ، صولٍ بعد صولٍ. آمين.

التواضع والحلم وكمالَ التفاني، التي هي من لوازم الحقيقة الأحمدية والحامدية والعاشقية والمحبية، وإن الحامدية والعاشقية تستلزم ظهور الآيات المؤيدة. منه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

أربعين: رقم ٤

وإن كنا قد بيّنا في أربعين رقم ٣ بدلائل بيِّنة أن من سنة الله منذ القِدم أنه يُهلك المفتري عليه، لكننا نُريد أن نذكِّر العقلاء مرة أخرى أنما الحق ما بيّناه، وحذار أن يتّخذوا طريق الهلاك بقبول قول شيخ معارض مقابلي، ومن اللزام عليهم أن يخافوا الله من مغبّة ازدراء برهان القرآن الكريم. فالواضح الجلي أن الله سبحانه وتعالى لم يكتب في كلامه آية ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾[57] عبثا ولغوا، دون أن يُقيم بها حجةً، والله منــــزَّه عن كل لغو. ثم إذا كان ذلك الحكيم سبحانه وتعالى قد أورد هذه الآية موضعَ الاستدلال والآية الأخرى ﴿إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾[58] فلا بد من الإيمان بأنه لو ادّعى

---

[57] الحاقة: ٤٥

[58] الإسراء: ٧٦ أي أنه لو حصل ذلك لأهلكناه بعذاب بئيس جدا. منه

أحد بأنه نبي أو مبعوث من الله افتراءً على الله فلا يُمكن أن يعيش مدة نبوة النبي ﷺ بحال من الأحوال، وإلا لن يصحّ هذا الاستدلالُ في أي حال ولن يبقى طريقٌ لفَهمه وإدراكه، لأنه إذا عاش المدّعي بالبعثة من الله بافترائه كذبا ٢٣ عاما و لم يَهلك فسيحق بلا شك لمنكرٍ أن يعترض أنه إذا عاش هذا الكاذب الذي تعترفون بكذبه ٢٣ عاما أو أكثر منها و لم يَهلك فكيف نفهم أن نبيكم أيضا لم يكن مثل هذا الكاذب. ففوزُ الكاذب بمهلة ٢٣ عاما يشكِّل دليلا على أن كل واحد يمكن أن ينال هذه المهلة بعد افترائه، فكيف يصحّ الاستدلال بآية ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾[59] وأي براهين تؤكد أنه لو كان النبي ﷺ مفتريا على الله لهلك خلال ٢٣ عاما بينما إذا افترى غيرُه فيمكن أن يعيش أكثر من ٢٣ عاما ولا يُهلكُه الله سبحانه وتعالى. فمثَل ذلك كمثل قول صاحبِ محلٍ: لو خنتُ في التجارة شيئا أو بعتُ بضاعةً رديئة أو كذبتُ أو بخستُ لأصابتْني الصاعقةُ فورا، فاطمئنّوا بمعاملتي ولا تشكّوا أبدا أني يمكن أن أعطيكم شيئا رديئا أو أبخسكم أشياءكم أو أكذب، بل ينبغي أن تشتروا من محلي بعَين مغمضة دون أن تفحصوا شيئا. فهل سوف يقتنع الناس من هذا القول السخيف ويعتبرونه دليلا على صدقه؟ كلا، والعياذ بالله لا يمكن أن

[59] الحاقة: ٤٥

يُعتبَر مثلُ هذا القول دليلا على صدق صاحب المحل ذلك. بل إنه نوع من خداع الناس واستغفالهم. إنما يمكن اعتبارُه صوابا في حالتين: أولاهما- أن يكون قد حدث بضع مرات أمام الناس أنه قد كذب حول مبيعاته، أو بخَس الناسَ أشياءَهم، أو قام بخيانة أخرى، فأخذتْه الصاعقةُ فورا وجعلتْه شبه ميت، وتكرَّر حادثُ الكذب أو البخس أو الخيانة عدة مرات، وتكرَّر وقوعُ الصاعقة، حتى تكون القلوبُ قد أيقنت أنه يتعرض لحادثة حلول الصاعقة عند الخيانة والكذب. ففي هذه الحالة يمكن الاستدلالُ بهذا القول، لأن كثيرا من الناس شهدوا نزول الصاعقة عليه عند الكذب. وثانيتهما-أن تكون هذه الظاهرةُ شائعةً في عامة الناس، حيث يكون معروفا في الناس أنه كلما كذب أيُ صاحب محل بخصوص مبيعاته، أو بخس الناس أو قام بخيانة من نوع آخر أو باع شيئا رديئا، أخذتْه الصاعقة. ففي ضوء هذا المثال لا يملك كل منصف إلا أن يؤمن بأن صدور كلمة ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ من الله العليم الحكيم أيضا لا يصحّ ولا يُستخدم برهانا ساطعا إلا إذا تحقق فيه أحد الأمرين:

الأمر الأول: أن يكون النبي ﷺ قد كذب من قبل والعياذ بالله وعاقبَه الله سبحانه وتعالى عقوبة قاسية بحيث يكون مشهورا ومعروفا في الناس، كالأشياء المادية المحسوسة، أنه إذا افترى على الله فسوف يتعرّض

لعقوبة كما تعرَّض في المناسبات المختلفة في الماضي، لكن هذا الاستدلال مستحيل بحق النبي المقدس ﷺ، بل حتى تصوُّر مثل هذا الاحتمال والتفكير فيه كفرٌ.

والأمر الثاني: أن يكون من سنة الله المعروفة أنه كلما افترى أحد عليه كذبا لم يُمهلْه طويلا بل قد أهلكه عاجلا، وهذا الاستدلال الأخير يصح هنا حصرا، وإلا فإن جملة ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ ستُعدّ مجرد خداع -على شاكلة تصريح صاحب المحل السخيف- عند المعترض والعياذ بالله. والذين يُكرمون كلام الله لن يقبل ضميرهم أبدا أن تكون جملة ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ سخيفةٌ ومهملة غير واقعية ولا ثابتة. والبديهي أن قول الله ﷻ هذا دون دليل للمعارضين الذين لا يؤمنون بالنبي ﷺ ولا يَعتبرون القرآنَ الكريم كلامَ الله، سيُعدّ مجردَ سخف وأقلّ من تعليل الأطفال، فمتى وكيف يمكن أن يقتنع المنكرون والمعاندون بهذا القول؟ بل سيعتبرونه ادعاءً بلا ثبوت؛ وهذا بيّن وجليّ. فكم من السخف قولُ المرء: إذا ارتكبتُ الذنب الفلاني هلكتُ حتى لو كان الملايين من الناس لا يَهلكون على ارتكابهم الذنبَ نفسه يوميا، وما أسخفه من عذر قوله: إن الله يعفو عن سائر المذنبين والمفترين وإنما هذا العقاب يخصني! ومما يثير العجب أكثر أن هذا القائل لا يستشهد على قوله بتجربته السابقة

المعروفة في الناس أنه كلما ارتكب هذا الذنب عاقَبه الله حتما. باختصار إن حسبان كلام الله - الحكيم النازل في الدنيا لإتمام الحجة - سخيفا لهذا الحد إساءةٌ إلى كلام الله القدوس واستهزاءٌ به، وستجدون في مئات الآيات القرآنية أن الله سبحانه وتعالى لا يترك المفتري على الله سليما معافى أبدا، بل يعاقبه في هذه الدنيا حتما ويُهلكه. انظروا كيف يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾[٦٠] ويقول في آية آخرى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾[٦١] والواضح أن الذين كذّبوا كلام الله عند بعثة الأنبياء لم يتركهم سبحانه وتعالى أحياءَ بل أهلكهم بأسوأ العذاب. انظروا كيف كانت عاقبة قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وأعداء نبينا صلى الله عليه وسلم من أهل مكة. فإذا كان المكذِّبون نالوا عقابهم في هذه الدنيا، فأنى للمفتري على الله أن يسلم وينجو وقد ذُكر في الآية أولا؟ فهل يمكن أن تكون معاملةُ الله للصادقين والكاذبين على سواء؟ أفلم يبين الله أن المفتري على الله يواجه العقاب في هذا العالم؟ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُون﴾[٦٢]؟

---

[60] طه: ٦٢

[61] الأنعام: ٢٢

[62] الصافات: ١٥٥

ثم يقول الله ﷻ في آية أخرى ﴿إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[٦٣]... أي أن المعتدين لن ينالوا النصر الإلهي سواء أكانوا مفترين أو مكذبين؛ فهل يمكن التصريح بأكثر من هذا؟ فقد قال الله ﷻ مرارا في القرآن الكريم إن المفتري يَهلك في هذا العالم حصرا، بل إن أكبر دليل على صدق الأنبياء الصادقين والمبعوثين من الله أنهم يموتون بعد إنجاز مُهماتهم، وينالون الفرصة الكافية لنشر الدين، وإذا نال الإنسان مهلة ٢٣ عاما في هذه الحياة القصيرة فهي مهلة طويلة؛ لأن النبوة في معظم الحالات تبدأ في سنّ الأربعين، وإذا نال النبي بعد ذلك ٢٣ عاما فهذه هي الفترة الرائعة للحياة. ولهذا أقول مرارا إن مدة نبوة النبي ﷺ مقياس صحيح جدا لاختبار الصادقين، ومستحيل أن يُعمَّر أيُّ مفترٍ على الله كذبا مدةً تماثل مدة نبوة النبي ﷺ.. أي ٢٣ عاما. وفي هذا الخصوص قدم أحدُ أصدقائي بحسن النية حجة أن آية ﴿لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ تخص النبي ﷺ وحده وكيف يمكن أن نستدل بها على أنه إذا افترى على الله أحدٌ آخر فسوف يهلك؟ فرددتُ عليه قائلا إن الله قد قدَّم هذا القول دليلا عاما، وأنه من دلائل صدق النبوة، ولا يُصدَّق قولُ الله تعالى إلا إذا

[63] غافر: ٢٩

هلك كل مفترٍ على الله كذبا، وإلا فلا يُقيم هذا القولُ حجة على المنكر ولا يشكِّل أي دليل له بل يمكن أن يقول المنكر إن سلامة النبي ﷺ من الهلاك مدة ٢٣ عاما لا يشكل دليلا على صدقه. وإنما سلِم لأن الافتراء على الله ﷻ ليس ذنبا كبيرا ليُهلك الله المفتري في هذا العالم. لأنه لو كان الافتراء على الله ذنبا يترتب عليه العقابُ، وكانت السنة الإلهية أنه يُهلك المفتري عليه في هذا العالم، لوجب أن يكون هناك أناسٌ افترَوا على الله وسلِموا ولم يهلكوا. وأنتم تعترفون بأنه لا يوجد مثالٌ لهؤلاء المفترين بل على عكس ذلك هناك أمثلة عدة على عدم هلاك المفترين وعيشِهم مدة ٢٣ عاما فبمَ تردّون هذا الاعتراض؟

وإن قلتم إن النبي المشرّع فقط يَهلك ولا يهلك كلُّ مفتر، فهذا القول لا يدعمه الدليل لأن الله ﷻ لم يذكر هذا الشرط ولم يخصص الآية بالنبي المشرِّع كما يُزعم. وثانيًا يجب أن تعرفوا ما هي الشريعة؟ فمن بيَّن بعض الأوامر ونهى عن بعض الأمور بتلقي الوحي من الله وسنَّ لأمته قانونا فهو صاحب الشريعة، فبهذا التعريف أيضا تمّت الحجة على معارضينا، لأن الوحي النازل عليَّ يتضمّن الأوامر

والنواهي[٦٤] أيضا. فمثلا الإلهامُ: "**قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم**". يضمُّ الأمر والنهي معا، وهو مسجَّل في كتاب "البراهين الأحمدية" وقد مضت على نزوله مدةُ ٢٣ عاما أيضا، وكذلك يتضمّن الوحيُ النازل عليَّ إلى الآن الأوامرَ والنواهي.

وإن قلتم إن المراد من الشريعة الأحكامُ الجديدة فهو باطل؛ إذ يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[٦٥] أي أن التعليم القرآني موجود في التوراة أيضا.

وإن قلتم إن المراد من الشريعة أن يتضمن الوحيُ الأمرَ والنهي باستيفاءٍ فهو أيضا باطلٌ؛ لأن أحكام الشريعة لو كانت مذكورة في التوراة أو القرآن باستيفاء لما كان هناك مجال للاجتهاد.

---

[64] لما كان تعليمي يضم الأمر والنهي أيضا وتجديدا للأوامر المهمة للشريعة فلهذا قد سمّى الله تعليمي والوحيَ النازل علي بالفُلك أي السفينة. فهناك نصّ الإلهام الإلهي: "واصنع الفلك بأعيننا ووحينا، إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم" فانظروا كيف سمّى الله ﷻ تعليمي والوحيَ النازل عليّ وبيعتي سفينةَ نوح ووصفها مدار النجاة للناس كافة، فليبصر من كانت له عينان، وليسمع من كانت له أذنان. منه

[65] الأعلى ١٩-٢٠

باختصار كل هذه الأفكار سخيفة وناجمة عن قصور الفهم. فنحن نؤمن بأن النبي ﷺ خاتم الأنبياء، وأن القرآن الكريم خاتم الكتب الإلهية، ومع ذلك لم يُحرّم الله على نفسه إنزال الأحكام على مبعوث آخر تجديدا، بأن لا تكْذبوا ولا تُدلوا بشهادة مزوّرة ولا تزْنوا ولا تقتلوا. والبديهي أن بيان مثل هذه الأحكام بيانُ الشريعة، وهو من مهمات المسيح الموعود أيضا. فها قد صار دليلُكم هباء منثورا بأنه لو افترى على الله أحدٌ بأنه سبحانه وتعالى أرسله بشريعة فلا يمكن أن يعيش ٢٣ عاما. فاعلموا أن كل هذه الأقوال سخيفةٌ ومخجلة. وفي الليلة نفسها التي فَهّمتُ صديقي هذه الأمورَ أصابتني فيها حالةٌ تصيبني عند نزول الوحي وأُريتُ مشهدَ الحوار مرة أخرى وتلقيتُ إلهاما: **"قل إن هدى الله هو الهدى"** أي إن التفسير الذي فهَّمنيه سبحانه وتعالى لآية ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ هو الصواب حصرا. فأردتُ أن أبحث عن النظائر في الكتب السابقة بعد نزول هذا الوحي فوجدتُ الكتاب المقدس زاخرا بهذه الأمثلة على أن الأنبياء الكاذبين يُهلَكون فأرى من المناسب أن أُسجِّل هنا بعض تلك الأمثلة ليستفيد بها القراءُ وهي التالية:

نبوءات التوراة والصحف السماوية الأخرى السابقة عن الأنبياء الكاذبين

لقد ورد في التوراة:

"إِذَا قَامَ فِي وَسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً، وَلَوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلاً: لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا، *(أي إذا أراد منك الامتثال لأوامر غير الله أو أراد منك اتباع نفسه في أمور تنافي التوراة)* فَلاَ تَسْمَعْ لِكَلاَمِ ذلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الْحَالِمِ ذلِكَ الْحُلْمَ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلهَكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. وَرَاءَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ تَسِيرُونَ، *(أي اسلكوا بحسب توجيهاته وحده ولا تستجيبوا لغيره مهما كان فيلسوفا أو حكيما)* وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ، وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِهِ تَلْتَصِقُونَ. وَذلِكَ النَّبِيُّ أَوِ الْحَالِمُ ذلِكَ الْحُلْمَ يُقْتَلُ". (اَلتَّثْنِيَة ١٣: ١-٥)

وشرح هذه النبوءة أن النبي الذي يريد أن يمنعكم من اتّباع إلهي ويريد منكم اتباع أفكار أخرى ليست من الله فسيُهلَك.

الجدير بالانتباه أن عبارة هذه النبوءة من التوراة لا تتضمن كلمات تُفيد بأن النبي الكاذب سيُقتل إذا علَّم السجود لآلهة أخرى باطلة أو عبادتها، بل النص يفيد أنه إذا أراد منك اتباع الغير.. أي إذا أرادك أن تتبع أفكارا أخرى مخالفة لتعليم التوراة، وهذه الأفكار لأحد غير الله، فإن الله سيُهلكه لأنه يُعلِّم خلاف مشيئة الله ﷻ.

ثم في التوراة عبارةٌ: "وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ".لقد صرّح الله بجلاء في هذه الآية أن عقوبة الافتراء عند الله الهلاك وقد ورد في الآيات السابقة أن الله بنفسه سيقتله ولن ينجو أبدا. (اَلتَّثْنِيَة ١٨ : ٢٠)

ثم وردت في سفر النبي حزقيال عن الأنبياء الكاذبين العبارة التالية:

"هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِلأَنْبِيَاءِ الْحَمْقَى الذَّاهِبِينَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا.... رَأَوْا بَاطِلاً وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ...وَتَكَلَّمْتُمْ... بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ، قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟ لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ ..فَلِذلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَتَكُونُ يَدِي عَلَى الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْبَاطِلَ، *(أي الذين لا يفوزون بالكشف*

الصافي وقد حسبوا أفكارهم كلامَ الله مع أنه ليس كلام الله) ويعرفون أن أسباب اليقين لم تتوفر لهم ومع ذلك يتنبأون كذبا فسيُهلَكون لأنهم يتجاسرون ويسيئون..... فَأَهْدِمُ الْحَائِطَ الَّذِي مَلَّطْتُمُوهُ *(أيها الأنبياء الكاذبون)* بِالطُّفَالِ، وَأُلْصِقُهُ بِالأَرْضِ، وَيَنْكَشِفُ أَسَاسُهُ فَيَسْقُطُ، وَتَفْنَوْنَ أَنْتُمْ فِي وَسْطِهِ". (حِزْقِيَال ١٣ : ٣-١٤)

ثم في سفر إشعياء نص يدعم هذا وعبارته: "فَيَقْطَعُ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ وَالذَّنَبَ، النَّخْلَ وَالأَسَلَ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. ... وَالنَّبِيُّ الَّذِي يُعَلِّمُ بِالْكَذِبِ هُوَ الذَّنَبُ". (إشعياء ١٤:٩-١٥)

كذلك ورد في سفر إرميا عن الأنبياء الكاذبين ما يلي:

"لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ: *(أي عن الأنبياء الكاذبين)* هأَنَذَا أُطْعِمُهُمْ أَفْسَنْتِينًا وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ الْعَلْقَمِ، لأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ خَرَجَ نِفَاقٌ فِي كُلِّ الأَرْضِ...... هَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ. غَيْظٌ يَخْرُجُ *(أي إلى أورشليم)*، وَنَوْءٌ هَائِجٌ. عَلَى رُؤُوسِ الأَشْرَارِ *(أي الأنبياء الكاذبين)* يَثُورُ.... "لَمْ أُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ بَلْ هُمْ جَرَوْا. لَمْ أَتَكَلَّمْ مَعَهُمْ بَلْ هُمْ تَنَبَّأُوا". (إِرْمِيَا ٢٣ : ١٥-٢١)

ومثل ذلك قد ورد في سفر النبي زكريا عن الأنبياء الكاذبين البيان التالي:

"وَأُزِيلُ الأَنْبِيَاءَ *(أي الأنبياء الكاذبين)* أَيْضًا وَالرُّوحَ النَّجسَ مِنَ الأَرْضِ. وَيَكُونُ إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ بَعْدُ أَنَّ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَالِدَيْهِ، يَقُولاَنِ لَهُ: لاَ تَعِيشُ لأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ بِاسْمِ الرَّبِّ. *(أي لما كان الله سيُهلك الأنبياء الكاذبين فسوف يخاف آباء الأنبياء الكاذبين وأمهاتهم كثيرا من الدمار لأنهم كذبوا)* فَيَطْعَنُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَالِدَاهُ، عِنْدَمَا يَتَنَبَّأُ. *(أي سيقولان له أتريد الهلاك بالتنبؤ كذبًا)* وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ يَخْزَوْنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤْيَاهُ إِذَا تَنَبَّأَ، وَلاَ يَلْبَسُونَ ثَوْبَ شَعْرٍ لأَجْلِ الْغِشِّ. بَلْ يَقُولُ: لَسْتُ أَنَا نَبِيًّا. أَنَا إِنْسَانٌ فَالِحُ الأَرْضِ." (زَكَرِيَّا ١٣ : ٢–٥)

كذلك قد وردتْ في سِفر أعمال الرسل في العهد الجديد العبارة التالية عن الأنبياء الكاذبين:

"أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ، احْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ جِهَةِ هؤُلاَءِ النَّاسِ فِي مَا أَنْتُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ تَفْعَلُوا. لأَنَّهُ قَبْلَ هذِهِ الأَيَّامِ قَامَ ثُودَاسُ قَائِلاً عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ شَيْءٌ، *(أي ادّعى النبوة كذبا)* الَّذِي الْتَصَقَ بِهِ عَدَدٌ مِنَ الرِّجَالِ نَحْوُ أَرْبَعِمِئَةٍ، الَّذِي قُتِلَ، وَجَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا إِلَيْهِ تَبَدَّدُوا وَصَارُوا لاَ شَيْءَ. بَعْدَ هذَا قَامَ يَهُوذَا الْجَلِيلِيُّ فِي أَيَّامِ الاكْتِتَابِ، *(أي قام هو الآخر بادعاء النبوة الكاذبة)* وَأَزَاغَ وَرَاءَهُ شَعْبًا غَفِيرًا. فَذَاكَ أَيْضًا هَلَكَ، وَجَمِيعُ الَّذِينَ انْقَادُوا إِلَيْهِ تَشَتَّتُوا.

وَالآنَ أَقُولُ لَكُمْ: تَنَحَّوْا عَنْ هؤُلاَءِ النَّاسِ وَاتْرُكُوهُمْ! لأَنَّهُ إِنْ كَانَ هذَا الرَّأْيُ أَوْ هذَا الْعَمَلُ مِنَ النَّاسِ فَسَوْفَ يَنْتَقِضُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ اللهِ فَلاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْقُضُوهُ، لِئَلاَّ تُوجَدُوا مُحَارِبِينَ للهِ أَيْضًا". (أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٥ : ٣٥-٣٩)

كذلك قد ورد الكثير عن هلاك الأنبياء الكاذبين في مزامير النبي داود والأسفار الأخرى من الكتاب المقدس، لكنني أرى من المناسب أن فيما كتبتُه الكفاية مبدئيا، لأنه من البديهي أن المفتري هو عدوّ لنظام النبوة التي هي من الله ﷻ. ويتمنّى أن يُخلط الظلام بالنور ويجهِّز للناس طرق الهلاك عن عمد؛ لهذا فإن الله يعاديه ويرى بحكمته ورحمته موته أهون من موت ألوف مؤلفة من الناس. فكما أن الموت مقدَّر من الله لجميع الهمجيين والمؤذين فينطبق عليه الحكمُ نفسُه، أما الصادق فيعصمه الله بنفسه ويُظهر الآيات لحماية روحه وشرفه وهو (ﷻ) الحصن الحصين للصادق، وإن الصادق محفوظ في حِجره مثلما يكون الشبل تحت مخالب اللبوة.

ولهذا السبب إذا أقسم أحد على أن فلاناً الذي يدَّعي بأنه مبعوث من الله، كاذبٌ ومفترٍ على الله ودجال وملحد مع كونه في الحقيقة صادقا ومبعوثا من الله، وطلب هذا المكذب الحُكمَ من الله بالتركيز على الدعاء أن يُهلكه ﷻ إذا كان المدّعي صادقا، وإن كان

المدّعي كاذبا فليُهلكْه في حياته؛ فإن الله ﷻ بالتأكيد سيُهلك هذا الذي يُريد الحكم على هذا المنوال. لقد كتبنا قبل قليل أن أبا جهل أيضا كان قد دعا بمثل هذا الدعاء، إذ كان قد دعا اللهَ بذكر النبي ﷺ بصراحة أن يُهلك الكاذبَ منهما في ميدان المعركة نفسِها فقُتل نفسُه بعد هذا الدعاء، كما كان المولوي إسماعيل من عليجره والمولوي غلام دستغير القصوري قد دعوَا هما الآخران مقابلي بهذا الدعاء نفسه ويَشهد على ذلك ألوفٌ من الشهود وهلك بعده المولويان المحترمان كلاهما، وكنت قد ألححت على الشيخ نذير حسين الدهلوي[٦٦] الذي يُدْعى "المحدِّث" أن يطلب الحكم هو الآخر بهذا الطريق لكنه خاف وهرب، ولعل عدد الحضور في المسجد الملكي بدلهي قد بلغ ٧٠٠٠ يومَ رفضَ هذا الاقتراح، ولذلك يعيش إلى الآن. والآن نُنهي هذا الكتاب وننتظر الجواب من الحافظ محمد يوسف وأشياعه.

---

[66] لقد ذهبتُ إلى دلهي قبل ما يقارب تسع سنين ودعوتُ "ميان نذير حسين" غير المقلد (أي السلفي المذهب) إلى الإسلام الصحيح، وحين رأيت منه الإعراض الشامل ولاحظت منه الإساءة والشتائم اقترحت عليه أخيرا أن يحلف أنه على حقٍّ في عقائده، ثم إذا لم يَهلك خلال عام واحد بعد حلفه في حياتي فسوف أحرق جميع كتبي وسأعدّه على الحق والعياذ بالله، لكنه هرب، وببركة هروبه من هذا القسم عُمِّر إلى الآن. منه

إخطـــــــــار

كنت قد أعلنتُ أني سوف أنشر أربعين إعلانا مستقلا كلا على حدته، وكنت أنوي أن يكون حجم كل إعلان صفحة أو صفحة ونصف أو على أقصى حد أن يكون إعلانٌ بصفحتين وقد تطلَّب الأمر أحيانا أن يبلغ حجمُ إعلانٍ ثلاثَ صفحات أو أربع، غير أن المصادفات حققت عكس ذلك تماما، إذ اتخذَ الإعلان الثاني والثالث والرابع صورة كتيِّباتٍ؛ فتشكَّلَ كتابٌ بحجم سبعين صفحة تقريبا وفي الحقيقة تحققَ ما أردتُ ولهذا توقفتُ عند الرابع فقط. فلا إصدار الآن؛ فمِثل ما فرض الله ﷻ أول الأمر خمسين صلاة ثم قصرها على خمسٍ فقط واعتبر الخمسَ خمسين، فأنا الآخر أعتبر هذه الأربعةَ أربعين اقتداءً بسنة ربي الكريم تخفيفا على القرّاء، وأُنهي هذا الكتاب ببعض النصائح لأبناء جماعتي.

النصـــائح

أيها الأعزة! لقد حظيتم بزمن بشَّر به جميع الأنبياء، ورأيتم ذلك الإنسان أي المسيح الموعود الذي تمنى الكثيرون من الأنبياء زيارته، فقوُّوا إيمانكم كثيرا وسدِّدوا خطاكم وطهِّروا قلوبكم وأَرضُوا مولاكم.

أحبتي، أصدقائي، أنتم في هذا النُزُل لبضعة أيام فاذكروا بيوتكم الحقيقية، إنكم ترون كل عام أحدَ أصدقائكم يفارقكم، كذلك ستفجعون أحباءَكم في عام من الأعوام، سيأتي يوم يُفاجئكم فيه الموتُ وتفجعون أحباءكم بموتكم، فحذارِ أن تؤثِّر فيكم سمومُ هذا الزمن الفاسد. حسِّنوا أخلاقكم كثيرا، تطهَّروا من كل أنواع الحقد والبغض والعنجهية وأظهِروا للعالم معجزة أخلاقكم، لقد سمعتم أن لنبينا الكريم ﷺ اسمين: أحدهما محمد ﷺ إذ ورد في التوراة بأنه الذي في يده شريعة نارية أي شريعة جلالية كما يظهر من آية: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ .... ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾[٦٧]. والثاني أحمدُ ﷺ حيث ورد في الإنجيل بأنه الذي تعليمه الإلهي يتَّسم بالصبغة الجمالية كما يتبين من آية:

---

[67] الفتح: ٣٠

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[68]. كان نبيُنا ﷺ جامعًا للجلال والجمال، حيث كانت حياته في مكة تصطبغ بصبغة الجمال أما في المدينة فاصطبغتْ بالجلال، ثم وُزِّعت هاتان الصفتان على الأمة بحيث وُهبتْ لصحابة النبي ﷺ حياةٌ تتسم بالجلال، أما المسيح الموعود فجُعل مظهرًا للنبي ﷺ في حياته المتَّسمة بالجمال. ولهذا قال في حقه "يضع الحرب"[69] أي لن يُقاتل. وكان الله ﷻ قد قال في القرآن الكريم أنه سيُبعث لتحقيق هذا الجانب المسيحُ الموعود وجماعتُه، كما تُشير إليه آية: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾[70] مثلما تُشير آية: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[71] هي الأخرى إلى الموضوع نفسه. فاستمِعوا بآذان صاغية أنكم خُلقتم بعد ثلاثةَ عشرَ

---

[68] الصف: ٧

[69] لقد خفّف الله شدة الجهاد (أي الحروب الدينية) تدريجًا، إذ كان في زمن موسى عليه السلام شدة متناهية بحيث لم يكن الإيمانُ يُنقذ من الهلاك وكان الرُضّع يُقتلون، أما في زمن نبينا ﷺ فقد حُرِّم قتلُ الأولاد والشيوخ والنساء كما قُبل من بعض الأمم أن تنجو من المؤاخذة بدفع الجزية دون أن تُسلم، ثم في زمن المسيح الموعود قد أوقف الأمر بالجهاد كليًّا. منه

[70] الجمعة: ٤

[71] محمد: ٥

قرنا لتقديم مَثَلٍ للحياة المتَّسمة بالجمال.[٧٢] إن الله يبتليكم ليعلم كيف تقدِّمون هذا النموذج. إن الصحابة قبلكم قدَّموا أروع مَثل للحياة الجلالية ما أَكسبَهم المدحَ والثناء عليهم، وكان الزمن يقتضي

[72] إن العلوم والمعارف أيضا تندرج ضمن قائمة الأسلوب الجمالي وكان الله تعالى قد وعده في آية ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه﴾ (الصف ١٠) أي أن هذه العلوم والمعارف ستُوهَب للمسيح الموعود على وجه الكمال لأن وسيلة ظهور الإسلام على جميع الأديان هي العلومُ الحقة والمعارفُ الصادقة والدلائل البينة والآيات القاهرة وعليها تتوقف غلبةُ الدين. وإشارةً إلى ذلك قد قيل إن كنـــزا هائلا سيَخرج من تحت (الكعبة) بيت الله، أي ستقتضي الغيرةُ الإلهية لبيت الله أن تنكشف المعارفُ الروحانية والخزائن السماوية، أي عندما ستَهدف هجماتُ الأعداء الغاشمةُ القضاءَ على عزة بيت الله سيظهر من تحته الكنـــزُ الهائل نتيجةً لها، وهو كنـــزُ المعارف وهذا الكنـــز لا يتوقَّف على بيت الله فقط بل تحت كل جملة من جمل القرآن الكريم كنـــزٌ يسعى الكفار ليدمروه ويُظهروه للعيان بصورة الكذب بواسطة حربة معادية، فلن يريد أي مسلم هدم بيت الله ولا هدمَ البناء القرآني، بل إن الكَفَرة بحسب مدلول الحديث يهدمون هذه البناية فتظهر من تحتها الكنوزُ، ولهذا السبب أنا أصادق الكافر أيضا لأننا بسببهم نفوز بالكنوز الدفينة لبيت الله وكتاب الله. وبالإضافة إلى هذه المعاني هناك معان أخرى، وهي أن الله تعالى قد سمّاني في إلهاماته أنا أيضا "بيتَ الله" وفيه إشارةٌ إلى أنه بقدر ما يسعى المعارضون للقضاء علي والحطّ من شأني ستصدر مني المعارفُ والآياتُ السماوية، فأنا أُلاحظ أنني كلما أُوذيتُ ظهرَ كنـــزٌ حتما، والإلهام في هذا الخصوص: **"یکے پائے مَن مے بوسید ومَن مے گفتم کہ حجرِ اسود منم۔"** *(فارسية) أي: أن أحدًا يقبّل قدمي وأقول له: إنني أنا الحجر الأسود*.. منه

النماذج من الحياة الجلالية لأن المؤمنين كانوا يُقتلون كالأغنام والشياه تعظيما للأوثان وعبادة المخلوق، وكانت مكانةُ الله أُعطيتْ للأحجار والنجوم والعناصر والمخلوقات الأخرى، فلا شك أن الزمن كان يقتضي الجهاد لكي يُقتل بالسيف من يَحمل السيف ظُلما، فأسكتَ الصحابةُ رضي الله عنهم بالسيف أولئك الظالمين الذين حملوا السيف، وأحرزوا إنجازات لتجلّي اسم محمد المحبوب الذي هو مظهر الجلال، وأراقوا دماءهم وضحَّوا بأرواحهم دفاعا عن الدين. ثم بعد ذلك ظهر أولئك الكذابون الذين خلوا قبلي، الذين لم يكونوا مُظهرين جلال الاسم المحمدي بل كان معظمهم على سيرة اللصوص وقُطاع الطُرق وكانوا يُسمَّون محمديين كذبًا وزورا، وكان الناس يروهم مُغرضين، كما نُلاحظ في العصر الراهن أيضا أن بعض الأغبياء المقيمين على الحدود[٧٣] يتّخذون النهب والسرقة ديدهم بحجة إظهار الجلال المحمدي منخدعين من تعليم المشايخ من هذا النوع. وبين حين وآخر يَقتلون ظلماً. لكن استمِعوا أنتم باهتمام أن الوقت ليس ملائما لإظهار تجلّي الاسم المحمدي؛ أي لم تبقَ أي حاجة لإظهار الجلال لأنه قد ظهر ذلك الجلالُ بما فيه الكفاية. والآن لم تعد هناك حاجةٌ لأشعة الشمس القوية وإنما الزمن

[73] يقصد المناطق الحدودية الواقعة بين باكستان وأفغانستان حاليًا. (الناشر)

بحاجة إلى أشعة القمر الباردة اللطيفة، وهو أنا بصفتي أحمدَ، وهذا الزمن مخصوص بتجلي اسم أحمد، أي هذه أيامُ إحراز الخدمات التي لها علاقة بالجمال وهذا هو زمن إظهار كمالات الأخلاق. كان نبينا ﷺ مثيلا لموسى وعيسى عليهما السلام كليهما، فكان موسى عليه السلام قد ظهر بجلال إذ كانت الصبغة الغالبة عليه هي الجلال والغضب الإلهي بينما بُعث عيسى عليه السلام بِسمة الجمال وكانت الصبغة الغالبة عليه هي التواضع، أما نبينا الكريم ﷺ فقدَّم نموذجَي الجلال والجمال كليهما في حياته بمكة والمدينة، ثم أراد أن تُظهر جماعتُه المستفيضة من فيوضه التي هي وارِثتُه الروحانية أيضا كلا النموذجين. فعيَّن الصحابةَ رضي الله عنهم لإظهار نماذج الجلال المحمدي، لأن ذلك كان علاجا مناسبا في ذلك الزمن نظرا لكون الإسلام مظلوما، ثم حين انقضى ذلك الزمن ولم يبق على الكرة الأرضية أحد يُكره المسلمين على ترك الإسلام فقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يُلغي صبغة الجلال ليُظهر صفات اسم أحمد أي صبغة الجمال، فخلقَ المسيح الموعود مظهرا لعيسى ليُظهر أخلاق الجمال بصفته أحمدَ تحقيقا لوعده القديم. وجَعلَكم أعضاء وجوارح لعيسى هذا الذي ظهر في صورة أحمد، وقد آن الأوان لتُظهروا حسن قُواكم الخُلقية وجمالها. يجب أن تواسوا خَلْق الله مواساةً شاملة ويجب أن لا يكون فيكم أي غش أو

احتيال أو خداع، إنكم مَظاهر اسمِ أحمد، لذا ينبغي أن يكون حمدُ الله والثناءُ عليه شُغلَكم الشاغل ليلَ نهار، واستعِدّوا للخدمة التي يقتضيها الحمدُ. وأنى لكم أن تحمدوا الله على وجه الكمال ما لم تؤمنوا بأنه ربُّ العالمين؟ ثم كيف يمكن أن تكونوا صادقين في هذا الإقرار ما لم تُولِّدوا في نفوسكم هذه الصفة؟ لأنك حين تمدح أحدا على صفة حسنة، وتكون أخلاقُك منافيةً لتلك الصفة وتعتقد بمفهوم يخالف تلك الصفة فكأنك تستهزئ بذلك الشخص، بحيث تُحبّ له ما لا تحب لنفسك. بينما ربُّكم الذي بدأ كلامه بذكر ربِّ العالمين، ينفع بجميع المأكولات والمشروبات والهواء ونجوم السماء وبشمسه وقمره جميعَ الصالحين والطالحين، فمن واجبكم أن تتخلّقوا أنتم أيضا بهذا الخُلق، وإلا فلا يمكن أن تُدعَوا أحمد ولا حامد، لأن أحمد هو مَن يحمد الله كثيرا، وإن الذي يحمد أحدا كثيرا فهو يُحب لنفسه الخُلق نفسه ويحب أن يتخلّق بالأخلاق نفسها، فكيف يُمكن أن تُدعَوا أحمدِين وحامدين بصفة حقيقية ما دمتم لا تحبون هذا الخُلق لأنفسكم؟ كونوا أحمديين في الحقيقة واعلموا أن صفات الله الخُلقية في الحقيقية أربعةٌ وهي مذكورة في الفاتحة وهي (١) رب العالمين (٢) الرحمن، أي الذي يرحم من تلقاء نفسه دون عمل سابق أو خدمة (٣) الرحيم أي الذي يُجازي بالإنعام والإكرام

أكثر من المستحَق ويتقبّل العمل ولا يُضيعه. (٤) (مالك يوم الدين) الذي يقوم بالعدل في عباده ويحاكمهم. فأحمدُ هو الذي جمعَ كل هذه الصفات الأربع في نفسه على وجه الظلية، ولهذا السبب اسم أحمد مظهرٌ للجمال ويقابله اسمُ محمد وهو مظهرٌ للجلال، وسببُ ذلك أن اسم محمد يتضمّن سر المحبوبية لأنه جامع المحامد. وإن إحراز الكمال في الجمال وكون أحد جامع المحامد يقتضي الجلال والكبرياء، بينما يتضمّن اسم أحمد سر المحِبّية أو العاشقية لأن الحامدية يلزمها التواضع وتذلُّلُ العاشقين وخضوعهم، وهذه هي حالة الجمال وهذه الحالة تقتضي الخضوع. وكان نبينا ﷺ يتمتّع بشأن المحبوبية الذي يتطلبه اسمُ محمد، لأن كون أحد محمدًا -أي جامع جميع المحامد- يولد فيه شأن المحبوبية. كما كان النبي ﷺ حائزا على شأن المحب أيضا الذي يقتضيه اسمُ أحمد، لأن الحامد ينبغي أن يكون محبًّا. فالمرء لا يحمد أحدا بصدق وكمال إلا إذا أحبه بل عشقه، ومن لوازم الحب والعشق التواضعُ، وهذه هي حالة الجمال التي تُلازم حقيقة أحمد. فالمحبوبية الكامنة في اسم محمد ظهرتْ على أيدي الصحابة. فالذين كانوا مستهزئين ومسيئين ويتمنون قتله فقد قضى عليهم بجلاله لكونه محبوبا إلهيا. لكن اسم أحمد حائز على شأن المحبية أي تذلُّل العاشق وتواضعه، فظهر هذا

الشأن بواسطة المسيح الموعود. فأنتم مُظهرون شأنَ أحمد، فاقضوا على كل ثورة باطلة وتواضَعوا تواضعَ العاشق، كان الله معكم، آمين.

بيان موجز ردًّا على المعترضين المتسرِّعين وذِكْر "البراهين الأحمدية"

من سنة الله تعالى أن كل مبعوث رباني يتصدى له كثير من قليلي الفهم والتقوى، ويتدخّلون في أموره الشخصية ويعترضون عليه بكل أنواع الاعتراضات، فمرة يعدّونه كاذبًا وأحيانا ناقضَ العهد وأحيانا غاصب حقوقِ الناس وآكلَ الأموال وخائنا، وأحيانا يصِفونه شهوانيا مُتبعَ الشهوات، وأحيانا مُترَفا وأنيقَ الملبس وآكلَ الطعام الشهي، وأحيانا يدعونه جاهلا[٧٤]، وأحيانا يُعرّفونه بأنه أنانيٌّ

[74] من المؤسف أن الأغبياء، بدلا من إظهار آية علمية، قد دقّوا طبول الانتصار المزور بحق المولوي بير مهر علي شاه الغولروي بغير حق، وأطلقوا عليَّ أشنع الشتائم ونعتوني مقابله بالجاهل والسفيه، وكأني ارتعبتُ من نابغة العصر وسَحْبانِ الوقت هذا بينما كان هو جاهزا لكتابة التفسير بصدق القلب باللغة العربية مقابلي وكان قد جاء إلى لاهور بهذه النية، فهربتُ من جلالة شأنه وشوكته العلمية. أيتها السماء! العنِي الكذابين، آمين.

أيها القراء الأعزة، لقد ألقى الله في قلبي الآن في ٧ ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٠٠م يوم الجمعة، إهانةً للكاذب وفَضحًا له، وأقول مقسمًا بالله الذي جهنمه تفور للكاذبين إني كنتُ قد دعوتُه لهذه المبارزة الخارقة غير العادية بعد ملاحظة تكذيبه، ولو لم يشترط بير مهر علي شاه المناظرة على ضوء الأدلة النقلية ثم بيعتي له، الأمر الذي كان سيؤدي إلى إبطال هدفي كليا، لوصلتُ إلى لاهور حتى لو

ومتكبِّر وسيئ الخُلق، وأنه يسبّ الخَلق ويكيل الشتائم لمعارضيه، وأنه بخيل ومحب المال، وأنه الكذّابُ والدجال والملحد والسفّاك.

كانت جبال من الثلوج بين قاديان ولاهور وكان الفصلُ شتاء ولأريتُه أن هذا ما يسمى بالآية السماوية، لكنه أنقذ نفسه بتقديم شرط المناظرة على ضوء الأدلة النقلية ثم بيعتي له، ولم يبالِ بشرفه أيضا باللجوء إلى هذا المكر السيئ. فلو كان بير المحترم قادرا على كتابة التفسير باللغة العربية الفصيحة في الحقيقة ولم يتحايل فلا شك أنه ما زال حائزا على القدرة نفسها، فأستحلفه بالله ﷻ أن يستجيب لطلبي هذا ويكتب تفسير الفاتحة باللغة العربية الفصيحة لا يقل عن ٦٤ صفحة، متناولا فيه بيان دلائل تكذيبه لدعواي، وسأكتب أنا أيضا بفضل الله وتوفيقه تفسير هذه السورة باللغة العربية الفصيحة إثباتا لدعواي، وأسمح له أن يستعين بعلماء العالم بأسره في كتابة هذا التفسير، فليطلب الفصحاء والبلغاء العرب وليطلب الأساتذة المتمكنين من اللغة العربية من لاهور والبلاد الأخرى. ولكل منا مهلةُ سبعين يومًا اعتبارا من ١٥ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٠٠م، ولن يُزاد عليها ولا يوم واحد. وبعد كتابة التفسير مقابلي لو حَكم ثلاثةٌ من الأدباء العرب المشهورين بأن تفسيره مليء بمقوِّمات البلاغة والفصاحة وزاخر بالمعارف فسوف أدفع له خمسمائة روبية نقدا وسأحرق جميع كتبي وأُبايع على يده، لكنه إذا حدث العكسُ أو لم يتمكن من كتابة شيء خلال هذه المدة أي سبعين يوما فلا حاجة لي لأخْذ بيعة أمثال هؤلاء ولا أطمع في أي مال وإنما سأُبيِّن كيف أقبلَ على كذبٍ مخجل على كونه يُدعى "بيرا" *(أي صاحب طريقة)*، وكيف دعمه بعض أصحاب الجرائد بمقالاتهم في جرائدهم بظلم محض ووقاحة وخيانة، سأبدأ هذا العمل بعد إنهاء كتاب "تحفة غولروية" بإذن الله ولن يُفتضح أبدًا الصادقُ منا، والآن فرصةٌ سانحة لبعض الصحفيين الذين دعموه دون تقصّي الحقائق أن يُشجِّعوه على هذا الإنجاز، ينبغي أن يصدر كتابُ كلٍّ من الفريقين منشورًا خلال سبعين يومًا. منه

فكل هذه الألقاب تنسَبُ لأنبياء الله والمبعوثين منه من قِبل الذين قد اسودّ باطنهم وعميتْ قلوبُهم. فقد اعترَض على موسى عليه السلام كثيرٌ من سيئي الفطرة أنه حثّ أفراد قومه على أن يستعيروا من المصريين أوانيهم من الذهب والفضة وحليّهم وملابسهم الغالية، ويقولوا لهم كذبا واحتيالا إنهم ذاهبون للعبادة وعند العودة من هناك سيُعيدونها إليهم، وكانوا يُخفون الغُشَّ والخداع، ثم نقضوا العهد أخيرا وكذبوا واختلسوا أموال غيرهم وهربوا إلى كنعان. فكل هذه الاعتراضات في الحقيقة من نوعٍ إذا رُدَّ عليها ردًّا عقليا فلن يقتنع منه كثيرٌ من الحمقى والسفلة. لهذا فإن سنة الله سبحانه وتعالى بخصوص هؤلاء المعترضين هو أنه يؤيد المبعوثين منه تأييدا عجيبا، ويُري الآيات السماوية بتواتر، حتى لا يجد أولو الألباب بدًّا من الاعتراف بخطئهم، ويُدركون أنه لو كان هذا الرجلُ مفتريا وخبيث السجية لما أيده الله على هذا النحو، إذ لا يمكن أن يحب الله مفتريا كما يحب أولياءه الصادقين. وإلى ذلك أشار الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[75] أي وهبنا لك فتحا عظيما آيةً عظيمة منا لنغطّي الذنوب المنسوبة إليك برداء نوراني بهذا الفتح العظيم إثباتا منا أن المعترضين كانوا خاطئين.

---

[75] الفتح ٢-٣

باختصار إن سنة الله من القِدم ومنذ أن بدأ بعثة الأنبياء أنه يردّ على جميع الاعتراضات البالغة ألوفا مؤلفة بردّ واحد وهو أنه يُثبت بتأييده أنهم مقرَّبون إليه، فتُدحض جميع الاعتراضات وتتبخر كما يزول الظلام فورا بظهور النور وطلوع الشمس. فأنا أرى أن الله ﷻ يردّ عليهم عني بهذا الجواب باستمرار، فلو كنتُ في الحقيقة مفتريا وسيئا وخائنا وكاذبا فلماذا تُزهق أنفسهم خوفا من مواجهتي؟ فكان الأمر سهلا جدا[٧٦] إذ كان يجب عليهم أن يتحاكموا إلى الله عن طريق آية

---

[76] كنت وصلتُ إلى هنا إذ وصلني كتاب "عصا موسى" لإلهي بخش المحاسب حيث طعن استهتارا ببعض النبوءات الإلهية الصادقة والطاهرة بسوء الظن وقدح في أموري الشخصية، فحين وضعتُ ذلك الكتاب تلقيتُ بعده بقليل إلهاما من الله ﷻ عن المنشي إلهي بخش "**يريدون أن يَروا طمثك والله يريد أن يريك إنعامه. الإنعامات المتواترة. أنت مني بمنـــزلة أولادي، والله وليُّك وربُّك. فقلنا يا نار كوني بردا. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم يُحسنون الحسنى**" أي أن هؤلاء الأعداء يتمنون أن يَروا فيك دمَ الحيض؛ أي يبحثون فيك عن نجاسة وخبثٍ بينما يريد الله أن يُري إنعاماته المتواترة عليك. وكيف يمكن أن يُرى فيك دم الحيض إذ لم يتبق فيك شيء منه، إذ قد جعل الله ذلك الدم غلاما زكيا من خلال التغييرات الطاهرة، وأن الغلام الذي وُلد من هذا الدم قد خُلق بيدي ولهذا أنت مني بمنـــزلة الأولاد. أي صحيحٌ أن جسم الأولاد يتشكل من دم الحيض لكنهم لا يُعتبَرون نجسا كدم الحيض، كذلك قد ترفَّعت وارتقيت عن الخبث الطبيعي الذي يستلزم البشريةَ ويشبه دمَ الحيض، فمن الحمق البحثُ عن دم الحيض في هذا الغلام الزكي، فقد صار بيد الله غلاما زكيا وصار بمنـــزلة الأولاد له. وإن الله وليُّك

وربُّك، ولهذا السبب تحوز المماثلة بين الأب وولده. وإن النار التي أراد مؤلفُ كتاب "عصا موسى" إيقادها قد أطفأناها. إن الله مع الأتقياء الذين يُنجزون الحسنات باهتمام وإتقان ويُراعون دقائق الورع والتقوى. مما يعني أن الله ليس مع الذين لا يتقصّون الحقائق ويصيرون مصداقَ آية ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ (الهمزة: ٢٠) ووعَدهم بويلٍ أي جهنم. ومن المؤسف أن المنشي قبل أن يتقدم إلى الطعن السخيف لم يتدبر هذه الآية. فنعمَ ما حدث، إذ قد تلقّى الجواب من الله على هذا الطعن فورا، بحسب اعترافه، أي قد تلقّى مرارا إلهاما قد نشَره في كتابه "عصا موسى" أقصد "إني مهين لمن أراد إهانتك" أي سأهينك دفاعا عن شخص –أي هذا العبد المتواضع– تزعم أنه يريد إهانتي. انظروا الآن ما أجلى هذه الآية التي صدَّقت موضوع آية ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾. اسألوا جميع مشايخ العالم أليس هذا هو معنى هذا الإلهام، وإن كلمة "مُهينٌ" ورَدت مورد "مُهينك"؟ فلو كان المنشي إلهي بخش يتقي الله ففي هذا آيةٌ عظيمة.

لقد خطر ببال المنشي المحترم أسلوبان للإهانة: الأول–أنه أثار الاعتراض بأني لم أفِ بوعدي في إصدار الكتب التي أعلنتُ عنها ولم يُفكِّر أنه إذا حصل التأخير فقد نزل القرآن الكريم هو الآخر في مدة ٢٣ عاما؛ فكيف اطّلعتَ على سوء نيتي؟ إن الإنسان خاضعٌ لقدر الله وقضائه وإنما الأعمال بالنيات، هذا بالإضافة إلى إعلاني المتكرر أنه إذا كان أحد المستهترين قد دفع شيئا فليستردّه، فهل هناك مبرِّر للاعتراض سوى أن يكون مثارُه خبث النفس؟ والثاني– اعتراضه أن النبوءات لم تتحقّق، فلا أقول في جواب ذلك سوى "لعنة الله على الكاذبين". فقد تحققت أكثر من مائة نبوءة وشهد على تحققها ألوفُ الشهود، أما نبوءتي عن آتهم فكانت شرطيةً وتحققت بحسب الشرط، أخبِروني ألم يكن ذلك الإلهام يتضمن الشرط؟ إن إنكار الحق من عمل الملعونين، حتى لو كنت قد زعمت اجتهادا أن آتهم سيموت ضمن الميعاد فلا يصحّ هذا الاعتراض إلا بالارتداد عن الإسلام أولاً لأن النبي ﷺ هو الآخر أخطأ في اجتهاده في حديث "**ذهب وهلي**" وبسبب هذا

سماوية ثم يؤمنوا بفعل الله كفِعل الحَكم غير أهم يكادون يموتون حتى بسماع مثل هذه المواجهة. ألا يدل اعتبارُ مهر علي شاه الغولروي صادقا والادّعاءُ بأنه عاد من لاهور فاتحا منتصرا، على أن قلوبهم قد مُسخت؟ وأهم لا يخافون الله ولا يومَ الدين، فقد امتلأت قلوبهم تجاسرا وخيلاء ووقاحةً، وكأهم لن يموتوا. فلو كان فيهم شيء من الإيمان والحياء لاشمأزوا من تصرُّف مهر علي الغولروي الذي أبداه مقابلي، فهل كنتُ دعوتُه لأناقشه شفويا في المعتقدات المختلَفِ فيها وأبايعه؟ إذا كنتُ قد أعلنتُ مرارا وتكرارا أن الله سبحانه وتعالى قد بعَثني مسيحا موعودا وكشفَ علي أن الحديث الفلاني صحيحٌ وأن الفلاني موضوعٌ وأطلعني على المعاني الصحيحة للقرآن الكريم، ففي أي مسألة أناقش هؤلاء شفويا ولأي هدف ولا سيما في حالة إيماني بالوحي النازل عليّ كما أؤمن بالتوراة والإنجيل والقرآن

الخطأ في الاجتهاد يثبت كذبُه ﷺ *-والعياذ بالله-* بحسب مقياسك، فأولًا أجِبْ على هذا السؤال ثم يمكن أن تعترض على نبوءتي، كذلك كانت نبوءتي عن صهر أحمد بيك شرطيةً فلماذا لا تنتظرون تحقُّق الشرط إن كنتم مؤمنين؟ فما أغرب أمانته إذ لم يذكر في كتابه كله نبوءاتي عن ليكهرام، ألم تتحقق تلك النبوءة بجلاء؟ هل مات أحمد بيك ضمن الميعاد بحسب ما تنبأتُ، أم لم يمت؟ فبالأمس القريب حين سألتُ أحد أصدقائك الكرام "المساعدَ فتح علي شاه" عن نبوءتي بحق ليكهرام؛ شهد بثقة تامة أنها قد تحققت بمنتهى الجلاء. والآن تكذِّب أنت مع كونك من أشياعه! منه

الكريم؟ فهل يتوقّعون مني أن أترك يقيني المبني على حق اليقين بعد سماع مجموعة الظنيات والموضوعات منهم؟ ومعلوم أنهم هم الآخرون لا يمكن أن يتخلّوا عن عنادهم، لأنهم قد نشروا كتبا مزوّرة مقابلي والتراجعُ عنها أشدُّ من الموت عندهم. فأي فائدة كانوا يترَّقبون من النقاش في هذه الحالة؟ وإذا كنتُ قد نشرتُ إعلانا بأني لن أناقش أيَّ شيخ في المستقبل شفويا فكان من مقتضى العدل وحسْن النية أن لا يذكروا أمامي طلب هذه النقاشات الشفوية. فهل كان يمكن أن أنقض عهدي؟ ثم إذا لم يكن قلبُ مهر علي فاسدا فلماذا تقدَّم إلي بطلب نقاشٍ كنت قد تركتُه بعَهد موثَّق، فقد خدَع الناسَ بطلبه هذا وزعْمه أنه قبِل دعوتي، انظروا بأي مكر تصرَّف وكتب في إعلانه أن أناقشه أولًا بطريقة شفوية ثم إذا حكَم الشيخ محمد حسين البطالوي وآخران من أصحابه مقسمِين بالله بأن العقائد التي يقدمها مهر علي شاه هي صحيحة حصرا فعلي أن أبايعه فورا بلا توقف في الجلسة نفسها؛ انظروا هل في العالم مكرٌ أكبر من هذا؟ فقد كنتُ دعوتُه ليبارزني في إظهار الآيات بكتابة تفسير أيِّ سورة من سور القرآن الكريم باللغة العربية الفصيحة باعتبارها معجزةً، ثم إن الفريق الذي بلغ تفسيرُه ونصّه العربي مبلغَ الآية بلاغةً وفصاحةً وثبتَ ذلك، فليُعتبرْ ذلك الفريقُ

حصرا مؤيَّدا من الله ﷻ. وكنت قد كتبتُ صراحة أني لن أخوض في النقاشات الشفوية وإنما المبارزة تنحصر في إظهار الآية، لكن بير المحترم أهمل دعوتي وتقدَّم بطلبٍ في النقاش واعتبره الأمرَ الفيصل وكتب: لقد استجبنا لدعوتك.. وأضاف من عنده شرطا. أيها المكّار حاسَبَك الله، متى قبلتَ شرطي؟ إذ قد حصرتَ الحُكم في النقاش الشفوي والبيعةِ بعده، الأمر الذي لم أكن لأقبله بحال من الأحوال بموجب عهدي في الإعلان المنشور. فكيف يُقال إنه قبِل دعوتي؟ وأي فرصة تبقى لها بعد البيعة؟ فهل يظنّ أن الناس لا يستوعبون هذا المكر؟ فمن المؤكد أنهم أدركوا هذا الأمر بجلاء ولكنهم قَتلوا الحقائق عن عمد. باختصار هذا هو إيمان هؤلاء، وبعد هذا الظلم الكبير يكيلون آلاف الشتائم في إعلاناهم كأنهم لن يموتوا، وكيف يزعمون بفرحة عارمة أن مهر علي شاه جاء إلى لاهور ولم أبارزْه، فأنى لي أن أعالج القلوب التي لعنها الله؟ إن قلبي متلهِّف للحُكم فقد مضى زمنٌ ولم تتحقق أمنيتي هذه إلى الآن؛ بأن يتقدم أحدٌ منهم للحُكم بصدق وإيمان وبحسن النية، لكنهم مع الأسف لا يخرجون إلى الميدان بصدق القلب، إن الله ﷻ جاهز للحكم وإن الزمن بنفسه يقتضي أن يُصدر الحكم كالناقة التي تشول بذيلها عند الوضع، ليتَ أحدَهم طلَب الحُكم، ليتَ أحدَهم رشيد،

إنني أُعلن دعواي على بصيرة، أما هؤلاء فيكفرون بي بناء على ظنهم، وإن اعتراضاتهم هي الأخرى بنية أن يجدوا أي ثغرة أو عثار. أيها الأغبياء، إن هذه الجماعة أقامتْها السماء فلا تُحاربوا الله إذ لا تقدرون على القضاء عليها فستكون هي العليا على الدوام. أما أنتم فلا تملكون سوى بعض الأحاديث التي تقاسمتها الفِرقُ الثلاث والسبعون فيما بينهم جذاذا، فأين رؤية الحق واليقين؟ إنكم تُكذِّبون بعضكم بعضا. أفلم يكن من الضروري أن ينـــزل الحَكم من الله فيقبل شيئا من ركام أحاديثكم ويردّ شيئا منه، وهذا ما حدث الآن. فإذا كان عليه أن يقْبل كلَّ ما تقولون ولا يردّ منه شيئا ففي أي أمر سيحكم؟ وكيف يُسمى حَكَما؟ فلا تظلموا أنفسكم ولا تنظروا باحتقار إلى الجماعة التي ظهرت من الله لإصلاحكم، واعلموا يقينا أنه لو كان هذا الأمر من الإنسان ولم تكن تؤيده أيُّ يدٍ خفية لهلكتْ هذه الجماعة من زمان، ولهلكَ هذا المفتري بسرعة إذ كان من الطبيعي ألا يبقى له أي أثر. فأعيدوا النظر في معارضتكم، إذ ينبغي أن تفكِّروا على الأقل أنكم قد تكونون مخطئين وقد تكونون تحاربون الله. لماذا تتهمونني بأني قد أكلت ثمن البراهين الأحمدية؟[٧٧]

[77] لقد ملأ المنشي إلهي بخش كتابه عصا موسى بالتهم الباطلة والبهتانات وبأمور مزورة نجسة كما تمتلئ قناة ماء آسن بالوحل القذر أو كما يمتلئ بيت الخلاء

برازا، وهاجم شرفي افتراء منه كألدّ الأعداء غير خائف من الله، فليعلمْ أنه لم يُحسن التصرف، فكل ما كتبه في كتابه لا يزيد على الشتائم التي أُطلقتْ على موسى عليه السلام والمسيح عليه السلام وسيدنا النبي ﷺ. من المؤسف أنه لم يخشَ الويل الوارد في آية ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ شيئا، ولم يُبال بآية ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾(بني إسرائيل: ٣٧) أيَّ مبالاة، فقد كتب مرارا أني قد أكّدت له وطمْأنته بأني لن أرفع القضية ضده بسبب افترائه في محكمة البشر، فها أنا أعلن أني لن أمتنع عن رفع القضية في محكمة البشر فحسب بل لن أرفعها في المحكمة الإلهية أيضا، ولما كنتَ اتهمتَني بتهم باطلة ومخجلة وآذيتَني على ذنب لم أرتكبْه، لهذا لا أعتقد بحال من الأحوال أن أموت قبل أن يثبت ربي القادر كذبك بتبرئة ساحتي من جميع التهم الباطلة. **ألا لعنة الله على الكاذبين**. وبهذا الخصوص تلقيتُ إلهاما قطعيا يقينيا في ٦ ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٠٠م يوم الخميس باللغة الفارسية:

"برمقامِ فلک شده یاربّ گر اُمیدے دہم مدار عجب"

"بعد ١١، إن شاء الله تعالى".

أي: لقد وصل صراخك عنان السماء، فلا تعجبْ لو آتيتُك الآن أملاً وبشارة. بعد ١١، إن شاء الله تعالى.

ولا أعرف هل المراد منه ١١ يوما أو ١١ أسبوعا أو ١١ شهرا أو ١١ عاما. لكنه من المؤكد أنه ستظهر لتبرئة ساحتي خلال هذه المدة آيةٌ تُخجلك أشد خجل. فلا تستهزئْ بكلام الله، فالجبال يمكن أن تزول وتجفَّ الأنهار وتتغير الفصول لكن كلام الله لا يتغير حتى يتحقق. يقول المنكر إن النبوءة الفلانية لم تتحقق؛ يا قاسي القلب استحِ من الله! فقد تحققت جميع النبوءات ولن ينقضي هذا الزمن حتى يتحقق ما تبقّى منها، لقد شاهد العالم تحقّقَ أكثر من مائة نبوءة إلى الآن، فلِم تترك الحياء وتنبذ الإنصاف؟ منه.

فإذا كان لكم حقٌ واجب علي يمكن أن تؤاخذوني عليه بحق، أو لم أسدد لكم أي دَين حتى الآن أو قد طلبتم مني حقكم ورفضتُه فيمكن أن تُطالبوني بتقديم الإثبات. فمثلا إذا كنتُ قد استلمتُ منكم ثمن البراهين الأحمدية فأستحلفكم بالله الذي إليه تُرجعون أن تسلِّموا لي الأجزاء الأربعة للبراهين الأحمدية وتستعيدوا مني مبلغكم، ها أنا أنشر الإعلان بصراحة، أنكم إذا أردتم استعادة المبلغ بعد اليوم وأرسلتم إليَّ الأجزاء الأربعة بعد إثبات دفْع قيمتها الشرائية و لم أُعِدْ المبلغ بعد استلام الأجزاء الأربعة فلعنةُ الله عليَّ. وإذا لم تستعيدوا مبلغكم بإعادة الكتاب ولم تكفّوا عن هذا الاعتراض فلعنة الله عليكم. وكذلك استعيدوا كل حق لكم عليَّ بعد تقديم الإثبات، أخبِروني الآن ماذا أقول أكثر من هذا؟ إذ إن الذي يُطالبني حقًّا ولا ينهض فها أنا أستَنهضه باللعنة، وقد سبق أن نشرتُ - بخصوص استعادة قيمة البراهين الأحمدية - ثلاثة إعلانات تُفيد أني جاهز لإعادة ثمنه، فيجب أن يُعيدوا إلي الأجزاء الأربعة لكتابي ويستعيدوا مني الدراهم المعدودة التي يكادون يهلكون من أجلها. **والسلام على من اتبع الهدى.**

المعلن: مرزا غلام أحمد القادياني ١٥/١٢/١٩٠٠م

ضرورة مبارزة روحانية من أجل الإسلام

أيها القراء! تأمَّلوا إنصافا وإيمانا كم تردّتْ حالة الإسلام في العصر الحاضر؛ فكما يكون الولد الصغير في حالة خطرة في فم الذئب كذلك يعاني الإسلام في هذه الأيام من الوضع المأساوي نفسه إذ يواجه نوعين من الآفات: أولاهما الداخلية إذ تجاوز النفاق والافتراق كل الحدود وكلُ فرقة تستشيط غضبا على غيرها وتبغضها إلى أقصى الحدود، وثانيهما الهجمات الخارجية التي تُشَن عليه بدلائل باطلة بقوة لم يُلاحظ مثيلها منذ خلق آدم أو يمكن أن نقول: لم يلاحظ مثيلها في العالم منذ أن بدأت سلسلة النبوة. فالإسلام دين إذا ارتدّ عنه في الماضي مسلم واحد أقام المسلمون القيامة، وعُدَّ من المستحيل أن يرتدَّ الإنسان بعد أن تذوَّق حلاوة الإسلام. أما الآن فستجدون في الهند البريطانية آلاف المرتدين الذين لم يدّخروا جهدا في كيل الشتائم للنبي ﷺ والإساءة إلى الإسلام. ثم في هذه الأيام تلاحَظ كارثةٌ أخرى أنه حين بعث الله سبحانه وتعالى على رأس القرن عبدا بحسب مقتضى الخدمات الضرورية

والتجديد[٧٨] والإصلاح وسمَّاه مسيحا موعودا، وهو فعلٌ إلهي تحقّق

[78] لقد آمن جميع أكابر أهل السنة على مرّ التاريخ بالرواية التي تقول إنه سيظهر مجددٌ على رأس كل قرن، أما أسماء المجددين التي يقدموها فهذا التصريح والتعيين ليس بناءً على الوحي وإنما اجتهادُ العلماء. أما الآيات الخارقة التي أظهرها الله على يدي فتفوق مئة آية وقد نشرتُها في كتابي "ترياق القلوب"، لكن يا للأسف قد سلك معارضونا مسلك المنكرين السابقين الذين يُكررون الاعتراض على النبوءة المتعلقة بالحديبية، أو كاليهود الذين يذكرون حتى اليوم بدافع التكذيب نبوءات المسيح عليه السلام التي قال فيها أنه سيُقيم عرش داود وأنه عندما سيعود سيكون بعض الناس ما زالوا أحياء. كذلك لا ينظر هؤلاء إلى جميع النبوءات التي تحققت ونُشرت وعددها يفوق مئة نبوءة، أما ما يذكرون مرارا وتكرارا نبوءةً أو اثنتين لم يستوعبوها لقلة الانتباه أو الغباء، فهم لا يُفكرون في أنه إذا كان التكذيب جائزا على هذا المنوال فسيتعرض جميع الأنبياء للقدح والطعن وسيكون طريق الإيمان بنبوءاتهم مسدودا. فإن الذي يعترض مثلا على نبوءة آتهم أو النبوءة المتعلقة بصهر أحمد بيك؛ هل نسي النبوءة عن الحديبية التي كان النبي ﷺ قد خرج إلى مكة المعظمة إيمانا بها مع جيش كبير؟ ثم هل نسي نبوءة النبي يونس عن الأربعين يوما؟ فيا للأسف قد أساء إلى نبوءة المولوي عبد الله الغزنوي -بدافع تكذيبي- الذي كان قد رأى أن نورا نزل على قاديان وأن ذلك النور هو مرزا غلام أحمد وحُرم أولاده من ذلك النور (ومعلومٌ أن كلمة الأولاد تشمل المريدين أيضا) ثم لما كانت نبوءاتي عن الموت أربعًا: (١) عن آتهم (٢) عن ليكهرام (٣) عن أحمد بيك (٤) عن صهر أحمد بيك، وقد مات الثلاثة من الأربعة وبقي واحد فقط، لأن النبوءة عنه كانت تتضمن الشرط مثلما كانت النبوءة عن آتهم شرطية؛ فإثارة الضجة مرارا أنه لماذا لا تتحقق النبوءة الرابعة عاجلا؟ ومن أجل ذلك تم كُذِّبتْ جميع النبوءات، إن هذا الفعل لَهو فِعلُ أولئك الذين لا يخافون الله عز وجل.

في أيام الضرورة بالضبط وشهدت له السماء وظهرت له آيات كثيرة، فلم يقبله مع ذلك أغلبية المسلمين بل قد نعتوه بالكافر والدجال والملحد والمكار والخائن والكذاب وناقضَ العهد وآكل أموال الآخرين والظالم وغاصب حقوق الناس ومتملِّقَ الحكومة الإنجليزية، وتصرَّفوا معه ما أرادوا، واعترض الكثيرون أن الإلهامات النازلة على هذا الرجل شيطانيةٌ كلُّها أو افتراءٌ من عند نفسه، كما ادّعَوا أنهم أيضا تلقَّوا إلهامات من الله وأن الله أخبرهم أن هذا الرجل في الحقيقة كافر ودجال وكذاب وملحد ومن أهل جهنم[٧٩]، وأقدِّر

أيها المتعصبون! مَن عَلّمكم الزور لهذا الحد؟ أقيموا جلسة في "بطالةَ" مثلا واستمِعوا إلى خطابي بعيدا عن كل وساوس الشيطان؛ فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثا فتربَّصوا وتأكدوا من رؤية مصيركم. منه

[79] المنشي إلهي بخش المحاسب الذي يدّعي تلقّي الإلهام قد ألَّف مؤخرا كتابا سمّاه "عصا موسى"، وسمّاني فيه إشارةً "فرعونَ" وقدَّم في كتابه هذا كثيرا من إلهاماته التي تُفيد بأنني كذاب وأن الذين يؤمنون بأني من الله ويُصدِّقون دعواي كلُّهم حميرٌ، فمن إلهاماته باللغة الفارسية ما تعريبه: (بتصديق بضعة من الحمير لا يصبح الإنسانُ عيسى، فسلام منا على الذي يردّد هذا الوِردَ)
وأكتفي ردًّا عليه مبدئيا بالقول: إذا كان أتباعي حَميرًا فسوف يواجه المنشي مصيبة عظمى لأن أستاذه وشيخه الذي يفتخر ببيعته قد أدلى بشهادة في حقي إذ عدَّني نورا سماويا. وكان قد أرسل إلي أيضا إلهامه لكنهم متى كانوا يقبلون شهادتي؟ لذا أقدّم لتصديق تصريح المولوي عبد الله شاهدَين من أصدقاء السيد

عددَ الذين ادَّعوا بتلقّي هذا الإلهام بأكثر من أربعة. فباختصار هذه هي الإلهامات التي يكفرونني بناء عليها. أما لتصديقي فتلك المكالمات والمخاطبات الإلهية التي شرَّفني الله بها، وقد سجلتُ نموذجا منها في هذا الكتاب. أضفْ إلى ذلك ما أخبر به بعضُ أهل الحق

المنشي (١) أحدهما الحافظ محمد يوسف وهو من أصدقاء المنشي إلهي بخش، وكان من المحتمل أن يرفض الحافظ الإدلاء بهذه الشهادة مراعاة لصداقته للمنشي غير أننا عثرنا على شاهد لإقناعه، فلا يمكنُه الهروب، وعليه فسوف أقدم ذلك الشاهد في المجلس. (٢) والشاهد الثاني هو أخوه المنشي محمد يعقوب، ولديّ شهادته الخطية الموقّعة منه أيضا. فمن واجب المنشي إلهي بخش الآن أن يعقد جلسة ويَسألَ هذَين الشاهدين محلِّفا إياهما أمامي أو أمام ممثلي، وإذا رفض الحافظ تاركًا الإيمان فليلاحظ الاثبات الذي سنقدمه في الجلسة ثم ليحكمْ بنفسه، وستُقاس عليه جميع إلهامات المنشي، فحين ثبت أن إلهامه الأول كان مسيئًا إلى شيخه إذ قد سمّاه حمارًا بل أكبرَ حمارٍ لأنه هو أول المصدِّقين، فمن السهل تقديرُ حقيقة إلهاماته الأخرى. ويمكن أن يقول ردا على هذا إن إلهامه إذا كان قد أساء إلى شيخه بالهجوم عليه فإن شرفه هو الآخر لم يسلَم منه لأنه سيكون المراد من الإلهام الذي سجَّله في الصفحة ٣٥٥ من كتابه عصا موسى أعني "إني مهين لمن أراد إهانتك" بسبب حرف "اللام" الجارّ الذي ينفع الفريق الخصم بحسب القاعدة النحوية "أني سأهينك وأُخزيك تأييدا لمخالفك ونصرةً له." وإن قلتم إن اللام كُتبت هنا سهوًا ولا توجد في النص الأصلي فأقول إن الإلهام نفسه ورد في الكتاب نفسه مكررا مع اللام، بل قد ورد في مستهل الكتاب وفي آخره أيضا. ومن المستحيل أن يكون السهوُ في كل مكان. ما أروع هذه الإلهامات التي تُصيب مرة المولوي عبدَ الله المرحوم ومرة تَعِد الملهَم نفسه بالإهانة! منه

المقربين إلى الله حتى قبلَ بلوغي سنَّ النضج عن اسمي واسم قريتي وتنبأوا بأنه هو المسيح الموعود. ثم بعد إعلان دعواي رأى الكثيرون في الرؤيا النبيَّ ﷺ فقال لهم: "إن هذا الرجل على حقٍّ وهو منا" فبير "صاحبُ العَلَم" السندي الذي مريدوه أكثر من مائة ألف قد نشر كشفه في مريديه، وبعضُ الصالحين الآخرين أيضا قد رأوا النبي ﷺ في الرؤيا أكثر من مئَتي مرة وأفادوا أن رسول الله ﷺ قد صدَّق بكلمات صريحة كون هذا العبد المتواضع المسيحَ الموعود، كما أخبرني[80] الحافظُ محمد يوسف، الذي يشغل منصب الإشراف على قنوات المحافظة، شخصيا بلا واسطة أن المولوي عبد الله الغزنوي رأى في الرؤيا نورا نزل على قاديان من السماء (أي على هذا العبد المتواضع) وقال: إن ذريتي حُرمتْ من ذلك النور. هذا هو تصريح الحافظ محمد يوسف قد سجلتُه كما هو، دون نقص أو زيادة، ولعنة الله على الكاذبين. ومما يدعم هذا التصريح أن المولوي عبد الله الغزنوي قد أخبرَ في مناسبة أخرى وبأسلوب آخر المنشي محمد يعقوب شقيقَ الحافظ محمد يوسف وصرَّح في تصريحه عن اسمي

---

[80] لقد ذكر الحافظ محمد يوسف المسؤول عن مديرية الريّ عند الكثيرين كَشْف المولوي عبدِ الله هذا وقد تيسَّرت الشواهد بحيث لم يبقَ له أيُّ مجال للهروب، إن الحافظ يقضي الأيام الأخيرة من حياته، وقد سنحت لنا فرصة اختبار تقواه وورعه بعد مدة مديدة. منه

وقال: أرى أن المجدِّد الذي قُدِّر ظهورُه لإصلاح العالم هو مرزا غلام أحمد. فقد قال هذا في تعبيره لرؤيا وقال: إن النور الذي رأيته نازلا من السماء لعله[81] مرزا غلام أحمد. وكلا هذين الرجلين حيٌّ وشهادة الثاني المكتوبة بيده في هذا الخصوص موجودةٌ عندي. أخبِروني الآن هناك فريق يُسميني كافرا ودجالا ويُسمعني الإلهامات المعادية منهم إلهي بخش المحاسب أيضا وهو من مريدي المولوي عبد الله الغزنوي، والفريق الثاني يعتبرني نورَ السماء ويذكر في هذا الخصوص كشوفه كما فعل المولوي عبدُ الله الغزنوي، شيخُ المنشي إلهي بخش، وبير "صاحبُ العَلم". فكم من الوقاحة أن الشيخ المرشد يُصدِّقني بتلقّي الإلهام من الله ويكفِّرني مريده، أليست هذه الفتنة شنيعةً؟ أفليس من الواجب أن تُرفع هذه الفتنة بتدبير ما؟ وذلك التدبير يتمثّل في أن نُخاطب أولا ذلك المحترم الذي عارض مرشدَه الجليل أعني المنشي إلهي بخش المحاسبَ ونَعرض عليه لحسم القضية أمرين: أولهما أن

---

[81] لا يغيبن عن البال أن المنشي محمد يعقوب شقيقَ الحافظ محمد يوسف حين قرأ تصريح المولوي محمد عبد الله في مناسبة مباهلة عبدِ الحق الغزنوي في أمرتسر أمام ما يقارب ٤٠٠ شخص، لم يستخدم كلمة "لعل" في ذلك الوقت بل قد صرَّح بكلمات حاسمة يقينية باكيا حتى ابتلّ وجهه من الدموع بأن المولوي عبد الله الغزنوي قد قال بعد سماع رؤيا زوجته: إن النور الذي رآه قد نزل على قاديان ونوَّر العالَم لَهُو مرزا غلام أحمد القادياني. منه

يُسأل هذان الشاهدان عن رواية المولوي عبدِ الله الغزنوي في مجلس بحضوري أو بحضور وكيلٍ لي فيَقبل شهادة الأستاذِ الشيخ مراعاةً للأدب ثم ينبغي أن يرمي كتابه "عصا موسى" بكل ما فيه من الاعتراضات السخيفة في سلة المهملات[82]، لأن معارضة الشيخ المرشد ليست من أمارات السعادة.

وإذا كان الآن يعصي مرشده ويبارزه كأبناء عاقّين فذلك المرشد قد توفي، فلْيخاطبْني مكانه وليطلب الحكم عن طريق آية سماوية.

---

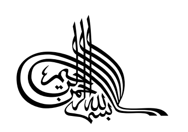
[82] فإذا كان المنشي إلهي بخش قد تلقّى الإلهام بأن معارضة المولوي عبد الله من الضلالة، فعليه أن يخشى إلهامَه هذا وأن لا يكون مصداق ﴿لا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾، ولا يعتمدْ على إنكار الحافظ محمد يوسف في الغيب، فقد وجدنا حجة قوية على الحافظ المحترم، فأولا سنُحلِّفه في جلسة ثم نكشف عليه حقيقة الشهادة القطعية. ثم إن المنشي إلهي بخش يقول عن المولوي عبد الله الغزنوي في كتابه "عصا موسى" كان صالحا جليلا وكان صاحب الكرامات والإلهام والكشوف، وكانت صحبتُه مؤثرة جدا وأن الكاتبَ خادمُه الحقير. أنا أقول إذا كان قد بلغ هذه الدرجة من الورع والتُقى وأنت مريده الحقير فلماذا تُسيء إلى هذا الرجل الصالح؟ ومما يثير العجب قولُه: إن مرزا غلام أحمد القادياني نورٌ سماوي وبه صدَّقني وتقديمك إلهامَ: "بتصديق بضعة من الحمير لا يُصبح الإنسانُ موسى*"! فقل أنت بنفسك إن الذي يصف شيخَه المرشدَ حمارًا كيف يكون وضعُه ومِن أي نوعٍ إلهامُه؟ الخجلَ، الخجلَ، الخجل!!! منه

* يبدو أن "موسى" قد ورد سهوًا، والصحيح "عيسى" كما ذكر في الهامش رقم ٧٩. (الناشر)

لكن الشرط الأول لذلك أنه إذا كان يتمرَّد ضد هدْي المرشد فلينشر إعلانا مطبوعا أنه لا يَعتبر السيدَ عبد الله وكشوفَه شيئا ويُفضِّل أقواله. وبهذه الطريقة ستُحسم القضية، فأنا جاهز للعمل بهذا الأسلوب للحكم. ينبغي أن يصِلني الردُّ منه خلال أسبوعين بشرط أن يكون إعلانا مطبوعا. **والسلام على من اتبع الهدى.**

العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من قاديان ١٩٠٠/١٢/١٥م

ضميمة أربعـــــــين رقم ٣، ٤



نحمده ونصلي

دعوة القوم بقلب متألم

لقد نشرتُ كتابي "أربعين" بقصد أن يفكر الذين يصفونني كاذبا ومفتريا في أن الفضل الإلهي الشامل الذي ينـــزل عليَّ لا يتمتع به إلا من كان قد أحرز الدرجة القصوى من القرب الإلهي حصرا. ويستحيل أن يفوز بهذا الشأن والمرتبة السامية حتى الملهمُ العادي ودونك المفتري سيِّء الخُلق والعياذ بالله. يا قومي! رحمكم الله وفتح عيونكم، ثقوا بأني لستُ من المفترين، إذ تشهد جميع الكتب الإلهية المقدسة على أن المفتري يهلك عاجلا ولا يفوز بالعمر الذي يتمتع به الصادق، وإنَّ مَلِك الصادقين نبينا ﷺ قد فاز بمدة ٢٣ عاما لتلقي الوحي، وهذا العمر قد صار معيارا لاختبار صدْق الصادقين إلى يوم القيامة، وألوف لعنات الله وملائكته وعبادِه الأطهار على الذي يظن

أحدَ المفترين شريكًا في هذا المعيار المقدس. فما كان لمسلم حقيقي يحبُّ نبيه الحبيب ﷺ أن يتفوه بكلمة الإساءة والتجاسر ويزعم أن معيار مدة تلقّي الوحي التي فاز بها النبيُ ﷺ - أي ٢٣ عاما - يمكن أن يتمتّع به أيُّ كاذب أيضا حتى لو لم تكن آيةُ ﴿لَوْ تَقَوَّلَ﴾ في القرآن الكريم، وما كان جميعُ أنبياء الله المقدسين قد قالوا إن الكاذبين لا يتمتّعون بالعمر الذي يتمتع به الصادقون. ثم حين قال القرآن الكريم بنص صريح إنه لو كان هذا النبي كاذبا لما فاز بهذه المدة الطويلة لتلقي الوحي ولما أوتي هذا المعيار، وقد شهدت التوراة والإنجيل أيضا على ذلك، فمِن أي نوع إسلامُكم وتمسكُّكم بتعاليمه؟ إذ رميتم كل هذه الشهادات كشيء رديء لمجرد بغضي، و لم تُراعوا قولَ الله ﷻ المقدس أيَّ مراعاة. يتعذَّر عليَّ أن أفهم مِن أي نوع هذا الإيمان، إذ لا ينتفعون بكل ما نقدِّم لهم من الشواهد ويُكررون الاعتراضات التي فندتُها مئات المرات مع أنها لا تُلصق بي فقط. إن جميع الأنبياء يشاركونني في تلك الأقوال التي تخرج من أفواههم طعنا بي. فلا يقال لي إلا ما قد قيل للرسل من قبلي، يا أسفا على قومي فهم لا يُفكرون أنه إذا لم أكن من الله فلماذا بُعثتُ على رأس القرن؟ ثم لِم لم يستطع أحد أن يُثبت أني كاذب وأن المدَّعي الفلاني صادقٌ، يا أسفا عليهم لا يفقهون أنه إذا لم يكن

المهدي المعهود قد بُعث فلمنْ أظهرت السماءُ معجزة الخسوف والكسوف؟ من المؤسف أنهم لا يتدبرون أن دعواي لم تكن في غير وقتها، فكان الإسلام يستغيث مادًّا كلتا يديه: إني مظلوم وحان أن أُعان من السماء. وقد صرخت القلوب في القرن الثالث عشر أن نصر الله لينـــزلنّ في القرن الرابع عشر حتما. كثيرون من الذين كانوا ينتظرون هذا القرن باكين قد انتقلوا إلى القبور، وعندما بُعث من الله رجل صاروا له أعداء لمجرد أنه لم يُسلِّم بصحة جميع أقوال المشايخ. الحقيقة أنه كلما جاء رسول من الله جاء معه ابتلاء حتما، فحين جاء عيسى عليه السلام ابتُلي اليهود الأشقياء بعدم نزول إيليا من السماء، بينما كان ضروريا أن ينـــزل إيليا من السماء قبل بعثة المسيح حسب ما ورد في كتاب النبي ملاخي. ثم حين بُعث نبينا الكريم ﷺ ابتُلي أهلُ الكتاب بعدم كونه من بني إسرائيل. أفلم يكن من الضروري أن تتعرّض الأمة الإسلامية لابتلاءٍ عند بعثة المسيح الموعود؟ فلو كان على المسيح الموعود أن يُسلِّم بكل ما تعتقد به الفِرقُ الثلاث والسبعون فبأي معنى يُمكن أن يسمَّى حَكَمًا؟ فهل كان سينـــزل لِيؤمن به الناسُ أم ليؤمن بالناس؟ ففي هذه الحالة تكون بعثتُه عديمةَ الجدوى، فيا قومي لا تتمسكوا بالعناد والتعصب، فألوف من الأمور لا تُدرك قبل الأوان، فلم يستطع أي نبي قبل

المسيح أن يؤوِّل ويشرح حقيقة نزول إيليا حتى يتجهز اليهود للإيمان بالمسيح، كذلك لم يستطع أي نبي من الأنبياء السابقين أن يزيل بجلاء فكرةَ بعثة خاتم الأنبياء من بني إسرائيل الراسخة في قلوب اليهود. كذلك ظلّتْ مسألةُ بعثة المسيح الموعود خافيةً على الناس لكي يتعرّض الناس فيها أيضا لابتلاءٍ بحسب سنته القديمة. فكان حريًّا بمعارضيّ - إن لم يوفَّقوا للإيمان - أن يسكتوا لمدة في أمري وينتظروا مصيري بكفّ اللسان. فكل الشتائم التي كالها لي العامة ذنبها كلّها في عنق المشايخ. يا أسفًا عليهم، لا يوظِّفون الفراسة، فإني معتلّ الصحة بصفة دائمة وأتيتُ مرتديًا المهرودتين المذكورتين في الحديث أن المسيح سيأتي مرتديهما، وتأويلهما في علم تعبير الرؤى مرَضان، أحدهما قد لفَّ الجزء الأعلى من جسمي بحيث يعاودني مرضُ الدوار والأرق وتشنج القلب. والرداء الثاني الذي لفَّ الجزء الأسفل من بدني هو مرض السكري الذي أصابني منذ زمن بحيث أتبوّل مئة مرة أحيانا في ليلة واحدة، والأعراض التي تنجم عن كثرة التبوّل مثل الضعف وغيره تصيبني كلها، وصحتي متدهورة لدرجة أني حين أصعد الدرج للوصول إلى المسجد لأداء الصلاة وأخطو خطوة لا أكون متأكدا من أنني سأعيش حتى أخطو خطوة ثانية؛ فأنى لرجل صحته متدهورة لهذا الحد بحيث يواجه

الموت كل يوم أن يتجاسر على الافتراء في حالته الصحية المتفاقمة جدا — وخاصة إذا كان مصير المصابين الكثيرين بهذه الأمراض في المجتمع معروفًا - فاستنادا إلى أي صحة يقول إني سأعيش ثمانين حولاً مع أن الأطباء يرون في ضوء تجارهم أنه يتقدَّم إلى الموت كل حين وآن. فالمصابون بمثل هذه الأمراض يذوبون كالمسلول فيموتون عاجلا أو يقضي عليهم السرطان، فإذا كنتُ مشغولا في الدعوة بحماس مع صحتي المتدهورة جدا، فهل هذا عمل أي مفتر؟ عندما أراني مصابا في الجزء الأعلى بمرض والجزء الأسفل بمرض آخر أشعر أن هذين هما الرداءان الأصفران اللذان تنبأ بهما رسول الله ﷺ.

أقول للمشايخ المعارضين وندمائهم نصيحةً لله؛ إن السبَّ والشتم ليس من شيمة الشرفاء. فإن كانت هذه هي سجيتكم فهذا شأنكم. أما إذا كنتم تعتبرونني كاذبًا فبإمكانكم أيضًا أن تدعوا عليّ مجتمعين في المساجد أو فرادى، وابغوا استئصالي بالتضرُّع والابتهال، فإذا كنت كاذبًا فلا بد أن تُستجاب تلك الأدعية التي تقومون بها دومًا. ولكن تذكروا أنكم لو دعوتم بشدة حتى تُجرّح ألسنتكم، وتخروا ساجدين بالتضرع والابتهال حتى تهترئ أنوفكم، وتتآكل حدقات عيونكم، وتتساقط رموشها من كثرة الدموع، ويضعف بصركم من كثرة البكاء، بل تعرّضتم في نهاية المطاف لنوبات الصرع من جراء

الضعف الدماغي الشديد وأُصبتم بالملنخوليا، فلن تُقبل تلك الدعوات؛ لأنني بُعثتُ من الله. فكل من سيدعو عليّ سيصيبه دعاؤه، وكل من يلعنني فإن تلك اللعنة ستُصيب قلبه لكنه لا يشعر، وإن الذي يقرر منازلتي ويدعو الله ﷻ أن يُهلك الكاذبَ منا أولًا فليست له نتيجةٌ غير التي شاهدها غلام دستغير لأنه كان قد نشر في الناس عامة، أنه "إذا كان مرزا غلام أحمد القادياني كاذبًا - ومن المؤكَّد أنه كاذب - فسوف يموت قبلي، أما إذا كنتُ أنا الكاذبَ فسوف أموت قبله" فركّز هو على هذا الدعاء، فمات هو بعده بأيام معدودات. فلو لم يكن كتابه قد طُبع ونُشر، فمن ذا الذي كان سيُصدِّق قولي هذا؟ لكنه بموته هذا قد شهد على صدقي. فكل من سيخوض في مثل هذه المواجهة ويدعو بمثل هذا الدعاء سيُصبح حتمًا شاهدا على صدقي مثل غلام دستغير. فالجدير بالتأمُّل، أن بعض الأشرار ظالمي الطبع قد اعتبروا جماعتي قاتلة ليكهرام مع أن آيةً عظيمة تحققت بقتله، وتحققتْ نبوءةٌ لي قد نشرتُها سلفا، فليخبروني أيٌّ من أبناء جماعتي قتل المولوي غلام دستغير؟ أفليس من الحق أنه بدون أن أطلب منه دعا من تلقاء نفسه بذلك الدعاء فغادر هذا العالَم. اعلموا أنه لا يموت أحد على الأرض ما لم يُكتب له الموت في السماء. إن روحي تتّسم بذلك الصدق الذي نُفخ في

إبراهيم عليه السلام، فإن لي مع الله تعالى نسبة إبراهيمية. لا أحد يعرف سرّي سوى الله. إن المعارضين عبثًا يُهلكون أنفسهم. إنني لست تلك الشجرة التي يمكن أن تُستأصل بيدهم، فلو اجتمع الأولون منهم والآخرون وأحياؤهم وأمواتهم ودعَوا لهلاكي فسوف يردُّ ربي جميعَ تلك الأدعية لعنةً عليهم. انظروا؛ إن مئات العقلاء يخرجون من جماعتكم كل عام وينضمون إلى جماعتنا، وإن في السماء ضجة وإن الملائكة تسوق القلوب الطاهرة إلي فهل بوُسع الإنسان أن يُعرقل هذا العمل السماوي؟ فإذا كنتم تقدرون فعرقلوه، وكيدوا جميع المكايد والخدع التي كادها أعداء الأنبياء على مر التاريخ ولا تدَّخروا جهدا واستنــزفوا جهودكم وأكثروا من الدعاء حتى تُشرفوا على الموت ثم انظروا هل تُلحقون بي أي ضرر؟ إن آيات الله السماوية تنــزل بغزارة كالمطر، إلا أن الأشقياء يعترضون من بعيد، فكيف نعالج القلوب التي خُتم عليها؟ اللهم ارْحمْ هذه الأمة، آمين.

المعلن العبد المتواضع

مرزا غلام أحمد من قاديان

١٩٠٠/١٢/٢٩م

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

تتمة أربعين

حين فحصتُ النص العبري الأصلي لهذه النبوءة تبين بجلاء أنه قد ورد فيه بوضوح أن النبي الكاذب سيَهلك، ولهذا أرى من المناسب تسجيل النص العبري للنبوءة وهو التالي:

(اَلتَّثْنِيَة ١٨: ١٨–٢٠)

יח נָבִיא אָקִים לָהֶם מִקֶּרֶב אֲחֵיהֶם, כָּמוֹךָ; וְנָתַתִּי דְבָרַי, בְּפִיו, וְדִבֶּר אֲלֵיהֶם, אֵת כָּל-אֲשֶׁר אֲצַוֶּנּוּ .יט וְהָיָה, הָאִישׁ אֲשֶׁר לֹא-יִשְׁמַע אֶל-דְּבָרַי, אֲשֶׁר יְדַבֵּר, בִּשְׁמִי--אָנֹכִי, אֶדְרֹשׁ מֵעִמּוֹ. כ אַךְ הַנָּבִיא אֲשֶׁר יָזִיד לְדַבֵּר דָּבָר בִּשְׁמִי, אֵת אֲשֶׁר לֹא-צִוִּיתִיו לְדַבֵּר, וַאֲשֶׁר יְדַבֵּר, בְּשֵׁם אֱלֹהִים אֲחֵרִים--וּמֵת ,הַנָּבִיא הַהוּא

{أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الَّذِي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أُطَالِبُهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.} (اَلتَّثْنِيَة ١٨: ١٨–٢٠)

فكلمة מת ميت التي ترجمها القساوسة في الترجمة الأردية للكتاب المقدس "أن يُقتل" ترجمة خاطئة تماما، لأن الكلمة العبرية מת في الحقيقة في صيغة الماضي، ومعناها قد مات، أو ميِّت، ونظائرها في الكتاب المقدس العبري كثيرة جدا، أسجل بعضا منها كنموذج.

التكوين الإصحاح ٥٠ العدد ١٥ {وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ (כִּי-מֵת אֲבִיהֶם) أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ، قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ يَضْطَهِدُنَا»} (سِفْرُ التَّكْوِينِ ٥٠ : ١٥)

{وَبَنُو إِسْرَائِيلَ ارْتَحَلُوا مِنْ آبَارِ بَنِي يَعْقَانَ إِلَى مُوسِيرَ. (מֵת אַהֲרֹן) هُنَاكَ مَاتَ هَارُونُ، وَهُنَاكَ دُفِنَ.} (اَلتَّثْنِيَة ١٠ : ٦)

{فَلَمَّا قُمْتُ صَبَاحًا لأُرَضِّعَ ابْنِي، (וְהִנֵּה-מֵת) إِذَا هُوَ مَيْتٌ.} (اَلْمُلُوكِ الأَوَّلُ ٣ : ٢١)

{فَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلاَحِهِ (כי מת שאול) أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ} (أَخْبَارِ الأَيَّامِ الأَوَّلُ ١٠ : ٥)

وكذلك توجد الأمثلة بكثرة من هذا النوع حيث تُرجمتْ كلمة מת "قد مات" أو "ميت"، إلا أنه حين يقال بحق أحد نبوءةً بأنه سيموت فهناك أيضا تستخدم هذه الصيغة وتفيد الاستقبال، أي لم يحصل الموت بعد، لكن وقوعه محتم لدرجة كأنه قد مات أو هو

ميت. والتعابير من هذا النوع توجد في كل لغة. فقد ورد في الكتاب المقدس العبري في مواضع عدة أخرى مثل هذا الكلام.

{فِي تِلْكَ الأَيَّامِ مَرِضَ حَزَقِيَّا لِلْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ إِشَعْيَا بْنُ آمُوصَ النَّبِيُّ وَقَالَ لَهُ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَوْصِ بَيْتَكَ (כִּי מֵת אַתָּה) لأَنَّكَ تَمُوتُ وَلاَ تَعِيشُ»} (اَلْمُلُوكِ الثَّانِي ٢٠ : ١)، فلاحظوا كيف ترجمت كلمة "ميت" الواردة في التثنية ١٨:١٨ تموت.

(וּמֵת) {فَيَمُوتُ كُلُّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ} (اَلْخُرُوجُ ١١ : ٥)

{وَعِنْدَ دُخُولِ رِجْلَيْكِ الْمَدِينَةَ (וּמֵת הַיָּלֶד) يَمُوتُ الْوَلَدُ} (اَلْمُلُوكِ الأَوَّلُ ١٤ : ١٢)

{فَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنَنِيَّا النَّبِيِّ: «اسْمَعْ يَا حَنَنِيَّا. إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِلْكَ، وَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَ هذَا الشَّعْبَ يَتَّكِلُ عَلَى الْكَذِبِ. ١٦لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا طَارِدُكَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. (אַתָּה מֵת) هذِهِ السَّنَةَ تَمُوتُ، ... فَمَاتَ حَنَنِيَّا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ.} (إِرْمِيَا ٢٨ : ١٥–١٧)

يَثبت من هنا أن جميع الكتب الإلهية المقدسة تتفق على أن مدّعي النبوة الكاذب يُهلَك، فمن زعم مقابل ذلك بأن الملك المغولي "أكبر" ادّعى النبوة أو أن "روشن دين الجالندهري" ادّعى أو أحدٌ غيرهما ادّعى و لم يَهلكوا، فهذا حُمق آخر، فإذا كان صحيحا أهم

ادّعوا النبوة و لم يهلكوا خلال مدة ٢٣ عاما فيجب إثباتُ دعواهم أولا بعبارة خطية بأيديهم، ويجب أن يُقدِّموا إلهاماتهم التي قرأوها على مسامع الناس على أنها من الله، أعني قولهم إن هذه الكلمات قد أوحيتْ إليهم بأنهم رسلُ الله. يجب أن تُقدَّم كلمات وحيهم بنصها بشواهد كاملة، لأن محور حوارنا حول الادّعاء بتلقي وحي النبوة يقتضي تقديم بعض كلمات الوحي التي يدّعي أصحابها بأنها كلامُ الله النازل عليهم.

فأولا يجب أن يُثبتوا ما هو الكلام الإلهي الذي ادّعاه مدّعي النبوة هذا، ثم يجب أن يُقدِّموا كل ما نزل عليه في هذه المدة - أي ٢٣ عاما - وقرأه على الناس بصفته وحيا من الله، ليتبين أنه قرأ هذا الكلام على الناس خلال ٢٣ عاما في أوقات مختلفة ادّعاءً منه بأنه كلامُ الله، أو قد نُشر في صورة كتاب على شاكلة القرآن الكريم بدعوى أنه كلام الله النازل عليه، فما لم يُقدِّموا هذه الشواهد بالتفصيل، فإن الهجوم على القرآن كالملحدين والاستهزاءَ بآية ﴿لَوْ تَقَوَّلَ﴾ عملُ الأشرار الذين لا يؤمنون بالله ﷻ وإنما ينطقون بالشهادتين بألسنتهم فقط ويكفرون بالإسلام في الخفاء. **منه**

ضميمة أربعين رقم ٢

الإعلان

المتعلِّق بالصفحة ٣٠ [83]

أرى من الضروري التوضيح أن تاريخ عقْد الاجتماع المقترح في ذلك الوقت والمذكور في الصفحة ٣٠ من أربعين رقم ٢ كان ١٥/١٠/١٩٠٠م، وحين سلّمنا هذا المقال في ٧/٨/١٩٠٠م للكاتب، صدرتْ إعلانات موجَّهة إلى بير مهر علي شاه الغولروي وتأخر نشرُ أربعين رقم ٢ بسبب إعداد كتاب تحفة غولروية؛ لهذا نرى المدة المذكورة غيرَ كافية، ونرى من الضروري أن يُعتبر الموعد ٢٥/١٢/١٩٠٠م بدلًا من ١٥/١٠/١٩٠٠م، لئلا يبقى لأحد مجالٌ للاعتراض، وسيكون من اللزام على المشايخ أن يُخبروني قبل الموعد المحدد بثلاثة أسابيع أين وفي أي موضع يُحبون الاجتماع، أفي لاهور

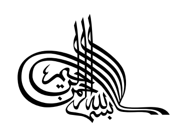
[83] يقصد حضرته صفحة ٣٠ من النسخة الأردية لهذا الكتاب وهي الصفحة ٤٢ من هذه الترجمة العربية له. (من المترجم)

أم في أمرتسر أم في بطالة؟ ولا يغيبن عن البال أنه ما لم يصلْنا الطلبُ من أربعين شيخا وناسكا من المشهورين فلن نذهب إلى الموعد المحدد والمكان المحدد أبدا.

الراقم مرزا غلام أحمد من قاديان ١٩٠٠/٩/٢٩م

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

ضميمة أربعين رقم ٣، ٤



نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بير مهر علي شاه الغولروي

لعل القراء يعرفون أني كنت قد نشرتُ إعلانا - بعد مواجهة تكذيب المشايخ المعارضين وأصحابِ الزوايا وسماعِ إساءاتهم وشتائمهم كلَّ يوم، استجابةً لطلبهم مني أن أُريهم آيةً، وكان أول مخاطَب في هذا الإعلان بير مهر علي شاه الغولروي - ملخصُه أني قد خُضتُ إلى الآن نقاشاتٍ دينية كثيرة مع المشايخ المعارضين ولم ينتفعوا بها أي فائدة. ولما كانوا على الدوام يُطالبون بالآيات السماوية - ولا يُستبعد أن يستفيدوا منها في زمن ما - فقد اقترحتُ على بير مهر علي شاه الذي يدّعي التبحُّر في العلم أيضا بالإضافة إلى كمالات المشيخة، وجدَّد فتوى تكفيري بحماس - اعتمادا على علمه - وألّف لإثارة العامة كتابا في تكذيبي وادّعى

مفتخرا ثراءه العلمي واستنـــزف جهوده ليُثبت أن لا إلمام لي بالحديث ولا بالقرآن، وهكذا أثار سكان الحدود[84] ضدي وادّعى أنه متمكّن من علوم القرآن الكريم. فإذا كان صادقا في ادعائه أنه قد أُعطيتْ له البصيرة التامة في علم كتاب الله، فلا ينبغي لأحد أن يرفض اتّباعه؛ إذ من الثابت أن الإنسان يُصبح من أهل الله والصادقين بعلم القرآن، لأنه بموجب آية ﴿لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ﴾[85] لا يُوهب علمُ كتاب الله العزيز إلا لطاهري الباطن، غير أن مجرد الادّعاء لا يجدر بالقبول، بل كل شيء يُكرَم عند الامتحان، وإن طريقة الاختبار هي المواجهة، لأن النور يتميز بالظلام فقط. فلما كان الله ﷻ قد شرّفني بإلهامه: "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ" فإن معيار اختبار الصدق والكذب في رأيي أن يكتب بير مهر علي شاه تفسير سورةٍ من سور القرآن الكريم مقابلي باللغة العربية الفصيحة والبليغة فإذا تفوَّق عليَّ وغلبني فلا اعتراض لي في الاعتراف بأنه شيخٌ صالح. فحددتُ هذا الأمر معيارا ونشرتُ بحسن النية إعلانا ودعوتُه فيه لهذا الاختبار، لكنه تبيَّن من الحيلة التي اتخذها

---

84 هي منطقة القبائل الباكستانية الواقعة حاليا بين باكستان وأفغانستان، وتقطنها القبائل ذات الأصول الأفغانية، وتسود فيها الفوضى وتشهد اضطرابات مستمرة حتى الآن. (المترجم)

85 الواقعة: ٨٠

ردًّا على هذه الدعوة أنه لا علاقةَ له بالقرآن الكريم ولا إلمام له بالعلم، أي قد سلك بوضوح مسلك الهاربين. ونشر إعلانا على سُنّة المحتالين المعروفة طلب فيه أن أُناقشه أولًا في معتقداته في ضوء القرآن والحديث وإذا حكَم المولوي محمد حسين واثنان من أصحابه أن معتقدات مهر علي صحيحةٌ، فعليَّ أن أبايعه فورا بلا توقُّف، ثم يأذن لي بكتابة التفسير باللغة العربية، فأثار جوابُه بكائي عفويًا على حالته وقد خابت جميعُ آمالي في قبوله الحقَ.

ولم يكن من دوافع إعلاني هذا أن لدي بريقَ أمل فيه، وإنما دفعني إلى ذلك أن أتباعه ما زالوا لا يكفّون[٨٦] عن السبِّ والشتم على

[86] لقد قال المنشي إلهي بخش المحاسب هو الآخر في كتابه "عصا موسى" ما أراد في بيان الفتح الكاذب المزوّر لبير مهر علي، غير أن فضيلة الإنسان أن يُثبت أمرًا ما متمسِّكا بأهداب العدل والحياء. فالواضح أنه لو كان بير مهر علي شاه مُلمًّا بعلوم القرآن وعلوم اللغة العربية في رأي المنشي – كما قد ادّعى– فعليه أن يكتب تفسير الفاتحة في أربعة أجزاء باللغة العربية جالسا في بيته خلال مهلة طويلة تمتد إلى سبعين يوما. فأي مشكلة يواجهها في كتابة التفسير مقابلي، إذ قد أذنتُ له في أن يستعين بالآخرين أيضا، فلو كان مؤيِّدوه يؤيدونه بصدق وإيمان فعليهم أن يضغطوا عليه، وإلا ستبقى دعوتي هذه آيةً برّاقة لنا وللأجيال القادمة أيضا. لقد بذلنا جهوداً جبارةً ليستعد لهذه المواجهة؛ فقد أعلنّا جائزة خمسمائة روبية أيضا لكن سيادة بير وأصحابه لم يلتفتوا إلى هذا قط. ومن الطبيعي أنه لو حصل التباسٌ في نتيجة صراع بطلين فللحسم يتقرر أن يتصارعا مرة أخرى. فما السبب إذن في أن أحد الفريقين قد انبرى جاهزا للنـــزال مرة أخرى ليُزيل شكوك

مرور شهرين على هذا الأمر، إذ أتلقى كلَّ أسبوع إعلانًا يُبالغ فيه أصحابه في إطراء بير مهر علي، ويكون الورقُ في الوقت نفسه مليئا بشتمي، ويخدعون الناس خدعة تلو خدعة، ويقولون عني: انظروا ما أشنع الإجحاف الذي ارتكبه هذا الرجل بحق إنسانٍ مقدسٍ مثل بير مهر علي شاه، إذ قد وصل إلى لاهور بتكبد مشاقّ السفر لكتابة التفسير مقابله، ولكنه لم يبرز في الميدان بعد الاطّلاع على أن ذلك الصالح الجليل نابغةُ العصر في الحقيقة وسَحبان الزمان ولا نظير له في بيان معارف القرآن الكريم، واختفى في غرفة من غرف بيته، فلو برز لأظهر سيادةُ "بير" آيةً عظيمة في بيان معارف القرآن الكريم باللغة العربية الفصيحة. فأُلقيتْ في روعي فكرةٌ من الله ﷻ، وأُقدّمها لإقامة الحجة وأنا متأكد من أنها ستميط اللثام عن حقيقة مهر علي، فالعالم كله ليس أعمى، فمنهم من يتمسَّك بأهداب

الحمقى بينما لا يخرج إلى الميدان - لحسم القضية - الفريقُ الثاني الذي يدّعي النجاح في المرة السابقة ويُقدِّم أعذارًا سخيفة؟ أيها القرّاء! بالله عليكم تأمَّلوا! هل يخلو هذا العذر من سوء النية بأن يُصرّ على أن أناقشه بناء على الأدلة النقلية أولًا ثم أبايعه بناء على شهادة ثلاثة من معارضيّ بغلبته علي، غيرَ مبالٍ بما قد عاهدتُ الله بأني لن أخوض في مثل هذه النقاشات في المستقبل؟ ثم بعد البيعة يمكن أن يأذن لي بكتابة التفسير مقابله؟! فهذا هو ردُّ سيادة بير الذي يُقال عنه أنه قبل الدعوة. منه

العدل والإنصاف أيضا. فتلك الفكرة هي أن أقول اليوم ردّا على جميع الإعلانات التي صدرتْ تأييدًا لبير مهر علي شاه بتواتر، بأنه إذا كان بير مهر علي شاه فريدَ الدهر في بيان معارف القرآن الكريم ومتمكنًا من أدب اللغة العربية وبلاغتها وفصاحتها، فمن المؤكد أنه ما زال حائزا على تلك القدرات والكفاءات، لأنه لم تمضِ مدةٌ طويلة على مجيئه إلى لاهور، لذا أقترح أن أكتب تفسير الفاتحة باللغة العربية الفصيحة وأُبين معارف السورة الكريمة وحقائقَها وأُثبت من خلال ذلك دعواي جالسًا في مكاني، ويكتب بير المحترم مقابلي تفسيرا للفاتحة يُثبت فيه استنباطا منها أن المسيح نازلٌ من السماء، وأن المهدي سيكون سفّاكًا، وليكتبْ كما يريد ويقدِّم البراهين القاطعة والمعارف الساطعة باللغة العربية الفصيحة البليغة، فكلا هذين الكتابين يجب أن يُنشرا[٨٧] خلال سبعين يومًا بدءا من ١٥ ديسمبر ١٩٠٠م. عندئذ سيتوصَّل أهل العلم إلى النتيجة بإجراء المقارنة، فلو أَقسم ثلاثةٌ من أهل العلم ومن أهل اللغة -المتمكنين من الأدب غير المنحازين وليست لهم أي علاقة بأيٍ من الفريقين- على

---

[87] أي أن الموعد لكتابة التفسير هو من ١٥ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٠٠م لغاية ٢٥ فبراير/ شباط ١٩٠١م أي يجب أن يصدر الكتاب لكلا الفريقين خلال سبعين يوما بما فيها أيام طباعته أيضا. منه

أن كتاب بير المحترم فاق بلاغةً وفصاحة وبيانا لمعارف القرآن الكريم،؛ فها أنا أتعهَّد عهدا شرعيا أني سأُهدي لسيادة بير خمسمائة روبية فورا بلا توقف. وبهذا سيتمّ تداركُ الإزعاج الذي يذكره أتباعُه كلَّ يوم ويتذمَّرون أن بير المحترم أُزعِج وظُلم بدعوته إلى لاهور. وهذا الاقتراح مفيدٌ لبير المحترم أيضًا أيما فائدة لأن سيادته قد لا يعرف أن أهل العقل لا يعتقدون قط بأن بير ملِمٌّ بعلم القرآن الكريم، أو قادر على كتابة سطر واحد باللغة العربية الفصيحة والبليغة. بل قد بلغَنا عن طريق بعض أصحابه المقربين الذين قالوا: نِعمَ ما حدث إذ لم يتفق لبير المحترم أن يكتب التفسير باللغة العربية مقابلي وإلا لنالَ جميع أصحابه نصيبًا من "**شاهت الوجوه**" حتمًا. فلا شك في أن بعض أصحابه الذين تُساورهم هذه الشكوك عندما سيطّلعون على التفسير العربي البليغ والفصيح لبير المحترم ستزول وساوسُهم الخفية هذه عن بير المحترم وبذلك سيرجع إليه الخلقُ، الأمر الذي يتمناه المشايخ من هذا النوع. أما إذا صار بيرُ المحترم مغلوبا، فليطمئنّ إذ لا نُطالبه بشيء ولا نُكرهه على البيعة وإنما نُريد أن يطّلع الناس على قُدراته الخفية وكماله في معرفة القرآن الكريم، التي بناءً عليها ألّف كتابا ردًّا علي. ولعلَّه يُصرِّح كزليخا: ﴿الآنَ

حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾[88] ويتبين لأصحابه الصحفيين الأغبياء ما هي مكانة بير المحترم! لكن يجب ألا يقلق بير المحترم، فإنما نأذن له أن يستعين بالمولوي محمد حسين البطالوي والمولوي عبد الجبار الغزنوي ومحمد حسين البهيني وغيرهم، بل نخوِّله أن يُغري اثنين أو أربعة من الأدباء العرب أيضا، وينبغي أن لا يكون تفسير كل واحد من الفريقين أقلَّ من ٦٤ صفحة تقريبا .... وإن لم ينشر أحد الفريقين تفسير الفاتحة خلال الموعد المقترح وهو سبعون يومًا بدءا من من ١٥ ديسمبر/كانون الأول ١٩٠٠ إلى ٢٥ فبراير/شباط ١٩٠١ وانقضى هذا الموعدُ فسيكون كاذبا، ولا حاجة لدليل آخر على كذبه. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: مرزا غلام أحمد من قاديان

١٩٠٠/١٢/١٥م

طبع في مطبعة ضياء الإسلام بقاديان

---

88 يوسف: ٥٢